وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة : علوم انسانية
التخصص: تاريخ معاصر

الثورة التحريرية من خلال كتابات محمد حربي
" جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع وأرشيف الثورة الجزائرية أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2019

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

إعداد الطلبة:
1- مريم ساري
2- لطيفة عبد اللطيف

إشراف الأستاذ(ة):
* فريد نصر الله

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوبكر حفظ الله	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
فريد نصر الله	أستاذ مساعد أ	مشرفا و مقررا
زكرياء العابد	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

دعوهم يشيعوا عنكم الأقاويل، دعوهم
يندوا بكم، يدينوكم، يسجنوكم،
دعوهم يشنقوكم/ لكن أنشروا
أفكاركم، ليس حقا، بل هو واجب،
واجب حميم، على عاتق كل من لديه
فكرة أن ينشرها ويجعلها تظهر للنور
من أجل الخير العام، الحقيقة بكاملها
للجميع، ما تعرفون أنه مفيد، ويحسن
أن يعرفه الغير، لا يمكن أن تكتموه،
حسن أن يتكلم المرء، وأحسن أن يكتب
: أما أن نطبع فأمر في منتهى الجودة.

بول – لوي كوربيه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... عبد اللطيف لطيفة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 956343 ..... الصادرة بتاريخ: 2012/05/24

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

..... الثورة التحريرية من خلال كتابات الشهيد محمد العربي .....
..... حميمة التحريرية الوطني الأسطورة والواقع وانشقاق الثورة .....
..... الثورة الجزائرية .....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 23/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

مصادقة على التوقيع بالعينة للسيد (ة) ..... 23 ماي 2019

رئيس فرع الحالة المدنية
إمضاء: مسعي عبد الرحمان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ساري مريم .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 249109 الصادرة بتاريخ: 2010/02/07 بتبسة

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

البطولة المتجسدة من خلال كتابات المؤرخ رحموني ...
جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع وإشكالية الخلود ...
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 23/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

2019 ماي 23
ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
رئيس فرع الحالة المدنية
إمضاء: مسعي عبدالرحمان

شكر وعرفان

قبل كل شيء نحمد الله ونشكره سبحانه عزّ وجل ونقول:

"اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى"

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساندنا في إنجاز هذا العمل و لو بكلمة طيبة.

نخص بالذكر الأستاذ المؤطر : "فريد نصرالله" على نصائحه وتوجيهاته طيلة هذا المشوار. حفظه الله ورعاه

كما نشكر بوجه خاص كل من الأستاذتين : جودي بخوش و عاطف سراج .

و نشكر كل الأساتذة بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و خاصة قسم التاريخ .

كما اقدم شكري و امتناني لصلاح عبدو موظف في متحف المجاهد في سكيكدة و الى عائلة المؤرخ محمد حربي بسكيكدة

كما نشكر نور الدين شنته و أعضاء مكتبة الجامعة على مساعدتهم لنا.

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم " قل فأعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنين " صدق الله العظيم.

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك , ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... لا تطيب الاخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلا من بلغ الرسالة وأدى الامانة ... و نصح الامة ... الى نبي الرحمة و نور الامين بسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

لكل مقام مقال ,و لكل جهد نجاح ,و لكل تحية يتبعها اهداء.

الى الذي علمني كيف اتعلم من الحياة و قمر لأجلي مرارة الايام و السنين من اجل تنشئتي على العلم و الاخلاق ,الى الذي كابد مشاق الحياة ليدفعني الى اعلى المراتب الى من علمني في صمت و تحدي و ان الحياة كفاح و صمود, الى الذي كانت قطرة عرق جبينه سبيلا لسعي و نجاحي اليك يا من بذلت الجهد من اجلي و كنت سندي في الحياة ,الى من علمني ان اكون ولا استسلم , إلا من به اعيش بسلام الى ابي الحبيب رعاه الله "يونس"

الى محب العلم الى من اعطني كل شيء لم ينتظر سوى نجاحي الى من علمني ان العلم أخلاق الى استاذي المنزلي " الى ابي الثاني "عمي عبد الله

الى نبع الروح ونبراس الحياة و جوهرة قلبي الى من اضاءت لي دربي و كانت لي عونا الى من قاسمني مر الحياة و حلوها الى التي تعبت لتعبي و سهرت لسهري و بكت لفرحي الى امي الغالية حفظها الله

الى من علمني معنى العصامية في الحياة و المسؤولية في العمل الى من علمني الصمود دون فقدان الامل الى عمي " الغالي " محمد لخضر" المدعو فريق

الى الغاليات على قلبي اخواتي " عواطف, سهام, دنيا, رشيدة, سوسن و الى توأم روحي و نبض قلبي اختي الصغيرة ملاك", كما اهدي ثمرة جهدي الى جدتي الغالية رحمها الله

إلى من تشاطرت معي في انجاز هذه المذكرة إلى من أظلتني بمحبتها وكانت كنز سعادتي" لطيفة "

الى اللتان عرفت معهما طعم الصداقة و الحب و العطاء و قضيت معهما اجمل ايام عمري "رودينة"

الى صديقاتي " لبنى, صونيا, منال, جمعة, سعاد, وردة, عالية, ليندة, سهام, ايمان, نسرين, هاجر, مروى, صباح, زوبيدة, عولية, كريمة, سلوى, حنان ,شروق ,سلمى ,سهيلة, أية, فاطيمة "

الى كل اصدقاء و الاحباب في جامعة العربي التبسي خاصة طلبة قسم التاريخ

الى كل من ترك بصمة في حياتي و غير مجراها من قريب او بعيد اهدي لكم ثمرة جهدي.

"مـريـم"

اهداء

بدأت شمس الجامعة تميل إلى الغروب تاركة أثرها في القلوب فجعلتنا نحمل الاوراق والاقلام في آخر اللحظات لنكتب أعلى وأجمل الإهداءات

إلى أعز الناس إلى قلبي، إليكما أبي وأمي

أهدي ثمرة جهدي خلال مشواري الدراسي إلى من كان بطنها لي وعاء وحجرها لي إناء وثديها لي سقاء إلى من جعلتني أرى بعيونها الدنيا حلوة رغم مرها أليك يا من حملتني وهنا على وهن إلى من تغمرني بحنانها وتنير لي دربي بشموع عمرها إلى قرة عيني إلى القلب الكبير إلى الشمس التي أشرقت بها دنياي والنور الذي فاضت به عيناي ينبوع الحنان وكهف الإمان إلى من كان لمستها لي سندا إلى من سهرت معي الليالي إليك أنت أمي الغالية أطال الله في عمرك وجعلني مصدر سعادتك. "صليحه"

إليك أنت حارق عمري إليك يا من أعطيتني ولا تزال تعطيني إليك أنت نبراس حياتي يا من علمتني بأن الحياة كفاح ونضال وان اليأس عدو الامال إلى من صنع لي من الضعف قوة إلى من علمني أن العلم تواضع والنجاح إرادة والحياة عمل بالذي استظل بظله وأجتني به من صعاب الحياة أطال الله في عمري وجعلني قرة عينه إلى أبي .

"عبدالحميد"

إلى من إتحدنا لنواجه الأقدار إخوتي، جمعنا الله في طاعته

إليكي سندي في الحياة ورمز الأخت ومنبع الحب والحنان إحلام إلى صاحب الشخصية القويه ومرافقي دائما اخي ياسر والمتألق دائما والعزيز عبدالله والبرعم الصغير حفظه الله يعقوب اهدء خاص إلى من رافقني وساعدني في آخر مشواري ولون بسايتين ايامي رغم البعد إليك أنت ميمه تغالي وإلى كل عائلتي وإلى من دلني معنويا وماديا .

إلى كل من أحبني وأحب مساعدتي إلى من عشت وقضيت معهم أجمل اللحظات السعيدة عائلتي الثانية صديقايَ مريم والملقبه فرماجه الهادئة وذات القلب الطيب و زميلتي في المذكرة و وريودينه الملقبة بطة المشاغبة وذات القلب الطيب اللتان قاسمتهما اجواء الغرفة اللتان لم تلدهما أمي إلى كل صديقاتي في الجامعة و الاقامة وخاصة ايمان ،ونسرين، صويليا سيفاء سميه امال, نجاة، جمعة ، منال، هاجر ،علية، اللواتي عشت معهم خمسة سنوات خلال مسيرتي الدراسية وكانت لي معهم ذكريات جميله مليئة بالحب و الاحترام وإلى كل من سهى قلمي عن ذكرهم فردا فردا دون ان انسى الاساتذة الكرام والطاقم الإداري وجميع طلبة قسم التاريخ وأخص بالذكر الفوج الخامس

لـطيفـ
ـة

شكر و عرفان	
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة.	أ-خ
الفصل الأول: ترجمة لحياة محمد حربي.	
المبحث01:مولده و نشأته.	2-1
المبحث 02:مساره التعليمي.	4-3
• انتقال حربي من الحروش إلى سكيكدة.	7-5
المبحث03:نضاله السياسي قبل و أثناء الثورة.	
1. نضاله السياسي قبل الثورة:	
• إنخراطه في الكشافة الإسلامية.	9-8
• مظاهرات 8 ماي 1945 وأثرها على المؤرخ محمد حربي.	10-9
• تطور خلايا التيار الإستقلالي بسكيكدة و إنخراط حربي فيها:	
أ- تطور خلايا التبار الإستقلالي.	11-10
ب- إنخراط حربي في العمل السياسي	13-11
2. نضاله في الثورة :	
• أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.	16-14
• موقف حربي من أزمة الحزب.	18-17
• النضال الطلابي لمحمد حربي:	
أ- نضاله في جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا.	19-18
ب- نشاط حربي في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955 م-1956م.	20-19
• محمد حربي في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.	22-20
• محمد حربي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:	
أ- ديوان كريم بلقاسم و وزارة الخارجية.	24-22
ب- محمد حربي في مفاوضات إيفيان الأولى.	26-25
الفصل الثاني:مساهمة حربي في الثورة الجزائرية من خلال كتاباته.	
المبحث01: نظرة محمد حربي إلى القومية الجزائرية و الحركة الوطنية.	
• القومية الجزائرية.	29-27
• الدين.	30-29
• الحركة الوطنية:	32-31
أ- التيار الإستقلالي.	34-32
ب- التيار الشيوعي .	36-34
ج- التيار الإصلاحي.	38-36
د- التيار الإدماجي.	40-38

المبحث02:من أزمة حزب الشعب إلى إندلاع الثورة.	41
• أزمة الأمين دباغين.	43-42
• الأزمة البربرية.	44-43
• المنظمة الخاصة.	46-44
• إنشقاق الحزب و بروز الخلافات:	50-46
أ- اللجنة الثورية موحدة و العمل .	51-50
ب- إجتماع 22.	52-51
المبحث03:من إندلاع الثورة إلى غاية الإستقلال.	
• منظور حربي لجبهة التحرير الوطني.	54-53
• الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.	54
• جمعية العلماء المسلمين .	55-54
• هجومات الشمال القسنطيني 20أوت1955.	55
• مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.	58-56
• الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.	59-58
• المفاوضات و مؤتمر طرابلس.	59
• أزمة صائفة 1962م.	61-60
الفصل الثالث : دراسة تحليلية لكتابي المؤرخ محمد حربي: جبهة التحرير الوطني "الأسطورة و الواقع" و أرشيف الثورة الجزائرية	
المبحث01:دراسة تحليلية لكتاب جبهة التحرير الوطني"الأسطورة و الواقع":	
• دراسة شكلية.	66-62
• دراسة ضمنية.	136-67
المبحث02:دراسة تحليلية لكتاب أرشيف الثورة التحريرية.	
•دراسة شكلية.	138-137
•دراسة ضمنية.	141-138
المبحث03:نقد لكتابات محمد حربي.	145-142
المبحث04:آراء بعض الباحثين و المؤرخين الفرنسيين في كتابات محمد حربي.	
•الباحثين الجزائريين:	
- جودي بخوش.	148-146
- مبروك ميهوب.	149
•المؤرخين الفرنسيين:	
- بن جامين سطورا	151-150
– جيلبير ميني.	155-152
الخاتمة.	
قائمة الملاحق.	
قائمة المصادر و المراجع.	

المختصرات باللغة العربية:	
ج	جزء
تق	تقديم
تر	ترجمة
مج	مجلد
تع	تعريب
ص	صفحة
ص.ص	صفحتان متتاليتان
ط	طبعة
ح.إ.ح.د	حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية
ج.ع.م	جمعية العلماء المسلمين
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني.

المختصرات باللغة الفرنسية:	
P	Page
Pp	Deux page suivantes
ÉD	Édition
Op.cit	opus citatum œuvre citée
F.L.N	Le front de libération nationale

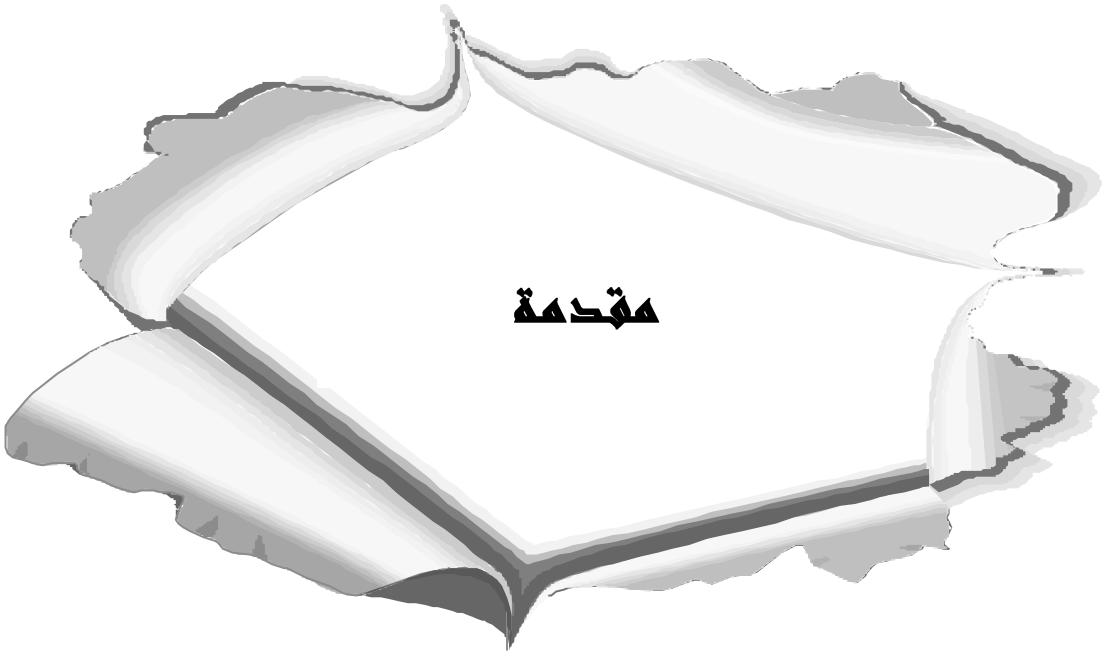
مقدمة

مقدمة:

رغم أن كتابة تاريخ الجزائر المعاصر تأخر ظهوره، في الجزائر، سواء تعلق بكتابة تاريخ الثورة، أو تاريخ الحركة الوطنية، إلا أن أحداث الثورة لقيت شهرة كبيرة في الأوساط العربية والعالمية، فمن الأشياء التي قلما نجدها في الثورات التحريرية هي أن تحظى بتعاطف نخبة أعدائها المثقفة، كالشأن مع الثورة الجزائرية، التي اصطف إلى جانبها بعض المفكرين الفرنسيين، غير أن قادة الثورة أنفسهم يرفض بعضهم إسهام المؤرخ الفرنسي خاصة، في الكتابة عن التاريخ الوطني وذلك لعدم الثقة فيهم ونسبية موضوعيتهم.

فبمجرد ما أتيحت الفرصة أمام قيادة الثورة في الحديث عن تجربة الكفاح بدأت الثورة الجزائرية تعرف انفتاحا، حيث سلطت الضوء على جوانب مهمة وغامضة من تاريخها، وذلك من خلال حرص من عاصروا الثورة التحريرية، سواء الذين قضوا حتفهم أو الذين لازالوا على قيد الحياة على تدوين مسارهم، ومسار رفقائهم طول أيام التحرر، ضد المستعمر الفرنسي، فدونوا بعد الاستقلال شهاداتهم وما عايشوه لتبقى شاهدة على الثورة للأجيال القادمة، ولتخرج الثورة الجزائرية من خانة النقص الحاد في التوثيق ولعل من أبرز الباحثين مساهمة في كتابة تاريخ الثورة هو: محمد حربي واحد من صناع الثورة، مصدرا هاما، كاتب ومؤرخ متمرس في الكتابات التاريخية بحوزته أرشيفا محترما عن الثورة ورجالاتها.

لهذا فدراستنا التي نحن بصدد تقديمها جاءت تحت عنوان: "**الثورة التحريرية من خلال كتابات المؤرخ محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع وأرشيف الثورة آنموذجا**"

ومن هنا نطرح الاشكال التالي:

إلى أي مدى يمكن الاعتماد على كتابات محمد حربي في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية؟

كما تتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي:

* من هو محمد حربي؟

* كيف كان مساره التعليمي؟

* كيف كان مساره النضالي قبل وأثناء الثورة؟

* كيف ساهمت كتابات محمد حربي في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية؟

* فيما تمثلت الدراسة التحليلية لكتابي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع وأرشيف الثورة الجزائرية؟

* ما هي أهم الآراء المختلفة حول كتابات محمد حربي؟

- **أسباب اختيار الموضوع:**

هناك عدة أسباب ذاتية وموضوعية دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع وقد تمثلت فيما يلي:

-الأسباب الموضوعية:

- أن محمد حربي من صناع الثورة.
- دراسة واكتشاف بعض الجوانب ومن تاريخ الثورة الجزائرية.
- محاولة القيام بدراسة شاملة ووافية لجميع جوانب حياة محمد حربي.
- غياب الدراسات الأكاديمية الخاصة لمحمد حربي، فهو لم يلقى اهتمام لا من الجانب الرسمي، ولا من الجانب الأكاديمي.

-الأسباب الذاتية:

- دراسة الموضوع دراسة أكاديمية لكون المؤرخ محمد حربي شخصية جديرة بالبحث والاهتمام.
- محاولة تسليط الضوء على مساهمة المؤرخ محمد حربي في الثورة التحريرية من خلال كتاباته.
- التشجيع الذي تلقيناه من بعض الأساتذة من أجل دراسة هذا الموضوع رغم صعوبته.
- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية.

- **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

وفيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدنا عليها في إعداد هذه الدراسة، فقد سعينا إلى جمع ما أمكننا من المصادر والمراجع، كما تعمدنا في التنويع فيها قصد الإلمام بالموضوع، والتي كان من أهمها

*كتب محمد حربي التي تمكنا من الحصول عليها مثل:

1/ مذكراته التي ترجمت إلى العربية تحت عنوان "حياة تحدي وصمود" والتي سرد فيها حياته إبتدائا من أصول أل حربي، مولده، نشأته، تعليمه، إلى غاية نضاله في الثورة، حتى إلى ما بعد الاستقلال.

2/ وأيضا كتابه "جبهة التحرير الأسطورة والواقع"، وهو أيضا مترجم إلى العربية، الذي اعتمدنا عليه في تبين الخلافات بين القادة العسكريين وغيرها من المسائل المهمة التي عولجت في الدراسة.

3/ بالإضافة إلى كتاب "أرشيف الثورة الجزائرية"، واعتمدنا عليه من خلال الوثائق الموجودة فيه.

4/ كما أننا اطلعنا على كتابات حربي باللغة الفرنسية وكان أهمها:

* Une vie debout, mémoires politiques.

* Le F.L.N mirage et réalité.

* Les archives de la révolution Algérien.

*كما اعتمدنا على حملة من المصادر من بعض معاصريه مثل:

1/ كتاب "من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني" ل: عمر بوداود.

2/ وكتاب علي هارون والذي كان تحت عنوان "الولاية السابعة"، الذي أفادنا في معرفة مسؤولية حربي في فدرالية جبهة التحرير الوطني، وخلفيات الصراع مع كل الذين تداولوا على رئاسة الفدرالية.

3/ وكتاب "تشريح حرب" ل: فرحات عباس.

*بالإضافة إلى عدة مذكرات أهمها:

1/ "شاهد على اغتيال الثورة" ل: لخضر بورقعة.

2/ "جذور أول نوفمبر 1954م" ل: بن يوسف بن خدة.

3/ "مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م" ل: علي كافي.

*أما بخصوص أهم المراجع التي اعتمدنا عليها هي:

1/ رابح لونيسي، "تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة".

2/ عمار هلال، "نشاط الطلبة الجزائريين، إبان حرب التحرير".

3/ أبو القاسم سعد الله، "أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر".

- **خطة البحث:**

وبعد جمعنا للمادة العلمية بمختلف أشكالها، قسمنا الموضوع إلى:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وأتممتها بمجموعة من الملاحق التي لها علاقة مباشرة بالموضوع.

- فبالنسبة للمقدمة قمنا فيها بالتعريف بالموضوع، والوقوف على الأسباب التي دفعتنا للبحث فيه، ثم طرحنا مجموعة من التساؤلات المرتبطة به، ثم تطرقنا لخطة الدراسة التي حاولنا التركيز على أن تكون شاملة لكل الموضوع، وبعدها استعرضنا المصادر والمراجع وذكرنا الأهم منها، كما قمنا بذكر المناهج المعتمدة في الدراسة وانتهينا في الأخير إلى تحديد جملة من العراقيل والصعوبات التي إعترضتنا أثناء البحث.
- وفي الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "ترجمة لحياة محمد حربي"، حيث بحثنا فيه عن شخصية محمد حربي من حيث المولد ونشأته وطبيعة البنية العائلية والاجتماعية التي عاش فيها، ثم تعليمه وانتقاله من الحروش إلى سكيكدة، بالإضافة إلى دراسته في فرنسا، ثم انتقلنا للحديث عن نضاله السياسي قبل الثورة وانخراطه في الكشافة الإسلامية، وبداية عمله السياسي إلى غاية ترأسه لخلية حزب(ح. إ. ح. د)، ثم استعرضنا نضاله أثناء الثورة، وموقفه من أزمة (ح. إ. ح. د)، وبعدها تناولنا نضاله الطلابي من خلال جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا، ونشاطه في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وعمله في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، ثم تحدثنا في نهاية هذا الفصل عن مهام محمد حربي داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

- وخصصنا الفصل الثاني للحديث عن مساهمة حربي في الثورة التحريرية من خلال كتاباته، فتطرقنا إلى نظرته اتجاه القومية الجزائرية والحركة الوطنية، مبرزين موقفه من الدين وتيارات الحركة الوطنية، كما تحدثنا عن أزمة حزب الشعب، وسبب انحياز حربي للمركزيين، ونتائج هذه الأزمة التي دفعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل التحضير للثورة، إضافة إلى اجتماع 22، كما استعرضنا في آخر الفصل منظور حربي لجبهة التحرير الوطني، وموقفه من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين، بالإضافة إلى وجهة نظره من هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، وقضية اغتيال عبان رمضان إلى غاية موقفه من المفاوضات ومؤتمر طرابلس وأزمة صائفة 1962م.
- أما الفصل الثالث والأخير فقد تناولنا دراسة شاملة لأهم كتابين لمحمد حربي(دراسة شكلية وضمنية)، وهما: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع وأرشيف الثورة التحريرية، وقمنا بنقد لهذه الكتابات، وفي آخر هذا الفصل خصصنا عنصرا تحدثنا فيه عن آراء الباحثين الجزائريين والمؤرخين الفرنسيين في كتابات محمد حربي.
- وانهينا موضوع هذه الدراسة بخاتمة فيها جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع "الثورة التحريرية من خلال محمد حربي"، إضافة إلى محاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة.

- **المنهج المتبع:**

إن الدراسة العلمية تقتضي من كل باحث أن يكون واعيا بالمناهج التي يطبقها في دراسة الموضوع، ولهذا فقد اعتمدنا في معالجة مضمون هذه الدراسة على منهجين:

1/ المنهج التاريخي: الذي اعتمدناه في عرض الوقائع والأحداث التاريخية، وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا متصاعدا، ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة المذكرة.

2/ المنهج التحليلي النقدي: وقد سلكناه في دراسة وتحليل ونقد النصوص المعتمدة في البحث من مصادرها الأساسية، أو من المراجع التي كتبت عن حياة محمد حربي، وذلك بهدف استنتاج الحقائق العلمية بكل صدق ثم تحليلها ونقدها بكل موضوعية.

- **صعوبات البحث:**

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات لكن لا شك في ارتباطها بإمكانيات الباحث وموضوع بحثه، وفي دراسة هذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات كان أهمها:

1/ قلة المصادر والمراجع التي تناولت دراسة حول شخصية محمد حربي.

2/ صعوبة الوصول إلى العديد من المصادر المتخصصة، ما تطلب منا التنقل للحصول عليها.

3/ نقص المادة العلمية في بعض عناصر الموضوع.

4/ صعوبة ترجمة الكتب من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية (خاصة كتابات محمد حربي) رغم عدم إتقاننا لها.

5/ صعوبة الوصول إلى بعض كتاباته.

6/ صعوبة التعامل مع المصادر والمراجع الأجنبية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا بفضل الله تعالى في تقديم مساهمة علمية وتسليط الضوء على أحد المناضلين في الحركة الوطنية، ومن مؤرخي الثورة التحريرية المجيدة، وتوضيح جوانب من مساهمة محمد حربي في الثورة التحريرية وذلك من خلال كتاباته.

وعليه أشكر أستاذنا المحترم المشرف على هذا العمل "فريد نصر الله" و على توجيهاته القيمة ودعمه المتواصل، كما يجدر بنا التنويه بالمجهدات التي بذلها معنا الأستاذ "عاطف سراح" الذي سهل علينا مهمة كتابة هذه المذكرة وذلك من خلال متابعته لنا، كما أشكر اللجنة العلمية التي أشرفت على مناقشة ومراجعة هذه المذكرة، ولهم منا كل التقدير.

الفصل الأول: ترجمة لحياة محمد حربي.

المبحث01:مولده و نشأته.

المبحث 02:مساره التعليمي.

•انتقال حربي من الحروش إلى سكيكدة.

المبحث03:نضاله السياسي قبل و أثناء الثورة.

1-نضاله السياسي قبل الثورة:

•إنخراطه في الكشافة الإسلامية.

•مظاهرات 8 ماي 1945 وأثرها على المؤرخ محمد حربي.

•تطور خلايا التيار الإستقلالي بسكيكدة و إنخراط حربي فيها:

أ/تطور خلايا التبار الإستقلالي.

ب/إنخراط حربي في العمل السياسي.

2-نضاله في الثورة :

•أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

•موقف حربي من أزمة الحزب.

•النضال الطلابي لمحمد حربي:

أ/نضاله في جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا.

ب/نشاط حربي في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955 م-1956م.

•محمد حربي في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.

•محمد حربي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

أ/دبوان كريم بلقاسم و وزارة الخارجية.

ب/محمد حربي في مفاوضات إيفيان الأولى.

الفصل الأول: ترجمة لحياة محمد حربي:

ارتبط تاريخ الجزائر المعاصر بجهود شخصيات بارزة ومناضلين وطنين، عاشوا مرحلة الثورة وعصر الاستقلال، وهناك من أرخ لها، ومن أبرزهم المؤرخ " محمد حربي" الذي سنتعرض لدراسته.

المبحث01: مولده ونشأته:

محمد حربي[1] ابن إبراهيم[2] بن صالح وعائشة[3] بنت السعيد كافي[4]، ولد يوم 16 جوان 1933م بالحروش (سكيكدة[5])[6] عاش مع خمسة من إخوته، ثلاثة ذكور وانثتان[7]، فهو ينتمى إلى عائلتين من أكبر العائلات في سكيكدة ومعروفين في الوسط الاجتماعي[8]، كانت عائلته منتشرة في عدة بلديات (الحروش, سان شارل، جمال رمضان، غاستون فيل، صالح بوشعور، روبر فيل، مجاز الدشيش), كان أبوه من أكبر ملاك الأراضي مما أكسبه سلطة اقتصادية ساهمت في توطيد علاقته مع الفرنسيين والكولون.

---

[1]– أنظر الملحق رقم 1.

[2]ــ أنظر الملحق رقم 2.

[3] ــ أنظر الملحق رقم 3.

[4]– أنظر الملحق رقم 4.

[5]ــ أنظر الملحق رقم 5

[6]– mohammed harbi: **une vie debout mémoires politiques** toime 1:1945 – 1962 – casba éditions, Alger, 2009, p7.

[7]– محمد حربي، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945 – 1962، عبد العزيز بوباكير، علي قسابسية، دار المعرفة، باب الواد، 2010، ص7.

[8]– بوعزة بوضرباسة، موسوعة رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص381.

أما والدته فكانت تنتمي إلى عائلة معروفة منذ العهد العثماني وهي عائلة آل كافي, والتي عرفت كيف تحافظ على نفوذها الديني رغم ما ألحقها بها الاستعمار من أضرار نتيجة معارضتهم لهم، فقد عملوا على نشر الثقافة بالمنطقة وتدريس اللغة العربية والقرآن.

كان محمد الابن البكر لأبيه، كانت تربطه علاقة مع عماته ومربيته اللاتي كن يغرسن فيه تقديس العائلة والحفاظ على المكانة الاجتماعية، وفي مقابل ذلك كانوا يبعدونه عن عائلة أمه "آل كافي" وكان الترف يظهر في عائلته والذين كانوا ينظرون باستعلاء للناس المجاورين لهم، مما خلق شعور سيئ في نفسية محمد حربي.

كما أن الأهالي كانوا ينعتون عائلته بعدة صفات كالمغرورين وأبناء الأغنياء كل ذلك يعود إلى عدم اهتمام والدته وإهمالها لتربية أولادها، باعتبارها كانت زوجة الابن الأكبر وكانت مشغولة بالأمور العائلية و كذلك والده الذي كان مشغولا بمسؤولياته, مما جعل حربي يحب الوحدة وينطوي على نفسه[1].

هذه البنية العائلية والاجتماعية التي نشأ فيها حربي، كونت لديه شخصية منغلقة على نفسه متأثرة بالمحيط الأوروبي، ذلك من خلال ما شاهده من زيارات التي كان يقوم بها مع والده للمعمرين، بالإضافة إلى تأثره بمعلمته "شاباص" التي نمت بدورها بعض الجوانب الإيجابية من خلال تعاملها معه، كحب المطالعة والشجاعة والمواجهة في قول الحقيقة، خاصة أنها كانت تأخذه معها إلى منزله للعب مع ابنها جاك وهذا ما جعلة يتأثر كثيرا بالمحيط الأوروبي.

رغم أهمية نشأته المحظوظة في تكوين حساسيته القادمة، إلا أنه يميل دوما إلى تغليب العام على الشخصي، والملاحظ أن هذه النشأة المريحة والمتحضرة والراقية، هي التي ستتيح له التمع بذهنية نقدية، وأخلاق تحليلية، ومواقف رافضة.

[1] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق ، ص ص 7،20.

فدراسته في المدرسة الفرنسية التي شكلت لديه أول بذور الرفض، كما أن علاقته مع أبيه هي التي ساهمت في تكوين حالة الرفض لديه، وما عزز ذلك مساره التعليمي خاصة عند انتقاله للدراسة في منطقة الحروش.[2]

المبحث 02: مساره التعليمي:

كانت منطقة الحروش أولى المناطق التي تم إنشاء فيها مدرسة في وقت مبكر، وبما أن عائلة حربي ميسورة الحال فقد التحق محمد بالمدرسة في وقت مبكر، حيث بدأ يتردد على المدرسة الفرنسية في السادسة من عمره في مسقط رأسه وأخذه جده إلى بيته وشرع في تعلم القرآن لما بلغ سن الثامنة، بحيث كان ينهض باكرا للالتحاق بالمدرسة القرآنية وبعدها يلتحق بالمدرسة الفرنسية[1]وفي عام 1942م، دخل المدرسة العربية لقنه أحد المعلمين يدعى البشير يحياوي أصول التاريخ وجغرافيا الجزائر والعالم الإسلامي واستمر ذلك عاما كاملا، ومن هنا يمكن القول أنه مزج بين النمط التعليمي الفرنسي والعربي[2]، أما بالنسبة للتعليم الديني لم يكن حربي ينتمي إليه، كان ذلك بسبب النهوض باكرا (السادسة والنصف صباحا) وتعرضهم للعقوبة من طرف الشيخ في حالة تأخرهم، بالإضافة إلى تعلمة القرآن، كان يتعلم الطاعة العمياء والخضوع، كما أن الشيخ كان يتبع أسلوب المفاضلة بين تلاميذه مما أدى إلى تذمر حربي، ونتج عن ذلك رفضة الذهاب إلى المدرسة القرآنية[3].

[2] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود, المصدر السابق، ص ص 14،19.

[1]– رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 90.

[2]– بوضرياسة بوعزة، المرجع السابق، ص 381.

[3]– mohammed harbi: une vie debout mémoires politiques. op. cit, pp 25 – 26.

فوافق أهله على ذلك بشرط ذهابه إلى جده السعيد كافي بعد المدرسة الفرنسية ليتعلم اللغة العربية وتفسير القرآن وتاريخ الإسلام، كان هذا في سن التاسعة بالرغم من ذلك فلم تتغير نظرته اتجاه المدرسة القرآنية.[4]

درس محمد حربي عند مدرسين فرنسيين ومدرس واحد جزائري، وتأثر كثيرا بمدرسته السيدة "شاباص" بحيث كانت له أكثر من مدرسة، وذلك لعنايتها به، فقد علمته القراءة واكتشف من خلالها المطالعة، حيث كان لا يميل إلى الجلوس منفردا طالما كتابه بيده، كما نجحت السيدة في تحطيم كل الخرفات الموجودة بداخله وتحرير شخصيته من الخوف وبالتالي تعلم منها الشجاعة وقول الحق.

لذلك نجد أن كتاباته كانت فيها نوع من النقد والجرأة والتحرر بمعني أنها بعيدة عن الكتابات التي تقع تحت ضغط السلطة.

[4]– mohammed harbi: une vie debout mémoires politiques. op. cit, pp 27 – 30.

- **انتقال حربي من الحروش إلى سكيكدة:**

انتقل محمد حربي من الحروش إلى سكيكدة ليتابع تعليمه وهو لايزال ابن الثانية عشر، إلا أنه كان محملا بأحلام التحرر، من سيطرة العائلة ورقابتها، ويسعي إلى التمتع بقدر كبير من الحرية الفردية[1] فبعد نجاحه في التعليم الأهلي التحق بإعدادية "دومنيك لوتسياني" الموجودة في سكيكدة كطالب في النظام الداخلي سنة 1945م، كان يتعلم في مجال الصحة وفي ميادين أخرى كما تعلم في الكشافة بعض الاحاديث التي كان يكررها الإصلاحيون المسلمون كحب الوطن ورفض القضاء والقدر.[2]

استطاع محمد حربي أن ينافس أبناء المستوطنين في الدراسة رغم صعوبتها لكون جل المواد كانت تعطى باللغة الفرنسية، وبالتالي أثبت جدارته وكان من الأوائل في احتلال المراتب الأولى التي كانت دائما من نصيب الفرنسيين[3] وفي سنة 1946م، اكتسحت السياسة جدران الثانوية والتحق بها مجموعة من الشباب الوطنيين جاءوا من مدارس أخرى ومن سطيف خاصة أمثال، بلعيد عبد السلام[4]، محمد بن يحي[5]، بشير حاجي، ومن خلال هذه توسعت أفقه الجغرافية لدى محمد حربي من خلال سفرياته إلى قسنطينة، سطيف, عنابة

---

[1]– محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 25.

[2]– رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة المرجع، السابق، ص 100.

[3]– بوضرياسة بوعزة، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة, المرجع السابق، ص 390.

[4] –من مواليد جويلية 1828م، بعين الكبيرة، بدأ النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1944م، ألقي عليه القبض في أحداث ماي 1945م، و هو رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالعاصمة من 1951م–1955م، إلتحق بجبهة التحرير في شهر ماي 1955م.(أنظر إلى كليمون هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م–1962م, تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، ص 785).

[5] – ولد في 30 يناير 1932 بجيجل شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 . كان من المنظمين لإضراب الطلبة الجزائريين عن الدراسة و التحاقهم بصفوف جبهة التحرير الوطني يوم 19 مايو1956. مثّل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر الشباب المنعقد بباندونغ سنة 1956، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1960 عين مديرا للديوان برئاسة الحكومة المؤقتة في عام 1960. شارك في المفاوضات الجزائرية– الفرنسية 1962 – 1960 وتوفي في في 3 مايو 1982. (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، 2010،, ص 257).

وبجاية، مما أدى إلى التقائه ببعض الشباب الذين كانوا ينتمون لحزب الشعب الجزائري[1] مثل: لمين خان ورضا مالك[2]، ولقد تكلل لقائه المتكرر وتبادل الأحاديث والأفكار بتولد الشعور الوطني لدى محمد حربي ورغبته في الخوض في المجال السياسي, و هدا ما حفزه على النضال الوطني و انتمائاته الإيديولوجية[3]، وهذا ناتج عن اطلاعه في ثانوية سكيكدة على بعض المصطلحات التي انتشرت بعد الحرب العالمية الثانية كالاشتراكية[4]والتروتسكي[5]، وتعرف على مبادئ هذه الأخيرة على يد أستاذه "بيير سويري"[6]الذي درسه مادة التاريخ عام 1949م.[7]

[1] – تأسس في 11مارس 1937م، في باريس، ثم نقل الحزب في فرنسا إلى الجزائر في نوفمبر 1938م، إلا أنه حل في 26 مارس 1939، بسبب مواقفه الوطنية الثابتة المطالبة بالاستقلال (أنظر إلى يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس، دار الأمر، الجزائر، 2013م، ص ص 82–83)

[2] – من مواليد 1932/12/21م، أمين عام لاتحاد الطلبة الجزائريين في ديسمبر 1954م، ألتحق بجبهة التحرير في 1958م، من المحررين لبرنامج طرابلس 1962م. (أنظر إلى كليمون هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م–1962م، المرجع السابق، ص 761).

[3] – هي النسق الكلي لـــلأفكار والمعتقدات و الاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة. وهي تساعد على تفسير الأسس الأخلاقية للفعل الواقعي، وتعمل على توجيهه.(انظر الى عاشور شرفي, معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, تر:عبد الكريم اوزغلة و اخرون , دارالقصبة للنشر , 2009 , ص 255).

[4]– هي نظام اقتصادي يمتاز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والإدارة التعاونية للاقتصاد مثل شركات تعاونية أو ملكية شائعة أو ملكية عامة مباشرة أو دولة المؤسسات المستقلة. (انظر الى عاشور شرفي, معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, المرجع نفسه, ص 278).

[5]– تيار شيوعي وضع على يد ليون تروتسكي، و كان الاختلاف الرئيسي بينه و بين ستالين أن الثورة الاشتراكية يجب أن تكون أممية أي تنتقل إلى العالم كافة، و تنتشر هذي الحركة في بلدان عربية كلبنان و المغرب و الجزائر و تونس و مصر و سوريا.(أنظر إلى عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1979م، ص 721).

[6]– هو مدرس معروف بإنتمائاته الايديولوجية الشيوعية ذات التوجه التروتسكي، و هو عضو في هيئة تحرير المجلة التروتسكية الشهيرة Soualsme au barbarie ، كما أنشأ مجلة السلطات العمالية، و إكتشف أدبيات التروتسكية. (رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 100).

[7]– رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة ، المرجع السابق، ص 100.

أعجب حربي بالتوجه الأيديولوجي لهذا الأستاذ، خاصة وأنه كان هذا الأخير وراء اكتشاف أدبياتها مما أثرت حتي في تعامله مع حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية[1] وكذلك جبهة التحرير الوطني[2]، وهذا مما أثر في خطابه التاريخي.[3]

لم يكن حربي من التلاميذ المميزين، حيث كان متوسط الإمكانيات ومحدود الذكاء، وكثيرا من الأساتذة كانوا يقترحون عليه تنمية قدراته بمتابعة الدروس لديهم، لكنه كان يواجههم بالرفض دائما، خاصة أستاذ الرياضيات.[4]

ومع مطلع الخمسينيات انضم حربي رسميا إلى ح. إ. ح. د، وبعد رسوبه في امتحان بكالوريا الفلسفة عام 1952م، استغل والده الأمر وأرسله إلى فرنسا لمواصلة تعليمه، وهذا لإبعاده عن النشاط السياسي المعارض للسلطة الفرنسية فغادر حربي سكيكدة متوجها نحو فرنسا في أكتوبر 1952م، ليتابع دراسته في ثانوية "سان بارب"، التي حاز بها على شهادة البكالوريا عام 1953م، والتحق بجامعة باريس خمسة، ونال شهادة الليسانس في الفلسفة عام 1958م، واستكمل نضاله في الحركة في إطار فدرالية الحزب الفرنسي[5] .

2

[1]- تأسست بعد صدور العفو في 16 مارس 1946م، للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة عام 1946م. (أنظر إلى يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس، المرجع السابق، ص 84).

[2]- تأسست على إثر إجتماع 26 أكتوبر 1954م الذي تقرر فيه تأسيس جناح سياسية ألا و هي جبهة التحرير الوطني و جناح عسكري و هو جيش التحرير. (بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس، ط3، 1990، ص ص 18-19).

[3]- محمد حربي، حياة تحدي وصمود،المصدر السابق، ص 79.

[4] - محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 79.

[5]- رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، المرجع السابق، ص 90.

بفضل احتكاك حربي بالكشافة الإسلامية، واندماجه في الحياة السياسية من خلال ح.إ.ح.د، بالإضافة إلى تأثير السياسة الاستعمارية عليه، كل هذه العوامل مكنته من الدخول في الحياة السياسية.

المبحث 03: نضاله السياسي قبل وأثناء الثورة

عرف محمد حربي مسارا نضاليا تنقل فيها بين الكشافة الاسلامية وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى غاية وصوله إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين[1]، ومنه فدرالية جبهة التحرير الوطني لفرنسا وديوان كريم بلقاسم[2].

1-نضاله السياسي قبل الثورة:

- **انخراطه في الكشافة الاسلامية :**

التحق حربي بالكشافة الاسلامية في سكيكدة التي كانت تحت وصاية التيار الإصلاحي الذي تعلم عليهم بعض الأحاديث والآيات القرآنية التي تدعو إلى الجهاد وحب الوطن والآيات إلى تدعو إلى رفض القضاء والقدر كقوله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم"- **سورة الرعد الآية 11**- كما كانوا يعلمونه الاغاني الوطنية كالنشيد الذي ألفه مفدي زكريا[3] الذي يمجد فيه نجم شمال إفريقيا[4] وزعيمه مصالي الحاج[5].

---

[1]- هي منظمة طلابية جزائرية تأسست في 8 يوليو 1955م أثناء الثورة الجزائرية وتعتبر امتدادا لجمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين التي تأسست بدورها في 1927م بمساهمة من الطلبة الجزائريين في فرنسا والجزائر والتي كان من بين قادتها فرحات عباس تمثلت نشاطات الاتحاد في تلك الفترة في الدعم الترويجي للثورة الجزائرية الكبرى على المستوى الوطني و الدولي إلى أن تحقق الاستقلال الجزائري.(انظر الى عاشور شرفي, معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, المرجع نفسه, ص 235).

[2]- ولد عام 1922م في منطقة ذراع الميزان ،وانخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 ،وحكم عليه بالاعدام مرتين و كان احد مؤسسي جبهة التحرير و عضو في قياداتها العليا حتى عام1962.عين نائبا لرئيس الدولة ووزيرا للقوات المسلحة في سبتمبر 1958 ثم وزيرا للشؤون الخارجية ووزيرا للداخلية 1961 ،كان من ابرز الموقعين على اتفاق ايفيان

لقد تركت مجازر 8 ماي 1945 الأثر البالغ في نفسية محمد حربي مما جعلته يدخل النضال السياسي في إطار انضمامه للتيار الاستقلال[1].

- **مظاهرات 8 ماي 1945 وأثرها على المؤرخ محمد حربي:**

إن يوم 8 ماي هو اليوم الذي احتفلت فيه الامم الديمقراطية كلها بعيد النصر بعد معارك دامت خمسة سنوات فقد شاركت الجزائر مثل باقي الدول بهذا اليوم، حيث خرجوا يطوفون الشوارع مع المتظاهرين ويحملون علم الجزائر الذي يمثل راية الأمير عبد القادر مؤسس دولة الاستقلال[2].

حيث في هذا اليوم كان المتظاهرون ينشدون الاناشيد الوطنية مما اثار غضب السلطات الفرنسية فواجهتهم بالرصاص وقد خلفت مجازر راح ضحيتها اكثر من خمسة و اربعين الف شهيد .

،توفي عام 1970. (أنظر ألى حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة، 2007، ص ص 285-286)

[3]- ولد عام1908 ببني ميزاب في الجنوب الجزائري ،فانخرط في حزب نجم شمال افريقيا ،وتولى منصب الامين العام حزب الشعب الجزائري ،وترأس هيئة تحرير صحيفة الشعب ،وفي عام 1936 وضع نشيده الخالد فداء الجزائر،وفي عام 1955طلب منه عبان رمضان وضع نشيد رسمي للثورة و الوطن ، فوضع نشيد قسما ،توفي في17اوت1977بتونس.(أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ، ص-ص 194- 154).

[4]- هي منظمة تأسست بفرنسا في مارس 1926 من طرف العمال الجزائريين المهاجرين كانت نواته الاولى الحاج علي عبد القادر ، مصالي الحاج، سي الجيلالي.(أنظر إلى عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص 89).

[5]- ولد16ماي1898م في تلمسان. اسس حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و اسس المنظمة الخاصة في فيفري 1947، توفي يوم 3جوان1973 (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق, ص-ص 111-115).

[1]- محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 45.

[2]- محمد قنانش, المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص52.

في تلك الفترة كان محمد حربي يحضر لاجتياز مسابقة الدخول الى القسم السادس حيث كان 08 ماي بالنسبة لحربي لا يمثل اسطورة الكفاح المسلح بل هو محنة عائلية.[3]

قرر المعلمون وضع باقة الورود على النصب التذكاري للموتى وفي طريقهم صادفوا المتظاهرين في منطقة الحروش وفي مقدمة المتظاهرين قادة الكشافة الذين طلبوا منهم الانضمام، لكن المعلمة شاباص وقفت في طريقهم.

تعرض المتظاهرون للقمع والاعتقالات من طرف السلطات الفرنسية وتعرض الكثير من الكشافيين إلى الاعتقال، كما طردوا بعض التلاميذ الذين كانوا يدرسون معه في المدرسة، وهو ما خلق شعورا سيئا في نفسية حربي، ضف إلى ذلك الكلام الذي يسمعه من عائلته بأن دخول السجن يعتبر عار، مما جعل حربي يشعر بالخوف والعار، ومما زاد من تعكير نفسيته هو وصول الطابور المغربي الذي يؤطره ضباط فرنسيون، وكانوا يقصدون إثارة غضب السكان من خلال أغانيهم البذيئة، كما فقد محمد حربي عددا من أصدقائه كعبد العزيز، وكذلك أفراد من عائلته أمه حيث حكم عليهم بالإعدام غيابيا، كجده الشيخ السعيد كافي بالإضافة إلى حملات التفتيش التي كان يتعرض لها أخواله مما خلق في نفسيته الحقد على المستعمر.[1]

نتيجة لهذه السياسة الاستعمارية المهيمنة وحالته النفسية المزرية، قرر مواجهة الاحتلال من خلال المشاركة في التيار السياسي الذي كان ينادي بالاستقلالية وكانت له شعبية كبيرة.

- **تطور خلايا التيار الاستقلالي بسكيكدة وانخراط حربي فيها:**

أ/ تطور خلايا التيار الاستقلالي:

[3]– محمد قنانش، نفسه، ص 53.

[1] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 43-45.

يمثل التيار الاستقلالي الاتجاه الشعبوي وذلك لتعبئة الجماهير حوله، وهو وريث نجم شمال إفريقيا الذي تأسس بالمهجر وبفرنسا بالذات في أوساط الطبقة العاملة عام 1926م، وتحولت تسميته إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1937م، وبعد مجازر 08 ماي 1945م، حلت فرنسا الأحزاب السياسية، فأعيد بعث الأحزاب بعد إصدار العفو في 16 مارس 1946 فتشكلت ح. إ. ح. د.[2]

عرفت مدينة سكيكدة بعض التطورات بين سنوات 1934م-1937م وذلك بدخول التيار الاستقلالي، حيث قال رابح كعوان لمحمد حربي أن التيار لم يكن فيه سوى ثلاثة مناضلين وهم: رابح كعوان، كيران مسعود، وتومي عبد الله، ثم توسعوا وأدمجوا عمال مستقلون ومستخدمون، وعمال يومين، في السنوات ما بين 1937م – 1940م انتشر الوعي الوطني بسرعة حيث توغل الحزب في ربوع سكيكدة على غرار وسط المدينة والحروش والأسبيرانس.

لقد كان هؤلاء المناضلون يستغلون كل المناسبات من حفلات الزفاف والختان لإثبات النزعة الوطنية والدعوة لها، وكان يعتمدون على:

- الدعوة للروح الجماعية.
- العمل على مراقبة الأخلاق.
- إتهام العلماء بالنفاق والتنديد بهم لتخليهم عن الجهاد والقبول بخضوع الدين الإسلامي للوضع[1].

يري محمد حربي أن العلماء والمثقفين هم من الطبقة البرجوازية ولم يدركوا ما وصلت إليه الطبقة الشعبية.

[2] – أحمد مهساس, الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 130-275.

[1] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص46.

ب/ انخراط حربي في العمل السياسي:

كانت وطنية محمد حربي التي جرحت من قبل الاستعمار الفرنسي والتي جعلت منه جزائري عربيا في وطنه هي السبب في خضوعه للسياسة، وقد تعمق فيها بعد معايشته لمجازر 8 ماي 1945م، والتي مست حتى عائلته لهذا فهو يعتبر الاستعمار الفرنسي هو المسبب الوحيد للبؤس والإهانة والحالة الاجتماعية التي وصل إليها الشعب الجزائري.[2]

وفي عام 1946م أصدرت السلطات الفرنسية العفو العام وسمحت للأحزاب باستئناف نشاطها، حيث وجد محمد حربي نفسه بين أربع تيارات:

1- **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** الذي كان يترأسه فرحات عباس، وقد كان الهدف من هذا الحزب هو إنشاء دولة اتحادية مرتبطة مع فرنسا ولكنها تنفصل عنها تلقائيا في مرحلة انتقالية، كما كانوا يطمحون إلى نيل المواطنة الفرنسية[1]

2- **جمعية العلماء المسلمين:** أو ما يسمون بالمصلحون الإسلاميون والتي تأسست في 1931م، من قبل عبد الحميد بن باديس[2]، والذين كانوا يدافعون عن ترسيم اللغة العربية والفصل بين الدولة الاستعمارية والدين الإسلامي بالإضافة إلى تحسين أوضاع المجتمع الإسلامي الجزائري في شتى المجالات من تعليم، معيشة،... وغيرها[3]

---

[2] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص ص 75-76.

[1]– mohammed harbi: **la guerre commence en Algérie**: édition barzakh, Alger, 2005, pp 42-43.

[2]– ولد يوم 4ديسمبر1889 بقسنطينة ،من مؤسسي دولة بني زيري،من اهداف جهاده تكوين انسان جزائري مسلم ومتعلم ذي اخلاق عالية والحفاظ على الشخصية الوطنية و مقاومتها و محاربة الشعوذة و الخرافات و الحفاظ على وحدة الامة و الوطن ، اسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931و انشأ الكشافة الاسلاميةالجزائرية سنة 1933،توفي يوم الثلاثاء 16ابريل 1940.(أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر, المرجع السابق , ص-ص 95- 99)

[3]– محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 76.

3-**الحزب الشيوعي:** كان أقل عددا من حيث المناضلين، حيث أنشأ عام 1936م كوريث للفدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي[4]، وكان مشكلا من أقلية أوروبية ومسلمة، وكانت نظرته بسيطة للسيسيولوجيا السياسية[5] والوطنية والثقافة.

4-**التيار الاستقلالي:** مثله نجم شمال إفريقيا من 1926م إلى غاية 1937م، ثم حزب الشعب الجزائري من 1937م إلى 1945م، ثم أعيد بعثة تحت تسمية حركة الانتصار الحريات الديمقراطية من 1946م إلى غاية 1954م، والذي أسسه مصالي الحاج وكان زعيما له.

وخلال السنوات من 1943م إلى غاية 1947م كان معظم الشباب المناضلين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية غير رسميين ومن بينهم محمد حربي، فقد كان من المناضلين الذين يرجع لهم عند الضرورة وكان ينتظر وقت إدماجه في الحزب[1].

وفي عام 1950م قام طالب في قسم الرياضيات وهو عبد الحميد معط الله بدعوة حربي إلى فرع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الثانوية، وفي جوان 1951م ترأس حربي الطلبة بعد نجاحه في الانتخابات ضد محي الدين عطوي.[2]

كان النشاط السياسي لمحمد حربي يأزم علاقته مع أسرته وخاصة مع والده، حيث قام أبوه بإنذاره من أجل التوقف عن نشاطه، وعند رفضه اضطر حربي إلى مغادرة البيت، وبقي مدة شهر خارج البيت، ولكن بعد ظهور النتائج الدراسة استحوذ حربي على اللوحة

---

[4]- هو حزب سياسي في فرنسا تأسس في ديسمبر 1920 من قبل فصيل كبير من القسم الفرنسي الاشتراكي الدولي للعمال (SFIO)، كان الحزب الشيوعي من أكبر الأحزاب الفرنسية اليسارية في عدد من الانتخابات الوطنية بالفترة (1945-1960.(أنظر إلى عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق, ص 93).

[5]- هي العلاقة بين السياسة والمجتمع، ويتمثل تميزها في العلوم الاجتماعية في اقرارها بان الفاعلين السياسيين، بما في ذلك الاحزاب ومجموعات الضغوط والحركات الاجتماعية تعمل داخل سياق اجتماعي اوسع مثل: الجنس والطبقة والقومية.(أنظر إلى عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق, ص 174).

[1] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص ص 77-78.

[2] – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، المرجع السابق، ص 90.

الشرفية، طلب منه والده العودة إلى المنزل واستسلم لقبول خيارته السياسية، ولكن عند رسوبه في شهادة البكالوريا عام 1952م بسبب نشاطه النضالي، سارع والده إلى إرساله خارج الوطن لإكماله دراسته وإبعاده عن السياسة، وترك حربي الوطن والحزب الذي ترأسه في الثانوية ليتابع دراسته ونضاله في باريس.

بعد أزمة الحزب الاستقلالي تغير نضال حربي وموقفة، فاتجه أثناء الثورة إلى جبهة التحرير بباريس[3].

2-نضاله في الثورة:

شهد حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أزمة حادة بين قادتها، فقرر القادة تفجير الثورة للخروج من هذه الأزمة.

- **أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:**

من 1946م إلى غاية 1953 تحولت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى حزب جماهيري نفذت إلى أقسام واسعة من الشرائح الوسط، ومارست نفوذا شبه مسيطر على المدن الكبرى، التي نظمتها في لجان للعاطلين عن العمل.

إن مؤرخي الجزائر المعاصرين يصرون كثيرا على الطابع الديني للنزعة القومية، وبذلك ينزلون من قدر العلاقات التي قامت منذ البدئ بين الجالية الجزائرية في فرنسا، ذات الأصل الريفي بشكل أساسي، والحركة السياسية[1]

---

[3] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 89-92.

[1] – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة كاميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 67.

[2]– ولد بحسين داي عام 1917 من عائلة عريقة في الجزائر العاصمة، أنهى دراسة الطب عام 1942وبرز في حزب الشعب الجزائري بعد أن انخرط في صفوف عام 1939 وصفه محفوظ قداش بمنظر حرب الشعب (أنظر حميد عبد القادر, الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، 2004م، ص ص 7-8).

ظهر داخل قيادة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في الأشهر الأولى لظهورها جناحان، الأول راديكالي بزعامة أمين دباغين، والثاني بزعامة مصالي الحاج، لقد كان الجناح الأول يقود الحزب منذ 1947م، لكن فشل الأمين دباغين[2] في إعطاء الحزب قيادة عملياته لأنه كان يحيط نفسه بعناصر مخلصة ويعمل دون رقابة، إن قلة احترامه لقرارات المؤتمر بخصوص الانتخابات، وأسلوبه الشخصي في العمل أقلب عليه الأغلبية الساحقة في اللجنة المركزية[3]

وفي بداية 1949م، وفي الوقت الذي تقرر فيه الإسراع للإعداد للثورة، كان مصير الأمين دباغين يتقرر في المسألة الثقافية، التي أثارها المنتمون إلى القبائل، مما جعل مجموعة من مؤيديه يلتحقون بمصالي، وهذا الأخير قام بعزله من منصبه وبعدها مباشرة في 18 مارس 1950م تم كشف أمر المنظمة الخاصة[1] بسبب أحد المناضلين وهو عبد القادر خياري والملقب برحيم والذي كان مستاءا من فصله عن صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث نتج عن ذلك كشف معظم خلايا التنظيم السري مما أدي إلى اعتقال 400 عضو وصدور 200 حكم بين 10 سنوات والمنع من الإقامة[2].

لقد كان موقف الحزب اتجاه مناضليه في المنظمة الخاصة سلبيا، حيث رفض مصالي الاعتراف بأنها تابعة للحزب، واعتبرت أنها مؤامرة محبوكة من الإدارة الفرنسية، ولهذا أمرت إدارة الحزب من مناضليها إنكار كل التهم المنسوبة إليهم، ولم تلقى فكرة المؤامرة

[3] – mohammed harbi: une vie debout mémoires politiques .op. cit, p89-92.

[1]– أول منظمة شبه عسكرية، كانت النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني والخطوة الأولى للإعداد للثورة ظهرت عام 1947م أنشاها محمد بلوزداد (أنظر ازغيد محمد لحسن, مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص99).

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 60.

قبولا لدى مناضلي المنظمة، سوآءا داخل السجون أو خارجها، مما أزم الخلاف بين مصالي واللجنة المركزية.

انتقلت الأزمة إلى المستويات القاعدية وغرق الحزب في حالة من الخمول، واتسعت رقعة الاحتجاج على مستوى خلايا المناضلين وفي ظل هذه الظروف انعقد مؤتمر أفريل 1953م، بحيث توصل المؤتمر إلى تعديل القانون الأساسي للحزب بالشكل الذي يحد من صلاحيات مصالي، هذا الأخير الذي كان موجودا تحت الإقامة الجبرية في نيور(غرب فرنسا)، تم في هذا المؤتمر إزاحة أحمد مزغنة في مولاي مرباح الذي يعتبر الأكثر ولاءا لمصالي، مما أثار ثورة مصالي ضد المركزيين.

أما السبب الأساسي وراء كل هذا هو تحويل مصالي لنفسه كل الحقوق في الحزب، مما أدي إلى انقسام الحزب إلى:

- **جماعة المصاليين:** المنطوية تحت لواء مصالي وأحمد مزغنة ومولاي مرباح وغيرهم.
- **جماعة المركزيين:** التي يقودها لحول حسين، وكيوان عبدالرحمن وبن يوسف بن خدة[1] ، وغيرهم
- **جماعة المحايدين:** (المنظمة الخاصة): محمد بوضياف[2]، بن بولعيد[3]، بن مهيدي[4]، ديدوش مراد[5] ... إلخ.[6]

[1]– ولد عام 1922م في البليدة، التحق بحزب الشعب خلال ح ع2، التحق بجبهة التحرير عام 1955م ، و اصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م–1962م، و عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ 1956م–1957م ثم وزير للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1957م، و رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. (أنظر الى حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، المرجع السابق, ص 279).

[2]– ولد في 23جوان 1919م في المسيلة ، مناضل في حزب الشعب و اصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، اختطف مع بن بلة في 22 اكتوبر 1956م، عين وزير الدولة 1958م ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961م. (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق, ص–ص 203–209).

موقف حربي من أزمة الحزب:

في الوقت الذي كان محمد حربي فيه مطرودا من الفرق التي كانت سيتاجرها، حيث وقعت الأزمة، وهذا ما جعله يعيش الأزمة عن قرب بحكم علاقته مع قيادات الحزب المتصارعة سوآءا كانوا المصاليين أو المركزيين، ولكن وقوف محمد حربي كان إلى جانب المركزيين وذلك لعدة أسباب في نظره وهي:

- انفتاح المركزيين وانغلاق خصومهم بسبب الطاعة العمياء لزعيم الحزب مصالي، وكذلك دور محمد يزيد[1] في انحياز حربي إلى المركزيين بفعل تحفيزه على أن الخلايا الثورية التي ستنظم إلى هذا التيار في إشارة منه إلى تحركات العناصر الثورة بقيادة وأحمد مهساس[2]محمد بوضياف [3].

---

[3] – ولد يوم 5 فيفري 1917في اريس بمنطقة الاوراس ،ناضل في حزب الشعب ،واصبح عضوا في اللجنة المركزية 1953،اعتقل في فيفري 1955،و في يوم 27مارس 1956، استشهد اثر انفجار جهاز ارسال الغمه رجال المخابرات الفرنسية. (أنظر ألى حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، المرجع السابق, ص 284).

[4]– ولد عام 1923في عين مليلة ،ناضل في صفوف حزب الشعب ،اعتقل بعد ماي 1945 و اتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950،عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة و العمال و قائد منظمة وهران ،عين عضوا في القيادة العليا لجبهة التحرير و لجنة التنسيق و التنفيذ. (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق, ص–ص 167–172).

[5] – ولد في بلكور عام 1922،انضم الى حزب الشعب بعد 1945،بعد حل المنظمة الخاصة يعود الى التنظيم السياسي ،كنائب لبوضياف في تنظيم فدرالية فرنسا ،كان عضوا في جماعة22 سنة 1954 ثم قائدا لمنظمة فسنطينة في اكتوبر 1954 استشهد في جانفي 1955في كوندي سمندو وهو يحاول حماية انسحاب المجموعة التي كان يقودها. (أنظر الى حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، المرجع السابق, ص 287).

[6] – عيسى كشيدة وعبد الحميد مهري, مهندسو الثورة ، الطابعة 2، منشورات الشهاب، 2010، ص58.

[1]– عضو في حزب الشعب عام 1945م و كاتبا عاما لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1946م–1947م ، عام 1948م عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب ، اعتقل في مارس 1948م ، من 1950م–1953م كان ممثلا لقيادة حركة الحريات في فرنسا تحت اسم 'زبير'. (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق, ص 273).

[2]– ولد في بودواو عام 1923م ، كان عضو في اللجنة المركزية ما بين 1946م–1947م ، اتهم اللجنة الثورية بإنحيازها للمركزيين مما جعله يعادي بوضياف فلم يشارك في إجتماع 22، كان من مؤيدي إنقلاب بومدين و لكنه إنفصل عنه و لجأ إلى فرنسا عام 1966م و بقي هناك حتى وفاة بومدين. (محمد حربي، الثورة التحريرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوتي، موقع النشر، الجزائر، 1994م ص 193).

شارك حربي في مؤتمر المركزيين في 13 و16 أوت 1954م في مستودع "بلكار" ولفت انتباهه خلال هذا المؤتمر الخلافات الموجودة بين اللجنة المركزية وبوضياف، ومن خلال هذا المؤتمر تم ترشح محمد حربي لعضوية اللجنة المركزية من طرف مندوبي سكيكدة وفدرالية فرنسا دون استشارة محمد حربي، لكن محمد يزيد اعترض على ترشحه، واقترح مسعود غدروج الذي تم انتخابه بحجة أن القيادة فضلت في الماضي النخبة المثقفة على حساب العامة والعمال، وكان فرع سكيكدة قد رفض المشاركة في المؤتمر باعتبارهم أنهم كانوا من المساندين لمصالي وقرورا الحياد، الأمر الذي جعلهم يدخلون في صراع وصل حد التجريح بالكلام والتضارب[1].

لم يقتصر هذا الصراع داخل الجزائر فقط بل تعداها إلى أوساط الجالية المهاجرة بفرنسا، و قد ادى هذا الى تعرض المناضلون غير تابعين لمصالي للضرب, و حدث نفس الشئ مع ديدوش مراد ومحمد بوضياف، والسبب وراء هذه الصراعات كان خلال الرسالة التي وجهها مصالي لأنصاره[2].

من هنا نستنتج أن محمد حربي رأى أنه لو اتبع المصاليين لكان لعب المشاهد فقط، لهذا اختار المجال الفسيح للتفكير عكس التيار المصالي الذي يفكر في شخص واحد.

- **النضال الطلابي لمحمد حربي:**

أ/نضاله في جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا:

[3]– محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص ص 107–106.

[1] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص ص 126–127.

[2] – عيسى كشيدة، مثقفون في ركاب الثورة، المصدر السابق، ص76.

تأسست هذه الجمعية سنة 1927م وهي من التنظيمات الرائدة في المغرب العربي، وقد استطاعت أن تتصدي للمشاريع الفرنسية الاستعمارية[3]، وقد نشأة هذه الجمعية في ظروف مهيئة وأفكار وطنية، وقد بدأت تنتشر لتغذية الوعي لدى شعوب شمال إفريقيا

وقد ضمت جمعية الطلبة لمسلمي شمال إفريقيا مناضلين من المغرب العربي ومن بينهم محمد حربي الذي انضم إليها في سنة 1953م، ونظرا لقوة المناضلين طلب أمير بن عيسى من حربي في نهاية شهر نوفمبر 1953م الترشح لمكتب الجمعية، فنجح حربي في الانتخابات غير أن السلطات الفرنسية رفضت المصادقة على ذلك بحجة صغيره.

ساهم نضال حربي الطلابي ضمن جمعية الطلبة إلى تفتح عقله ومعرفة أشخاص خاصة الشيوعين، مثل "داينال غيران" الذي كان له نفس أفكار محمد حربي التروتيسكية[1]

ب/نشاط محمد حربي في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م-1956:

طلب من مناضلو جمعية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا في باريس من الطلبة الجزائريين إنشاء اتحاد طلابي خاص بهم يتصرف في شؤونهم دون الرجوع إلى الجمعية الام، ومبادرة من ج – ط – ح – ش – إ واعطائها المقسمين في الجزائر، وعقد اجتماع تحضيري للنظر في فكرة إنشاء منظمة طلابية جزائرية بين 4 و 7 أفريل 1955، وقد انتهى المجتمعون إلى تأسيس الاتحاد العالم للطلبة المسلمين الجزائري[2].

[3] – لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927–1955، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 24 جوان 2016، ص 233.

[1] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 100–108.

[2] – عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، 1954م، ط5، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 22–24.

لقد حدث صدام بين الطلبة حول كلمة "مسلمين" لان هذا الشعار سيؤدي إلى اتحاد مغلق بينهم، بينما من الضروري تشكيل اتحاد مفتوح الشعار يضم كل الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم ولغتهم وعرقهم[3]

وقد كان محمد حربي من بين طلبة المعارضين لإضافة كلمة مسلمين لأن الأمة الجزائرية مفتاح الجميع والجزائر، للجزائريين مهما كانت أصولهم ولم يعطي أهمية كبيرة للبعد الديني والثقافي، لكن الحجج التي قدمها أحمد طالب الإبراهيم أفشلت مساعي الاتجاه الماركسي وأكد على أن الطالب المسلم الجزائري عليه إثبات شخصيته الجزائرية والمطالبة بتراثه الثقافي الذي خلفته الحضارة العربية والدفاع عنها[4].

انضم حربي بعد الصراع حول كلمة "مسلمين" إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وكلف بمهمة الإعلام والعلاقات الخارجية، كان حربي في هذ الفترة هاربا من الخدمة العسكرية، فهرب من باريس إلى كولومير (تولوز) وامتهنا مهنة مراقب داخلية، وهذا ما جعل نشاطه داخل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مختبئا، ثم دخل المستشفى بسبب مرض السل، بالإضافة إلى علاقته مع عبد السلام بلعيد خاصة لم تكن مستقرة، بسبب رفض محمد حربي لإضراب الطلبة يوم 19 ماي 1956 وكذلك اقتراحه لإضراب فروع الاتحاد العام المسلمين الجزائريين بين فرنسا، وهذا الاقتراع لم يوليه أهمية عبد السلام بلعيد.

كل هذا زاد من توتر العلاقات لدرجة أنه اتهم حربي أنه يعمل لصالح الحزب الشيوعي للوصول إلى المناصب العليا، وهذا ما لم يقبله محمد حربي وأدى إلى انسحابه من الاتحاد بعد الاضراب حتى أنه رفض المنحة التي أرادوا منحها له لمواصلة دراسته خارج فرنسا

[3] – عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871–1962، مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1955، ص ص 53–54.

[4] – غيبر فيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880–1962، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 221.

من أجل الهروب من التجنيد، بعد هذا مباشرة تم الاتصال بحربي من قبل فدرالية فرنسا ودعته للالتحاق بالجبهة، ليدخل محمد حربي بعد ذلك مرحلة جديدة في مسيرته النضالية[1]

- **محمد حربي في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني:**

بعد انتصار جبهة التحرير الوطني على أنصار مصالي الحاج في فرنسا والسيطرة على فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني[2]، فقد كانت مهمتها في البداية هو تجسيد الروابط بين العمال الجزائريين هناك بالإضافة إلى حشد المهاجرين للالتفاف حول الثورة، بحيث كان العمال يساعدون جبهة التحرير بدفع اشتراكاتهم مباشرة في نواحيهم، كذلك أراد حربي ومن معه أن تنظم الفيدرالية أكثر ولم تكن الفيدرالية فقط لجمع التبرعات بل لتدعيم الجبهة داخل الوطن.

عين صالح الوانشي[1] على رأس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وهذا الأخير قام بتشكيل لجنة إعلامية وجعل الإعلام خدمة القضية الجزائرية، وتكونت هذه اللجنة من محمد حربي ومحمد الشريف الساحلي، ومبروك بلحسن لكن في 1957م، انسحب منها بلحسن للالتحاق بتونس ثم انضم الطيب بلحروف[2]–[3]

---

[1] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 167–173.

[2] ــ أنظر الملحق رقم 7.

[1] – ولد سنة 1923م بتيزي وزو ، و لما بلغ 5 سنوات أي سنة1928م توفيت أمه، كانت اسرته تملك مزرعتين في ضواحي تيزي وزو ، دخل المدرسة سنة 1936م، إنضم إلى الكشافة الاسلامية سنة1939م ، إنضم لحزب الشعب سنة1942 م. (ماري الوانشي، مناضل جزائري ، منشورات دحلب ، 2003م).

[2]– ولد في 9 افريل 1923م بقالمة, شارك في تنظيم مظاهرات تضامنية مساندة للحزب الدستوري التونسي عام 1938م, سعى لتوسيع القاعدة الشعبية لحزب الشعب الجزائري, شاركفي تاسيس حركة احباب البيان و الحرية, كان احد المنظمين لمظاهرات 8 ماي 1945م, عين عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1949م. (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق, ص 234–235).

[3]– محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المرجع نفسه، ص 187–197.

وقد كان الوضع في فدرالية فرنسا غير واضح ويفتقد إلى قيادة متجانسة مما أدى بلجنة التنسيق والتنفيذ إلى تعين محمد البجاوي[4] على رأس الفدرالية في ديسمبر 1956م[5]

ولقد عين هذا الأخير كل من محمد حربي، محمد الشريف الساحلي ورضا مالك في الأمانة الدائمة للمجلس الفدرالي، فبدأ التحضير لإضراب الثمانية أيام بموازاة مع إضراب الجزائر[6].

في اجتماع كان سيحضره كل من أحمد طالب الابراهيمي[1]، صالح الوانشي والطيب بولحروف وذلك 26 فيفري 1957م، وعند وصول بجاوي إلى الاجتماع قبض عليه أحمد طالب الابراهيم، لكن صالح الوشي والطيب بلحروف لم يلتحقوا بالصدفة، ولقد كان لهذه الحادثة الأثر الكبير على فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير خاصة وأن الصحافة الفرنسية ابتهجت لهذا الخبر وقد لحق ذلك موجة من الاعتقالات التي طبقها الاحتلال، وانتشار حالة الذعر في صفوف الاتحاد العام للطلبة المسلمين خاصة أنهم أبلغوا عن وجود قائمة أسماء مع البجاوي، مما أدي إلى فرارهم لبلجيكا وسويسرا والمغرب.

---

[4]– من منطقة تلمسان، شغل منصب مستشار لفرحات عباس 1959م–1961م و أمين عام للحكومة 1962م– 1965م، وزير العدل من 1965م–1971م، سفير فرنسا 1971م–1979م. (أنظر إلى صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، الجزائر ، 2008م ، ص 704).

[5] – علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962، تر الصادق قعاري ومصطفى ماصي، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص34.

[6] – دحو جربال، المنظمة الخاصة بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا 1956–1962، تر سناء بوزيدة، منشورات شهاب، الجزائر، 2012، ص ص 36–37.

[1] – ولد في 3جانفي 1932م، بسطيف هو ابن الشيخ الابراهيمي، مناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري للمسلمين، من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و خدم الثورة التحريرية سنة 1955م، كان عضو في فدرالية جبهة التحرير في فرنسا، دخل السجن في فيفري 1957م حتى سبتمبر 1961م، كما اشتغل في الحكومة المؤقتة. (أنظر الى طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري أحلام و محن 1932م–1965م، دار القصبة، الجزائر، 2006).

أما محمد حربي فقد قام بتحرير بيان يوم 27 نوفمبر 1957، أمضاه باسم لجنة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بوجود قاعدة جديدة وسلم البيان(لهرنو فيليب) الذي نشر البيان في جريدة لبريس, لم تكن فيدرالية فرنسا بعيدة عن المشاكل التي كانت داخل لجنة التنسيق والتنفيذ والصراع حول مواقع السلطة، وقد تمكن محمد حربي من تقلد مناصب عالية داخل الحكومة المؤقتة، حيث كان من المقربين من كريم بلقاسم[2].

- **محمد حربي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:**

أ/في ديوان كريم بلقاسم ووزارة الخارجية:

انضم حربي إلى ديوان كريم بلقاسم وعين مدير الديوان المدني من طرف الرائد مولود إيدير مدير الديوان العسكري، كما أن حربي لم تحدد صلاحياته لا من طرف مدير الديوان العسكري ولا من قبل كريم بلقاسم.

اتضح الهدف من زيارة حربي لهيئة الاركان رفقة إيدير ومحمد الصغير النقاش وأخبره هذا الأخير ان الثورة تواجه صعوبات ويجب أن يتحد الجيش وأنهم يتحدون عليه وعلى علي كاف[1].

بعد هذا الحديث أتضحت الصورة لحربي وعرف أن هدف كريم من الحاقه بديوانه هو:

- اكتساب، العقيد على كافي إلى جانبه في إطار الصراع بين البائات الثلاثة.
- إستخدام محمد حربي كمعين له ليراقب تحركات علي كافي[2] فظل كريم بلقاسم يحاول كسب حربي لصالحة لكنه لم يفلح، وبعد انتهاء إشغال المجلس الوطني للثورة في 16

[2] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 222.

[1] – ولد بمدينة الحروش ،انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،انضم الى جبهة التحرير الوطني في بداية سنة 1955،كان مسؤول الولاية الثانية سنة 1957.وعين عضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني عام1979 واصبح رئيسا للمجلس الاعلى للدولة منذ عام 1992.(أنظر ألى حميد عبد القادر، الدكتور الأمين دباغين، المرجع السابق, ص ص 290–291).

جانفي 1960م طلب كريم من حربي أن يلتحق بوزارة الخارجية فقبل حربي بذلك فطلب منه كريم أن يخاير مساعدين له، فوقع اختيار حربي على مبروك بلحسين، وقد كانت أولى المهمات التي أسندت له هو السفر إلى غار الدماء وإطلاع هيئة الأركان من المسائل التي تستعرض على القادة الصينين في ميادين التسلح والتكوين[3]

[2]– رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، المرجع السابق، ص 91.

[3] – محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 298.

أصدرت هيئة الاركان العامة آمرا باعتقال حربي واحالته على محكمة محلية لكنه أفلت بعد مساعدة علي كافي الذي طلب منه مغادرة غار الدماء بسرعة، فعاد حربي إلى تونس ودخل وزارة الداخلية فاستقبله بن طوبال[1]، واخبره آنه اتخذت فيه إجراءات لمنعه من مغادرة تونس وايقاف مهامه واحالته على التحقيق، فقرر حربي الاستقالة من منصبة ولكن رفضت استقالته وخضع للمحاكمة، لكن لم تقع علية أي عقوبات.

لقد تقلد حربي عدة مناصب داخل وزارة الخارجية منها:

- تمثيل جبهة التحرير الوطني لدى منظمة تضامن شعوب إفريقيا وآسيا في مؤتمر مدريد للسلام.
- رئيس لبعثة الحكومة المؤقتة في غينيا 1960 – 1961.
- المشاركة في المؤتمر الدولي لحركة عدم الانحياز في مصر عام 1961م.[2]
- كما أن حربي شارك في عدة اتفاقيات، ومؤتمرات منها اتفاقية إيفيان الأولى، كما قام بصياغة مؤتمر طرابلس 1962.

[1]– ولد سنة 1923 بمدينة ميلة ،انضم الى حزب الشعب فالمنظمة الخاصة و شارك في تاسيس جبهة التحرير الوطني ،عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الاولى و الثانية ثم وزيرا للدولة في الحكومة الثالثة ،ساهم في مفاوضات ايفيان. (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق, ص 211).

[2]– محمد حربي، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 312–338.

ب/محمد حربي في مفاوضات ايفيان الأولى:

غادر محمد حربي غينيا في شهر جوان 1961 ليلتحق كخبير في مفاوضات أيفيان الأولى مع فرنسا وقد ترأس الوفد الجزائري في المفاوضات كل من كريم بلقاسم واحمد فرانسيسن[1] وسعد دحلب[2] وأحمد بومنجل[3] والطيب بلحروف وبعد عدة لقاءات أوصى اللجنة الاستشارية بالنقاط التالية:

- المطالبة بالتحرير الفوري والكلي لكل التراب الوطني واطلاق سراح المعتقلين السياسيين في السجون والمحتشدات[4]
- رفض الهدنة ووقف اطلاق النار قبل التفاوض.
- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد في المفاوضات، وعدم قبول الاستقلال الذاتي والمطالبة بالسيادة الكاملة[5] .

[1]– ولد سنة1912 بمدينة غليزان ،دكتور في الطب ،ناضل الى جانب فرحات عباس في حركة احباب البيان و الحرية AML ،ثم في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA،التحق بالثورة سنة1955 ،عين في منصب وزير المالية في الحكومة المؤقتة الاولى و الثانية، بعد الاستقلال عين وزيرا للمالية لفترة وجيزة. (أنظر الى حميد عبد القادر، الدكتور الأمين دباغين، المرجع السابق, ص 290).

[2] – ولد سنة 191بالجنوب،ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،التحق بالثورة سنة1955 ،عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ عام 1956،عين وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة ،شارك في مفاوضات ايفيان ،توفي سنة2000 . (أنظر إلى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق, ص 217).

[3] – ولد سنة1906 ،اصبح محاميا ورافع من اجل مصالي الحاج سنة 1936، فعين في منصب امين عام، UDMA،التحق بالثورة سنة 1956، فعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CRNA في عام1957 ، شارك في مفاوضات مولان ممثلا للحكومة المؤقتة. (أنظر الى حميد عبد القادر، الدكتور الأمين دباغين، المرجع السابق, ص 292).

[4]– رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962، منشورات التوبة للبحث والدراسات، الجزائر 2012، ص 437.

[5] – بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تر غريب لحسن زغدان، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 22–32.

من خلال دراستنا لشخصية محمد حربي والتعرف علي حياته، ونضاله السياسي، استنتجنا أن محمد حربي، من المثقفة ومن أصحاب التيار اليسار وثقافته وتعليمه الواسع ناتج عن العائلة التي ولد وتربى فيها التي جعلته يتقلد مناصب سياسية عالية مما جعله يتطلع على أكبر المراسلات والأخبار بين قادة الثورة ومعرفة أسرارهم والعلاقات التي تجمعهم فهو بين المناضل والمؤرخ والمعارض بأفكاره وتوجهاته.

الفصل الثاني :مساهمة حربي في الثورة الجزائرية من خلال كتاباته.

المبحث01:نظرةمحمدحربيإلىالقوميةالجزائريةوالحركةالوطنية.

- القوميةالجزائرية.
- الدين.
- الحركةالوطنية:

أ/التيارالإستقلالي.

ب/التيارالشيوعي .

ج/التيارالإصلاحي.

د/التيار الإدماجي.

المبحث02:من أزمة حزب الشعب إلى إندلاع الثورة.

- أزمةالأميندباغين.
- الأزمةالبربرية.
- المنظمةالخاصة.
- إنشقاق الحزب وبروز الخلافات:

أ/اللجنةالثوريةموحدةوالعمل .

ب/إجتماع 22.

المبحث03:من إندلاع الثورة إلى غاية الإستقلال.

- منظور حربي لجبهة التحرير الوطني.
- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- جمعية العلماء المسلمين .
- هجومات الشمال القسنطيني 20أوت1955.
- مؤتمرالصومام 20 أوت 1956.
- الحكومةالمؤقتةللجمهوريةالجزائرية.
- المفاوضاتومؤتمرطرابلس.
- أزمةصائفة 1962

الفصل الثاني: مساهمة محمد حربى في الثورة الجزائرية من خلال كتاباته

المبحث 01: نظرة محمد حربى إلى القومية الجزائرية والحركة الوطنية

إن مسار الحركة الوطنية[1] الجزائرية على الرغم من تطورها وعلوها إلا أنها كانت متذبذبة، فبعد فشل المقاومات[2] الشعبية برزت على الساحة المقاومة في المجال الثقافي والعلمي وذلك من خلال الجمعيات والنوادي والصحف الوطنية، وخلال أواخر القرن التاسع عشر(19) وبداية القرن العشرين (20) تجمعت المقاومة في شكل سياسي من خلال الأحزاب، وفي ظل السياسة الاستعمارية التي ساهمت في انشقاق المجتمع الجزائري بالإضافة إلى الاستغلال الاقتصادي....، كل هذه التحليلات للظواهر التاريخية جعلت كل شخص مختلف عن الآخر وذلك حسب انتمائه الثقافي أو الاتجاه الإيديولوجي أو النزعة العرقية[3].

[1]– هي حزب وحركة وطنية جزائرية أسسها مصالي الحاج سنة 1954 لتحل محل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الأزمة التي حدثت داخلها سنة 1954 وأدت لانقسامها لحزبين الحركة الوطنية الجزائرية وحزب جبهة التحرير الوطني.(انظر الى عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, تر: عبد الكريم اوزغلة, دار القصبة للنشر, 2009, ص 203)

[2]– هي جميع الأعمال الاحتجاجية التي تقوم بها مجموعات ترى نفسها تحت وطأة وضع لا ترضى عنه. فالشعوب تقاوم من يحتل أراضيها. وتختلف الأساليب من العصيان المدني إلى استخدام العنف والعنف المسلح وما بينهما من درجات.(انظر الى عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, المرجع نفسه, ص 177)

[3] – هي فئة من الناس الذين يُعَرِفون بعضهم البعض على أساس أوجه الشبه مثل السلف، اللغة، المجتمع، الثقافة أو الأمة.(انظر الى عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, المرجع نفسه, ص 145)

- **القومية الجزائرية:**

يرى محمد حربى أن القومية[4] الجزائرية تتسم بالشعبية والعفوية وهذا من أعطاها بعدا يتميز بالخضوع و الانقياد وراء الفكر الديني والمتجسد في الولي الصالح، والذي كان يحدد مصير الجماهير، وقد تلقى الدعم المادي من الإدارة الاستعمارية وهذا ما مكنهم من السيطرة والهيمنة على الجماهير بالتخويف والطاعة، لهذا يقول حربي (بقي هؤلاء يحتلون الصدارة في المؤسسات الرسمية.....بفضل المناورات الانتخابية التي تقوم بها السلطة لفائدتهم)[1]

كما يرى حربى أن المجتمع الجزائري متناقض فيما بينه وذلك نتيجة للاختلافات السوسيولوجية المكونة له إلا أنها لا تظهر لأن السلطة الاستعمارية تقوم بعزلها عن طريق القوة والقهر، ولهذا يقول حربي (إن هيمنة السلطة واستبدادها....يهدف إلى تجاور الخلافات بحجة اللحمة الشعبية)[2]

وقد قسم حربى المجتمع الجزائري إلى قسمين:

1-**سكان الريف:** وقد تميزوا بالشجاعة والقوة والبساطة وصفاء الروح، فهم أكثر الفئات نضالا وسباقين للتضحية .

[4] – هي نظام سياسي واجتماعي واقتصادي يتميز بتعزيزه مصالح دولة معينة، وخاصة بهدف كسب والحفاظ على الحكم الذاتي، أو السيادة الكاملة، على وطن الجماعة.(انظر الى عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, المرجع نفسه, ص 225)

[1]– محمد حربى، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالحي المثلوشي موقع النشر، الجزائر 1994، ص136

[2]– Harbi Mohamed, la guerre commence en Algérie: édition bargkah, Alger. 2005, p135

2-**سكان المدينة:** يتميزون بالثقافة والمكر والجبن وذلك اعتمادا على أطروحة ابن خلدون[3].

لكن نلاحظ أن بعض الثوريين الشجعان كانوا من سكان المدن مثل الأمين دباغين و ديدوش مراد.

لقد رد حربي على تراجع نفوذ الأعيان وذلك من خلال بروز نخبة جديدة من البروليتارية[4] الواعية، لكن المفكر على مراد يحزم ويؤكد بأن الجماهير الشعبية اتسمت بالجهل والشك، فلم تكن مع الدعاية الفرنسية للمثقفين ولا مع المصلحين العروبيين. لمقاومة الأعيان للحداثة والتجديد[1]، و يرجع حربي ذلك إلى تدني تعليمهم الفرنسي، وهذا ما يتعارض مع الأستاذ عبد القادر حلوشي وهي أن الاستعمار كون نخبة من أبناء الأعيان يعملون لصالحه في إطار الغزو الثقافي من خلال التربية والتعليم[2].

إن مفهوم الأمة لدى محمد حربى هو عبارة عن رؤية مبنية على الصراعات القبلية واللغوية بين مختلف الطوائف المشكلة له وهذا ما سرع في تبلور النزعة الثقافية إلى ايديولوجية سياسية، لهذا فإن حربى يرى أن المجتمع الجزائري هو مزيج من الأعراف المختلفة وحدها الاستعمار منذ عصور طويلة[3]

---

[3] – هو عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ولد سنة 1332م, مؤرخ من شمال افريقيا تونسي المولد, اندلسي الاصل, عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال افريقيا, حيث رحل الى بسكرة و غرناطة و بجاية و تلمسان, اشتهر بكتابه المشهور "مقدمة ابن خلدون" توفي سنة 1406م.(انظر الى عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي, المرجع السابق, ص 293)

[4] – هي طبقة العمال الخاضعين للاستغلال و الذين يعيشون من اجورهم و يعتمدون في وجودهم على عملهم. (انظر الى محمد قنانش، المسيرة الوطنية و احداث 8 ماي 1945م, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر, 2009, ص92)

[1] – علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ترجمة: محمد بحياش، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 52.

[2] – عبدالقادر حلوشى، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، 1999، ص 179.

[3] – محمد حربى، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 929.

إلا أن التيار الإصلاحي يؤكد أن الدين الإسلامي هو الذي عمل على توحيد الشعوب بدون صراعات مع احتفاظ كل قومية بخصائصها المحلية مالم تتعارض مع النص الديني، أما اللغة العربية هي لغة اللحمة الوطنية دون تهميش للهجة المحلية، وهذا ما عبر عنه ابن باديس الصنهاجي في فيفري 1936م حيث قال: (ما وحدته يد الرحمان لا تفرقه يد الشيطان)[4]، فالإسلام واللغة العربية هما اللذان شكلا مفهوم الوطن .

- **الدين:**

نظرة حربى للدين على أنه ليس له تأثير في الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمع الجزائري، فالمسألة الدينية عنده هي قضية شخصية فقط، وذلك متشبعا بالأفكار السياسية التي تعتمد على الطبقة البروليتاريا وسكان الأرياف من جهة والمعيار الديمغرافي من جهة أخرى، وقد كان صريحا حيث قال: (وكانت علما نيتي تحرضني على حجب الفعل الديني .....ولم تكن الجزائر مثل المجتمعات الأوروبية التي أخذت منها مقولاتي التحليلية)[1]

ومن هنا تتضح ميولات حربى العلمانية الماركسية التي تعتمد على التحليل الواقعي للأفكار والمفاهيم، نظرا لاحتكاكه الكبير مع القيادة المناضلة من اليسار في أوروبا كأندري فيليب، كلوب بوردي.....، أما في المشرق مثل لطف الله سليمان، ولطفي الخولي.

وينظر حربى للتقاليد على أنها مخلفات بالية يجب التخلص منها فالأصالة بالنسبة إليه أن يكون الإنسان ابن عصره والمندمج مع غيره إلى أبعد حد ممكن، ويرفض التفسيرات الميتافيزيقية المتحجرة[2]، كما يرفض حربى تدخل الفكر الديني في القضايا السياسية ولهذا

[4] – علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، المرجع السابق، ص 430

[1] – محمد حربى، حياة تحدي وصمود، تر: عبد العزيز بوسا كيز، علي قبايبية، دار القصبة، الجزائر،2004، ص 137.

[2] – رضا مالك، تقليد وثورة، تر: جوزيف أبورزق، دار القرابي، الجزائر،2004، ص 43.

نراه قد اختلف مع صديقه بلعيد عبد السلام وأحمد طالب الإبراهيمي المنحدر من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول هذه النقطة .[3]

وقد أثارت كلمة "مسلمين" إشكالية بين اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين واتحاد الطلبة الجزائريين، وقد تميز حربى بروح تحريرية لكن لا تدعو للانحلال الخلقي حيث قال: (أنا متحرر بطلبي الذي لا يعني الفجور.)[4]

غير أننا نجد أن حربى قد تراجع عن موقفه من الدين واعتراف بقوة الإسلام على تعبئة الجماهير وتماسكها وترابطها، ولهذا أعبر عن اللغة العربية بأنها مرجع هام في سير الحياة اليومية (كنت لا أشاطر أولئك اللذين يعتبرون أن الدين ضروري للشعب)[5]، ولهذا تلاحظ أن موقفه كان يتجاهل الدين في السابق إلا أنه أصبح يعترف به كضرورة حتمية.

- **الحركة الوطنية:**

مرت الحركة الوطنية عبر مراحل طويلة وشاقة من النضال العسكري السياسي والاجتماعي في جو عسير آطره الفكر الاستعماري من تخلف وإبادة ونهب وسيطرة وإرهاب[1]، وقد أدرك الشعب في هذه المرحلة قدرة العدو المادية وكانت مقاومته غير منظمة في شكل مؤسسات أو أجهزة بل كان جهادهم متشبع بالعاطفة الفكرية والدينية.

وقد فشل هذا الأسلوب مما أدى إلى ظهور النخب السياسية فبرزت الوطنية السياسية معتمدة على الفكر والإقناع والمطالبة بإقامة إصلاحات إدارية واقتصادية خاصة في الأرياف وعدم

[3] – محمد حربى، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص 198.

[4] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص260.

[5] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص85

[1] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 100-104.

مصادرة الأراضي التي أصبحت ضمن السوق الفرنسية[2]، ونتيجة لهذه الظروف المزرية ظهرت الوطنية الثورية ولهذا اعتمدت الحركة الوطنية على إنشاء جناح شبه عسكري ممثلا في المنظمة الخاصة وقد أعطت الأزمات الداخلية والظروف الدولية دفعة قوية لهذا التيار للنمو والتجذر في المجتمع بقوة.

من منظور حربى هو أن الحركة الوطنية هي وليدة الطبقة الشعبية من خلال العمال المهاجرين في فرنسا كما يعود الفضل للحركة الشيوعية هناك التي نشرت الوعي النضالي في صفوفهم، وسرعان ما انتقلت هذه الأفكار إلى الجزائر.

لهذا يقسم حربى الحركة الوطنية لأربعة تيارات رئيسية، لكن حربى أعطى في كتاباته الأهمية الكبرى لحزب الشعب الجزائري دون غيره من التيارات الأخرى

لكن المؤرخ أبو القاسم سعد الله[1] يؤكد أن الحركة الوطنية جمعت بين مختلف التيارات مثل جمعية العلماء المسلمين، حزب الشعب، الحزب الشيوعي بالإضافة إلى حزب البيان وجمعيات مدنية متعددة[2]، ولعل أهم التيارات هو التيار الاستقلالي الذي تصدر على الساحة السياسية لمسار الحركة الوطنية من خلال تعاملها الخاص مع الواقع الاستعماري.

أ/التيار الاستقلالي:

[2] – مغنية الأزرق، نشوء الطبقات في الجزائر دراسة في الاستعمار الاجتماعي السياسي ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، بيروت 1950، ص57.

[1] – ولد في 1 جويلية 1930م بواد سوف, التحق بجامعة الزيتونة سنة 1947م بدأ كتابة مقالات في جريدة البصائر سنة 1954م التحق بكلية الاداب و العلوم الانسانية بجامعة القاهرة, و حاز على شهادة الماجستير في التاريخ و العلوم السياسية سنة 1962م و حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر من جامعة "منيسوتا" بالو.م.أ سنة 1965م. (انظر الى رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر, ج2, دار المعرفة, 2010, ص 281)

[2] – سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936م – 1956م، دار هوما الجزائر،2012، ص7.

كان يرى حربى في الاتجاه الاستقلالي أنه النموذج الأنسب للمقاومة والتصدي للاستعمار لأنه أعاد بعث الإيديولوجية الثورية الشيوعية وسط الطبقة البروليتاريا من خلال زعيمه مصالي الحاج الذي تأثر بأفكار الحزب الشيوعي الفرنسي بالمهجر فالقومية الوطنية يعتبرها حربى صفحة من تاريخ الحركة الشيوعية الملهمة للجزائريين في إعادة تكوين كيانهم الخاص، وذلك من خلال تشكيل هيكل سياسي عرف بنجم شمال الإفريقي[3]، لكن محفوظ قداش يرى أن الكتلة السياسية هي من أصول وطنية إسلامية لأنها امتداد لحركة الأمير خالد في باريس منذ (1924م)، وتكونت بصفة سياسية رسمية سنة (1926م) من خلال العمال المهاجرين من شمال أفريقيا وقد لعب الحزب الشيوعي الفرنسي دورا في تطور الحزب لكنه لم ينشأه.[4]

ومن هنا يتضح لنا أن الحزب الشيوعي الفرنسي أراد أن يستغل هؤلاء المهاجرين من خلال احتوائهم من طرف الاتحادية العامة للعمل الوحدوي، لهذا يرى حربى أن تكوين نجم شمال إفريقيا هو الانتقال من مرحلة الوطنية الريفية إلى مرحلة الوطنية الحضرية، وكان الترابط بين المهاجرين الجزائريين هو مناهضة الإمبريالية والنضال الثوري، إلا أن الباحث يوسف حميطوش يؤكد أن هؤلاء العمال المهاجرين البروليتاريين كان يجمعهم الدين الإسلامي المشترك والحنين إلى أرض الوطن والأجداد مما دفعهم إلى التضامن فيما بينهم بسبب معاناتهم من الاغتراب الثقافي والسياسي والاجتماعي[1]، لذا يرى حربى أنه هناك اختلاف في مفهوم الشعب والقبلية وعوض الحزب الزاوية الدينية وبالتالي أصبح المهمشين يشغلون جماعة وطنية شعبية[2] فالطرح السياسي الذي يتبناه مصالي الحاج حسب حربى هو

[3]– mouhamed harbi: le FLN mirage et réalité, édition NAQD – ENAL, Alger, 1993, p14.

[4] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919 – 1939، ج1، تر: أحمد بن لباد، دار الأمة، الجزائر،2011، ص258.

[1] – يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة الجزائر، 2013،ص249.

[2] – mouhmed harbi: le F.L.N mirage et réalité, op, cit, p17.

طرح شعبوي ثوري يرتكز على إطارات وكوادر الحركة العمالية[3]، فحربى يؤكد على فضل الحزب الشيوعي الفرنسي في بعث الوعي الوطني القومي والتحرري للمهاجرين[4]، إلا أن مصطفى الأشرف يرى أن حركته تتكون من الماركسية والوطنية الجزائرية وتتميز بالحنين إلى البلد والاتجاه الإسلامي[5] وهذا ما يؤكد الأحوال الدينية لمصالي الحاج ومعارضته للمؤتمر الإسلامي الجزائري جوان 1936 وكذلك مشروع بلوم فيولات الإدماجي، لهذا قرار نقل النضال إلى الجزائر بإنشاء حزب الشعب الجزائري.

لكن حربى لم يذكر في كتاباته أن مصالي الحاج قد تأثر كثيرا بشكيب أرسلان[6] الذي ارتبط اسمه بقضايا العروبة والإسلام، فقد اهتم أرسلان بمنطقة شمال أفريقيا بعد إنشاء جريدة الأمة العربية وهي جريدة شبيهة بجريدة "الأمة" التابعة للتيار الاستقلالي، وبدأت علاقتهما في عام 1932م، وتوثقت أكثر عند مشاركة مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الأوروبي بسويسرا عام 1935م[1].

وهذا ما أدى إلى اتساع الفجوة بين الشيوعية العمالية والعربية الإسلامية، وحسب محمد حربى فإن البلشفية في رويس عام 1917م والحركة الشيوعية الثورية هي التي أيقظت الحماس الثوري لمصالي الحاج وحركته[2]، لكن في الحقيقة أن الفكر الثوري للمجتمع الجزائري بدأ منذ القدم أي قبل ظهور الأفكار الثورية المرتبطة بالإيديولوجية الشيوعية، فلا

---

[3] – ibid. pp 15-16.

[4] – mouhmed harbi: la guerre commence en Algérie, op, cit, p60.

[5] – مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر: حنفي بوعيسى، المؤسسة للكتاب،1983م، ص250

[6] –هو أديب ومفكر لبناني من أسرة آل أرسلان العريقة ولد سنة 9869 بالشويفات كان ذو توجه إصلاحي، وترأس المجمع العلمي ببيروت سنة 1936، ولقبه رشيد رضا بأمير البيان، زار عدة دول عربية وأوروبية توفي سنة 1946. (أنظر إلى شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون لماذا تقدم غيرهم، تحقيق محمد بوزواوي، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص11).

[1] – أبو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب، لبنان، 1996م، ص120.

[2] – mouhmed harbi: le F.L.N mirage et réalité, op, cit, p12.

يعود تبلور الوعي الوطني والسياسي نتيجة لصراع مجتمع يقوم على الطبقات (الكولون – الأهالي)، بل هو راجع إلى منظومة الفكر الفلسفي الكولييالي المحادي لكل ما هو أوروبي وما هو مسيحي[3]، فالأفكار التي كان يتنادى بهام صالي الحاج متشبعة بالفكر الوطني التحرري والانتماء العروبي الإسلامي وهو ما يتوافق مع منهج جمعية العلماء المسلمين التي تهتم بالإسلام العقائدي والتربوي وتوعية الطبقة الشعبية، وقد صرح فرحات عباس أنه ما سأل مصالي الحاج حول تأثره بالحزب الشيوعي الفرنسي فأجابه مصالي (إننا نتعلم منهم كيف تحرك الجماهير ونخدع الخصم.)[4]

ب/التيار الشيوعي:

إن الشيوعية هي مثلث بين كل التيارات المنتمية للاشتراكية وعنصر الأكثر فعالية في نهضة الجزائر وهذا حسب رأي حربى، فالشيوعية الجزائرية ظهرت خلال الحرب العالمية الأولى[5]، كان هدفها هو الاهتمام بالطبقة العاملة وتحقيق الحرية الشاملة، إلا أن المؤرخ الفرنسي يرى أن الشيوعية الجزائرية ظهرت رسميا بعد الحربين العالميتين عام 1936م، لكن التيار الشيوعي كان موجودا بالجزائر منذ مؤتمر (تور) بفرنسا والذي شهد ميلاد الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1920م، وقد انخرط فيه مجموعة ضئيلة من الجزائريين في صفوفه مثل (عمار أوزغان وبن علي بوقرط)[1]، وقبل عام 1936 لم يكن يوجد حزب شيوعي بل فدرالية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي[2]، فظهور هذا الحزب كان شكلي ومساهمته في النضال الاستقلالي كان شبه منعدم، فالشيوعيون كانوا من هيمن بالإجماع لأي

[3] – يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، المرجع السابق، ص254.

[4] – فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010، ص99.

[5] – محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص110.

[1] –benjamin Stora: histoire de l'Algérie coloniale 1830-1945 éd: rahma, alger,1986, pp 75-76.

[2] – محمد حربي، سنوات المخاض ، المصدر السابق، ص111.

عمل ثوري وأعلنوا معاداتهم لتوجهات الوطنية، وكانوا يطرحون أفكارهم وتوجهاتهم في جريدة" الصراع الاجتماعي"، لهذا يرى حربى أن التحليلات الماركسية تعادي كل فكرة وطنية وقيم تقليدية كالأخلاق، الدين، الهوية، الملكية.

وقد أكد آش أن تحفظات الكوادر الشيوعية كانت خوفا على مصالحها المرتبطة بفرنسا مما جعلها تتقدم على المصالح الوطنية[3].

لذا نرى أن هذا الحزب يتناقض مع طبيعته الثورية المناهضة للاستعمار والإمبريالية فهو يؤمن بها نظريا ويمارس سياسة الولاء للأعداء الشيوعية علميا، حيث أكد هذا مولود قاسم نايت بلقاسم أنه اندماجي ومعادي للأصالة الوطنية، فالتحرير في نظر مولود هو مكافحة البطالة فقد كان السير للأقلية الأوروبية، وأعتبر "موريس نوريز" في أطروحته عام 1939م أن الجزائر أمة في طور التكوين وهي خليط من الشعوب[4].

وهذا تلميح إلى وجوب بقاء الوصايا الفرنسية على الجزائر حتى لا يحدث صراع بين هذه الأعراق وهذا لا يختلف عن نظرية توماس أوربان في تحقيق التعايش تحت السيادة الفرنسية[1]،وهذا ما يؤكده حربى على أن الحزب الشيوعي لا يمثل الأهالي لأن أغلب مناضليه أطباء وإداريين[2] وعلى الرغم من تناقض الحزب إلا أنه أفاد الحركة السياسية بكوادرها التي تملك قدرة التحليل والتأطير للدفاع عن المقومات الشخصية الوطنية واللغة والهوية والعقيدة .

[3] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص375.

[4] – مولود قاسم نايت قاسم، ردود الفعل على عزة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص25.

[1]– مصطفى عبيد، الفكر الاستعماري السانيسموني في مصر والجزائر 1833–1870، دار المعرفة، الجزائر، ص149.

[2]– محمد حربى، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص111.

ج/التيار الإصلاحي:

وهو تيار مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة، وكانت تظم في البداية الإصلاحيين والطرقيين ممثلي الزوايا، إلا أن الصراع الفكري قد غلب على الجماعتين فحاول الطرقيون فرض منهجهم من خلال ممثليهم مولود الحافظي، وحصل انشقاق بينهم وبين جامعة ابن باديس عام 1932م، وكانت الحركة الإصلاحية متأثرة بأفكار محمد عبده ورشيد رضا في المشرق وكان هدفها محاربة الخرافات والبدع والشعوذة والمحافظة على اللغة العربية والشخصية الإسلامية من خلال التعليم الحر والنوادي الثقافية، وهي لا تتدخل في العمل السياسي إلا أن لها مواقف سياسية كانت تبديها أو تخفيها[3]، ومنه يرى حربى أن الجمعية قد مارست بثقافتها استبداد مستتر[4]، لكن لو رجعنا إلى الظروف السائدة خلال الاحتفالات المؤوية للاحتلال وتمييع للهوية الوطنية والتجرد الحضاري والانطواء الطرقي، فهذا يكون نضالا عقائديا وثقافيا مبنى على استرجاع ثوابت الأمة ومرتكزاتها من خلال التعليم والتربية، فمن خلال منظور حربى للعلماء المسلمين أنهم منعوا الجماهير من الانفتاح بمنهجهم المتغلق، لكن الجمعية كانت لديها جريدة ناطقة بالفرنسية "جريدة الدفاع" تحت إشراف الأمين العمودي[1].

بعد إنشاء جمعية نادي التهذيب بباريس عام 1936م واحتكاكهم بالأوساط الأوروبية، هذا دليل على ليونة هذه الحركة، حيث يرى حربى بأن العلماء فسروا الانقسامات الاجتماعية من خلال معاداتهم للبربر وأضرو بالوحدة الوطنية، غير أننا نجد أغلب قيادات الجمعية من أصول أمازيغية مثل إبراهيم بيوض، الفضيل الورتلاني، لهذا لم يكن الإصلاحيون عقدة أمام الظاهرة البربرية، وأكد حربى على أن العلماء كانوا برجوازيين متمسكين بامتيازاتهم على

[3]– مولود قاسم نايت قاسم، ردود الفعل على عزة نوفمبر، المصدر السابق، ص31.

[4]– محمد حربى، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص117.

[1] – الجيلالي ضيف، بونات المجد، محمد الأمين العمودي، مجلد5، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص122.

حساب الجماهير، لكن علي مراد أكد أن الطابع التقشفي الذي كان يعيشه العلماء هو دليل على العوز والفقر[2]، لهذا اتهم حربى بالنفاق والخداع وموالات الاستعمار[3]، وذلك عند مشاركته في المؤتمر الإسلامي فهو مجال سياسي من جهة ومصادقته على الاندماج من جهة أخرى، إلا أن بن يوسف بن خدة يرى أنه اجتهاد من ابن باديس الذي كان يريد وقاية حركته من التعسفات الإدارية، حتى وإن أخطأ فلا يشك في وطينته[4]، بالإضافة إلى أن المؤتمر كان منبرا للمطالبة برفع المضايقات على الدين واللغة الذي كرسها مرسوم فيفري 1933م[5]، لهذا نرى أن هذا المؤتمر أعطى للعلماء خبرة سياسية وتعريف أوسع بحركتهم في الجزائر وباريس، وتقاربها أكثر مع أقطاب التيار الاستقلالي، وهذا خلافا لما يؤكده حربى من أن ابن باديس أراد عزل الحركة الوطنية بالاستناد للإطارات الدينية[6].

ولقد كان حربى ضد الزوايا والطرق الصوفية والأعيان وكان موقفه معاديا لهم ويصفهم (بطواغيت)[1]، الذين يستعملون الدين لاستغلال الطبقات الشعبية مستندين لفكرة الوالي الصالح المنقذ للبشرية، وقد أكد علي مراد أنه لم يكن أحد يتصور الإسلام قبل ظهور الإصلاحين شيئا أخر غير المرابطية التي كانت محل خشية لا محبة[2]، لكن حربى يرى أن قوة هذه الطرق دعم الاستعمار لها من خلال التجهيل والسماح لها بالنشاط[3]، وفي مقابل ذلك

[2] – علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، المرجع السابق، ص99.

[3] – محمد حربى، الثورة التحريرية، سنوات المخاض، المصدر السابق،ص162.

[4] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية، الجزائر،2003، ص92.

[5] – سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936– 1956، المرجع السابق، ص72.

[6] – محمد حربى، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 191.

[1] – محمد حربى، سنوات المخاض، المصدر السابق ، ص 106.

[2] – علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، المرجع السابق، ص66– 70.

[3] – محمد حربى، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص104.

يرى يحي بوعزيز أن الزوايا والطرق الصوفية كان أثر إيجابي لتحفيظ القرآن الكريم والتربية الروحانية والمحافظة على الكتب والمحفوظات القديمة والأشعار الدينية[4].

إلا أنها أن تراجع مع أفكار الشبان الجزائريين أصحاب الفكر الليبرالي والحداثي، وكذلك جمعية العلماء المحافظة و المستنيرة .

د/التيار الإدماجي:

يتمثل هذا الاتجاه فرحات عباس، وكان يضم الطلائع النخبوية المتشبعة بالثقافة الفرنسية وكانت تمثل الطبقة البرجوازية، وقد تبلورت أيديولوجيته في كتاب فرحات عباس "الشاب الجزائري" وكان ضمن جماعة الشبان الجزائريين التي تطالب بالمساواة والحقوق السياسية والمواطنة الفرنسية من خلال الاندماج، فالدين الإسلامي حسب رؤية فرحات عباس لا يمنع أن يكون الجزائري مسلم ويتمتع بمواطنة فرنسية وإنما المانع هو الإستعمار[5]، فتكوينه الفرنكو– الإسلامي أثر على تصوراته السياسية، ولا شك أنه كان يحسر بآلام شعبية ومكاناتهم لهذا أراد تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من خلال رابطة النواب المنتسبين والمسلمين الجزائريين رفقة صديقه بن جلول، لذا يرى حربى أن الوضع الاجتماعية للبرجوازيين في المدن جعلهم يتعودون على الوضع الإستعماري[1].

فقد كان فرحات عباس وجماعته ينضمون إلى هذه الطبقة المحظوظة، لكن بن يوسف بن خدة يرى أنه لاوجود لصراع طبقي في الجزائر لأنه لا وجود أصلا للطبقات، حتى إن وجدت طبقة برجوازية فهي بأعداد قليلة جدا، وأغلبها موالية للاستعمار فهي تعتبر شبه معدومة، أما الطبقة الوسطى فهي ضعيفة تمثل الموظفين والإداريين، ويمكن أن نعتبرهما

[4] – يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص196.

[5] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص298

[1] – محمد حربى، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص44

طبقتين هزيلتين، أما الفئة الثالثة فهي الجماهير العريضة التي تعاني من الاستعمار، وهي تمثل أصحاب المهن الحرة والتجار في المدن والفلاحين في الريف، لهذا يرى بن خدة أن البلد بمجمله لا يقدم من الناحية الاجتماعية صورة صراع طبقي، ولا من الناحية الاقتصادية ذات تمايز شاسع بين الطبقات حتى يحدث صراع بينهما[2]' لذلك يرى حربى أن الوضع الاجتماعي لهذه الجماعة جعلها تطالب بالمساواة والاعتدال تجاه فرنسا، لكن حسب رأي يوسف حميطوش أن انتهاش فرحات عباس لليونة السياسية كان نتاج لمعاناة القهر وتهجير ومصادرة أراضي أجداده بعد ثورة المقراني 1871، وخوفه من رد فرنسي عنيف إن فكر هو في العنف الثوري[3] ، أما تياره يضم النخب الجزائرية المتأثرة بالأفكار الإنسانية والثورة الفرنسية، وذلك خاصة بعد تصريح فرحات عباس في صحيفة الوفاق في فيفري 1936 حيث قال: (فرنسا هي أنا)، فقد كان متأثرا بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وحركة المصطفى كمال أتاتوك[4]، كنموذج للحادثة وشخصية المهاتما غاندي في الكفاح السلمي، فهو كان قريب من القومية بالمفهوم الأوروبي أكثر منه بالمفهوم الديني وذلك حسب رأى حربى إلا أنه بعد فشل المؤتمر الإسلامي 1936م قام بمراجعة جذرية لأسلوبه السياسي ورؤية للواقع، فنزل إلى الشارع وتقرب من الريفيين والفلاحين حيث أسس الاتحاد الشعبي الجزائري في جوان 1938م، إلا أن حزبه ضم المتأثرين بشخصيته النخبوية ليس لمشروعه الاتحادي، وقد حل حزبه 1939م[1]، وقد انتقد سياسة الإدماج وإلغاء اللغة العربية والاستعمار من خلال بيانه في 1943م، ثم أسس حركة أحباب البيان والحرية بسطيف والتي نادى من خلالها بضرورة تكوين دولة جزائرية، لهذا يرى حربى أن إيديولوجية هذا التيار عرف

[2] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المرجع السابق، ص543.

[3] – يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، المرجع السابق، ص379.

[4] – عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، م.ج7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص213.

[1] – محفوظ قداشي، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص296.

تطور ملحوظ في فترة الثلاثينات والأربعينات (30-40) فأصبح من أكبر الرافضين لفكرة المواطنة الفرنسية [2] وأيضا يرى يحي بوعزيز أن سياسة فرحات عباس التي ترمي إلى المساواة والإدماج كان هدفها تحسين وضع الجماهير اقتصاديا وسياسيا وبالتالي الرفع من وعيهم ثم الاستقلال، كما أنه لم يقصد معاداته للهوية واللغة والدين وإنما أسلوب مرحلي بهدف الوصول إلى الاستقلال ولو بعد حين [3]، وهذا ما نلاحظه بعد تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عقب مجازر 8 ماي 1945 حين ارتفعت حدة خطابه السياسي.

[2]- mouhmed harbi: la guerre commence en Algérie, op, cit, p105.

[3] - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، من 1830- 1954، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص134

المبحث الثاني: من أزمة حزب الشعب إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية

لقد شهد حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) أزمة حادة أدت إلى اختلاف الرؤى لمستقبل البلاد والتعجيل بتفجير الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وقد كانت هذه الفكرة الشغل الشاغل لقادة الحزب رغم المحاولات الأولى لربط علاقات مع الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، والذي تجسد خلال الأربعينات (40) بتكوين خلايا ثورية بجماعة القصبة بقيادة محمد طالب، وجماعة بلكور بقيادة أحمد بودة[1]، إلا أن نفى مصالي الحاج ومجازر 8 ماي 1945 عطلت مشروع الانتفاضة المرتقبة .

يرى حربى في هذه الأزمة أنها تقسيم بين المناضلين وصراع بين النخبة المثقفة وهم أهل المدن والتي يمثلها المركزيون مثل (بن يوسف بن خدة، مصطفى فروخي، سعد دحلب[2]، عبد الرحمان كيوان .....) والنخبة الشعوبية وهم أهل الريف والموالون لمصالي الحاج وأغلبهم فلاحين مثل (أحمد مزغنة[3]، فيلالي، عيسى عبدلي.....) ومن هنا المنطلق يلاحظ حربى أن هذه النخب كانت موحدة ولكنها ليست متجانسة فيما بينها، وهذا ما يتجلى من التنافر الحامل بين القيادات الذي وصل إلى درجة السب والشتم، فأزمة حزب الشعب كانت لها جذور عميقة تمثلت في عدة محطات أساسية أهمها:

---

[1] – ولد في أوت 1907 ببومرداس، من عائلة فقيرة، كان يمارس الفلاحة ثم التجارة، انظم إلى شمال أفريقيا عام 1936، كان له الفضل في إعادة المركزيون إلى صفوف ج. ت. و تفرغ للتعليم بعد الاستقلال، توفى سنة 1992(أنظر إلى محمد عباس، رواد الوطنية...شهادات28 شخصية وطنية، دار البصائر، الجزائر، 2009،ص65)

[2] – ولد بقصر الشلالة تيارت سنة 1919م، انخرط في حزب الشعب في مارس 1945م، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956م، عين عضوا بالحكومة المؤقتة الجزائرية (أنظر إلى ولد الحسين محمد الشريف، عناصر من الذاكرة حتى لا ينسى أحد، دار القصبة للنشر، ص36)

[3] – ولد بالبليدة في أفريل 1907م، اشتغل كإسكافي، انظم إلى حزب شمال إفريقيا، كان من المناصرين لمصالي الحاج، وسجن بالقاهرة مع الشاذلي المكي 1954 وأطلق سراحه 1960، توفى 1982م (أنظر يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بيم مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص65)

- **أزمة الأمين دباغين:**

قبل انعقاد المؤتمر 1947 الذي أوصل الأمين دباغين إلى السلطة، تكونت لجنة اليقظة والاحتياط التي كانت مهمتها ضمان تنصيب[1] الأمين دباغين كرجل ثاني في الحزب خلال مؤتمر1947، وراهن عليه دعاة البربرية وأحمد بودة الذي وجد فيه جماعة البربر دعما غير منتظر، وقد التزم هذا المؤتمر الصمت على كل الأحداث ما بين عام 1936م-1947م.

ومن ضمنها أحداث ماي 1945 [2]، وقد فشل الأمين دباغين إعطاء الحزب قيادة عملياته، وكان يجب وضع حد نهائي للاستمتاع بالسرية، وتحديد النظام الداخلي للحزب، وتمز توسيع المهام داخل الأجهزة القيادية وإخراج مناقشات من الإطار الضيق من اللجنة المركزية بإشراك المناضلين فيها، والحال أن دباغين بقي من أنصار التآمر، كان يحيط نفسه بعناصر مخلصة ويعمل دون رقابة، إن قلة احترامه لقرارات المؤتمر بخصوص الانتخابات، وتزمته القومي، وأسلوبه الشخصي جدا في العمل كل ذلك وافق عليه الأغلبية الساحقة في اللجنة المركزية[3]

وفي عام 1948م سافر الأمين إلى القاهرة وعاد دون أن يراقبه أحد لا في الذهاب ولا الإياب بفضل السلطة المطلقة المخولة له، وقد عقدت جمعية الأمم المتحدة في باريس اجتماعا لكن الأمين دباغين لم يحضر وقد سأل مصالي الحاج "بوقدوم" على الأمين دباغين وعن سبب عدم حضوره فأجاب بكل حلف بأنه في مهمة سرية وأعطى لنفسه حق الإجابة عن عضو من أعضاء اللجنة، وقال مصالي الحاج في هذا الصدد بأنه رغم المساس الذي

[1] – يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962، المرجع السابق ، ص35

[2] – يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص12.

[3] – محمد حربى، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص60.

لحق به فقد تحمل أشياء يثور لها أكبر لا مبالي من المناضلين وذلك من أجل حبه لشعبه ومن خوفه أن تتكسر وحدة الحزب، ولم يرفع الأمر لأعضاء القيادة وإلى المناضلين ولكن هذا الموقف جاء بنتائج سيئة وهي تكوين أمانة جديدة وعينت عليها الحسين لحول وأعطيت له كل السلطات ليقود مصير الحزب والشعب[1].

كان الأمين دباغين يرى ان فكر مصالي قد تجاوزه الزمن حينما أصبح يمارس الاعتدال في سياسته وفي هذا السياق يصف حربى الأمين دباغين بأنه زعيم بدون مشروع، وذلك لفشله لإعطاء العرب قيادة كفئ، وأحاط نفسه بمناضلين يميلون بالولاء وتزمنه القومي [2]، إلا أن الباحث حميد عبد القادر يرى أن دباغين كان رجل ذو ثقافة عالية ونزعة ثورية ملتهبة، وإيديولوجية وطنية وهي صفات نادرا ما توجد في القائد [3]، إلا أنه كان يفضل العمل الفردي بدون استشارة للمناضلين [4].

- **الأزمة البربرية:**

يرجع حربى جذور هذه الأزمة إلى عوامل ثقافية وأنثروبولوجيا، حيث ظهرت هذه الأزمة في حزب الشعب بعد ضعف استيعاب الثقافات المتنوعة وغياب الديمقراطية في سياسته لهذا يقول حربى:(إن الخصوصية الثقافية لبلاد القبائل والرفع من شأنها رافقها نزعة معادية للعروبة بدأت تتبلور منذ سنة 1949)[5].

[1] – يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962، المرجع السابق، ص12.

[2] – محمد حربى، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص20.

[3] – حميد عبد القادر، الدكتور الأمين دباغين، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص59.

[4] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص178.

[5] – مصطفى ماضي، النخبة والمسألة اللغوية في الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص65.

إلا أن حسين آيت أحمد يرجع ظهور هذه الأزمة إلى عام 1949 وهو يعتبرها من الحيل المطالبة لتبرير انتهاجه الطريق الشرعي، وليس لها أساس من الصحة[6] في حين يرى بن خدة أنها ظاهرة اجتماعية اختلقها الاستعمار عملا بمبدأ فرق تسد لتفريق مجموعتين جزائريتين عربية وقبائلية[1]، وهي مسألة لم تعجب مصالي ذو التوجه العروبي.

وكانت نواتها الرئيسية من جماعة القبائل الناطقة بالفرنسية منهم حسين آيت أحمد، أعمر ولد حمود[2]، والي بناي، عمر أو صديق، ورائهم دباغين بقيادة هذه الجماعة بالانقلاب ضد مصالي .

وكانت هذه الأزمة حسب تحليلات حربى أن لها إيجابيات حيث أنها تمكنت من تعبئة حزب الشعب الجزائري بكوادر مثقفة من جهة، وانضمام عدد كبير من شرائح المجتمع إلى حزب الشعب وتجده في أوساط الجالية المهاجرة بفرنسا من جهة أخرى، إلا أن الناحية السلبية فتمثلت في إلغاء الشعور الاستقلالي البعيد عن الإيمان الديني ذو البعد العلماني أكثر، فأصبحت قيادة الجزب في فرنسا تعين على أساس انتقائي وليس ديمقراطي فجمعت بين الأزمة الثقافية والسياسية مما أثرت على مسار القومية الشعبية [3]

- **المنظمة الخاصة:**

لقد كانت فكرة الكفاح المسلح تشغل بال قادة حزب الشعب الجزائري ومناضليه إلا أن مجازر 8 ماي 1945 حالت دون ذلك، حيث صرح منفذ المجزرة الجنرال دوفال بأن آمن

[6] – حسين أيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942– 1952، دار البرزخ، الجزائر، 2002، ص199.

[1] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص233.

[2] – ولد في عين الحمام (ميشلي سابقا) ، انخرط في حزب الشعب 1942، كان مسؤولا عن فرع المنظمة الخاصة هناك، وهو من خريج مدرسة المعلمين ببوزريعة انظم إلى الثورة ولكنه قتل بسبب نزعته البربرية عام 1956 (انظر يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946– 1962، المرجع السابق، ص42).

[3] – محمد حربى، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص66.

البلاد لمدة 10 سنوات [4]، وكانت النواة الأولى التي جسدت هذه الفكرة الثورية هي جامعة بلكور بقيادة أحمد بودة، وجماعة القصبة بقيادة أحمد طالب، وكان هذا التنظيم بمثابة التشكيلة الأولى المنظمة الخاصة، ويرى حربى أن بداية تأسيس المنظمة الشبه العسكرية كان بين فيفري 1947م وديسمبر 1947م في اجتماع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947 ببوزريعة[1] ، وكان هدفها هو تكوين شباب لحمل السلاح والتدريب العسكري وحضر في هذا الاجتماع حوالي 60 مندوبا من أعضاء المركزية وغيرهم من الإطارات حسين بن خدة[2]، إلا أن حربى يؤكد أن الاجتماع حضره 8 مناضلين في نوفمبر 1947 وهم محمد بلوزداد، آيت أحمد، بلحاج جيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد مهساس، رجيمي، محمد ماروك[3].

وكان قائد هذه المنظمة هو محمد بلوزداد، ودام عمر هذه المنظمة ثلاث سنوات إلى غاية مارس 1950 ويرجع حربى سبب اكتشافها إلى المناضل عبد الرحيم خياري والتي تعرف تقضية تبسة ويذهب إلى نفس الطرح كل من بن خدة وعيسى كشيده.

ورغم ما قامت به من إنجازات كبيرة مثل عملية بريد وهران في أفريل 1949، وجمع الأسلحة بعد الحرب العالمية الثانية، وتجنيد الشباب للعمل المسلح....، إلا فشلت كما يقول حربى بسبب تهميش حزب الشعب لها، وعدم الاهتمام بها من طرف القيادة، ويؤكد هذا المناضل محمد يوسفي بأن قيادة الحزب السياسي أمرت المناضلين بوضع السلاح جانبا[4] .

[4] – سعيدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009، ص69.

[1] – محمد حربى، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، المصدر السابق، ص69.

[2] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص175.

[3] – محمد حربى، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، المصدر السابق، ص70.

[4] – محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة: تر: محمد شريف بن دالي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص190.

خاصة وأن مؤتمر زدين بعين الدفلى في ديسمبر 1948م أعطى الشرعية للعمل المسلح، ولا سيما في جو كان يسوده إحباط سياسي بعد تزوير الانتخابات على يد إيد موندنايجلان 1948، و فشل تفجير تمثال الأمير عبد القادر بمعسكر، والذي قال عنه حربى أن إسم نايجلان إرتبط في تاريخ الجزائر بالتزوير الإنتخابي[5] ونتج عن تفكيك المنظمة الخاصة سجن حوالي 500 مناضل في أواخر ماي 1950 وكذا القادة مثل أحمد بن بلة، أحمد مهساس.....،أما البقية فقد فروا إلى خارج الوطن مثل بوضياف، واخرون إلى الجبال والبوادي مثل رابح بيطاط، بن مهيدي، ديدوش مراد....، إضافة إلى حجز كمية كبيرة من الأسلحة والوثائق العسكرية، ولم تظهر قيادة الحزب أي مساعدة لإنقاذ مناضليها من الهلاك[1] .

إن هذه الحالة المزرية التي يعيشها المناضلون وملاحقة السلطات الفرنسية لهم وإهمال القيادة السياسية لهم، أقل ما يمكن أن تقول عن هذه الإشكالية أنها كرست الانقسامات الداخلية، خاصة وأن الحزب انتهج بعدها سياسة لينة تمثلت في الانتخابات والابتعاد عن الفكر الثوري الذي أصبح من المحظورات . فهذا اليأس والتذمر ظهر على الثوريين الشباب وعبر عنه بن مهيدي بقوله (يا إخواني الحزب خاننا)[2]، وفي هذا الصدد يؤكد حربى بأن الثوريين المطاردين في الجزائر كانوا يعتقدون أن المسؤولين تخلصوا منهم بثمن بخس[3] .

[5] – محمد حربى، سنوات المخاض ، المصدر السابق، ص35.

[1] – احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص333.

[2] – أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص57.

[3] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص102.

- **انشقاق الحزب وبروز الخلافات:**

نتيجة للنكبات التي مر بها الحزب كالأزمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصة، وفشل تكتل التيارات الوطنية في الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات واحترامها التي تشكلت في 25 جويلية 1954م، ونفي مصالي إلى نيور في إفريل 1952، وما نتج عنها من اضطرابات [4] و اضطرابات بين الجماهير من جهة، والضغط الاستعماري على النشاط السياسي والإصلاحي من جهة أخرى، فإن تحليل حربى لهذه الأزمة مبني على أبعاد اجتماعية وثقافية، حيث أكد أن انقسام الحزب كان مرده إلى الولاءات التي توجهها المكانة الاجتماعية والفكرية لدى المناضلين، حيث قسم المصاليين في فرنسا ممثلين في العمال المهاجرين والتجار، وفي الجزائر العالم البوليتاري، من عمال الموانئ وأصحاب الحرف والفئة الشعبية الريفية المعربة، المرتبطة أكثر بالتقاليد واللحمة القبلية والتدين الكلاسيكي والتعليم البسيط.

أما المركزيين فقد كان يجتمع حولهم الطلبة والمعلمين، والموظفين[1] أي السكان الأكثر تحررا من التقاليد والأكثر عداوة للتخلف بين الشأن الديني والسياسي، رغم تمسكهم بالإسلام، وتطلعهم للحداثة[2]

وكانت الانقسامات حادة بين المركزيين والمالين حول قيادة الحزب والوسائل المتبعة في برنامجه، من يقود الحزب في ظل غياب مصالي الحاج؟ هل يعود إلى العمل المسلح والتحضير له أم لا ؟ تتحالف مع القيادات السياسية الأخرى لإعلان الثورة ؟.....كانت هذه التساؤلات محل نقاش محتدم بين الكتلتين ويؤكد حربى على البعد الاقتصادي والمكانة

[4] – حيث يؤكد على وفاة شخص في شلف، إثر هذه الاضطرابات في ماي 1952 (أنظر محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص93).

[1] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص122.

[2] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود ، المصدر السابق، ص133

الاجتماعية للمركزيين إلى مكانتهم من تكوين خصائص مميزة لهم فهم يستندون على البرجوازية الصغيرة والمهتمة بالإشراف الدقيق على المشاركة الشعبية في النضالات السياسية حيث شكل فيها المثقفون الأكثرية كبن خدة، عبد الرحمان كيوان[3]، بلعيد عبد السلام، أما العناصر العامية فيهم مثل: راجف بلقاسم، حمود بن يحي، فهم على قدر كبير من الوعي ومستوى ثقافي رفيع نسبيا [4]، وهنا نلاحظ المزج بين النضال الشعبوي والرقى الثقافي لدى هذا الاتجاه وهو ما جعله يصطدم مع التيار الشيوعي الموالي لمصلي الحاج والتزمت له بدون تميز، فالإعجاب بمصالي وصل إلى درجة التعصب وتحول تدريجيا إلى عبادة الشخص[5] .

إن تحليل حربى يعطينا فهم دقيق وعميق للثقافة والنفسية التي توجه المركزيين حيث يميلون إلى الحداثة و التنظيم و الكفاءة أكثر من الولاء والمحسوبية، أما المصاليون فينظر إليهم حربى أنهم ذو تكوين بسيط يرافق الطبقة التي ينتموا إليها، وفكرهم قريب من الشعبوية ويعتمدون على الارتجال في اتخاذ القرارات ويتميزون بسرعة التعبئة الجماهيرية، ويستندون إلى فكرة الزعيم، القائد مصالي، ويعارضون أي عمل جماعي مبنى على الديمقراطية والشورى[1]، مما جعلهم قربيين من الطبقة الكادحة ويميلون أكثر إلى التمسك بالهوية والأصول، الدين الإسلامي وهنا يلتقون مع منهج التيار الإصلاحي، ويرى حربى أنهم يعادون المثقفين وهو صراع كان داخل الحزب لاعتبارات (أثنية وثقافية)[2]

[3] – تنحدر أصوله من مدينة المدية، كان محاميا، وصديق محمد ساطور، كان عضوا في اللجنة المركزية، يعتبر رائد الإصلاحات الوطنية في الحزب، كان مقربا من رئيس بلدية الجزائر كان ينادى بالاستقلال الذاتي، شارك في مفاوضات مع مبعوث غي مولي 1956، عين سفير للحكومة المؤقتة في بكين وأصبح مديرا للتوظيف العمومي بعد الاستقلال 1974 (أنظر محمد حربى، الثورة التحريرية سنوات المخاض ،المصدر السابق، ص184)

[4] – محمد حربى، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، المصدر السابق، ص102.

[5] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م ، المصدر السابق، ص268.

[1] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص135.

[2] – محمد حربى، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، المصدر السابق، ص269.

لقد بقيت الأزمة السياسية التي تعيشها (ج.إ.ح.د) منحصرة على مستوى القيادة التي كانت بينها خلافات حادة ومتوترة جدا[3]، إلا أن حربى يقول أن الصراع كان أعنف على مستوى القيادة، وهذا يؤكد على توجه الماركسي الذي يولى اهتماما كبيرا على القاعدة الشعبية في البناء السياسي الاجتماعي ونضاله ضمن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا[4].

وكان التيار الشيوعي هناك في أوج قوته سياسيا وحلت هيمنته على التنظيمات الطلابية في الجامعات .

وعلى كل فقد ألقت أزمة (ح – إ – ح – د) بظلالها حتى على الساحة الفرنسية بين المهاجرين والطلبة الجامعيين، ويؤكد بن خدة أن أهم سبب في هذه الإشكالية هو تشتيت مصالي الحاج بالزعامة وعدم تقبله للنقد[5]، إلا أن حربى يبدى حساسية اتجاه هذا السبب الذي يعتبره تحليلا سطحيا يخفي ورائه تطلع المركزيين إلى السلطة باستعمالهم لديمقراطية كورقة ضغط .

وخلال هذا النزاع، كان أنصار العمل المسلح ينشطون في الخفاء من خلال جمع الأسلحة وصنع القنابل التي أشرف عليها بن بولعيد، وذلك بعد المؤتمر الثاني ل ح.إ.ح.د بالعاصمة 4-6 أفريل 1953، وطرح في هذا المؤتمر مسألة المنظمة الخاصة شبه العسكرية ومصير المنخرطين فيها حيزا كبيرا من النقاش[1] ويرى حربى أن هذا المؤتمر

[3] – هو نظام سياسي ظهر في القرن التاسع عشر يقوم على العنف والإرهاب ويدعو إلى الحرية المطلقة ورفض سلطة الدولة (أنظر داود نبيلة، الموسوعة السياسية المعاصرة، دار غريب، 1991، ص34).

[4] – تأسست عام 1927م في فرنسا برئاسة طاهر الأصغر، وتظم طلبة من تونس، الجزائر، المغرب (أنظر غي بريفلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص162).

[5] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م ، المصدر السابق، ص271.

[1] – أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954، بدلية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية ،المرجع السابق، ص56.

كرس للانقسام حيث أنهم عبد الله فيلالي [2] باسم مصالي، اللجنة المركزية بالانحراف عن المسار الإصلاحي، وتهميش المركزيين لمصالي الحاج تغيبه بعدم استشارته في القضايا السياسية، وأزداد الانشقاق أكثر في القمة حتى وصل إلى القاعدة حيث بدأت بخصومات كلامية، ووصلت أحيانا إلى التصادم والاعتداء الجسدي.

وفي هذه الحالة جددت إطارات المنظمة الشبه العسكرية السرية اتصالاتها، بهدف التحضير للثورة، وإصلاح ذات البين بين المصالين والمركزيين فحدث اتصال بين محمد بوضياف، وديدوش مراد، وزيغود يوسف الذين اتفقوا على استمرارية الفكر المسلح وقاموا بدراسة طبوغرافيا للشرق الجزائري بدقة كبيرة. ومن هنا نلاحظ أن القيادة السياسية للحزب أرادت بطريقة ضمنية تغييب الكوادر وإبعادها عن الساحة بحجج مختلفة. ورغم هذا الإقصاء واللامبالاة للثوريين إلا أنهم كانوا ينقسمون ويتشاورون فيما بينهم حول الأوضاع السائدة وما يجب القيام به. ومن هنا نستنتج أنهم ثبتوا فكرتين لا ثالث لهما.

- العمل على جمع الأموال، واقتناء الأسلحة وصنع القنابل والاهتمام بالعمل المسلح والسري.
- التوفيق بين المركزيين والمصالين من أجل البدا في تسريع وتيرة العمل المسلح بعد لم شمل الحزب من خلال تكوين لجنة صلح عرفت باللجنة ثورية للوحدة والعمل.

أ/اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تأسست هذه اللجنة يوم 23 مارس 1954م في مدرسة الرشاد، بشارع على عمار بالعاصمة، وتشكلت من المركزيين حسين لحول، سيد عبد الحميد، بشير دخلي، ومن الثورين

[2] – من أقدم المناضلين في صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب، كان يعمل صباغا بقسنطينة، حكم عليه بالإعدام بعد مجازر ماي 1645، قائد فدرالية فرنسا لحركة انتصار حريات الديمقراطية، كان عضو الفرقة المسلحة للحركة الوطنية، ضد جبهة التحرير الوطني وقتل سنة 1957 (أنظر محمد حربى، الثورة التحريرية سنوات المخاض ، المصدر السابق، ص186).

نجد محمد بوضياف، ونلاحظ غياب أي عنصر ممثلا للمصاليين، وهذا ما جعل بعضهم يشك في هذه اللجنة و حيادتها، منهم محمد مشاطي الذي تأسف من أن هذه اللجنة تنحاز إلى المركزيين وتهاجم المصاليين بجريدتها الوطني (Le patriote)[1]، خاصة في أعدادها الثلاث الأولى[2]. وهذا ما لاحظه حربى أيضا حيث اعتبرها تركز انتقادا لاذعا ضد مصالي وبشكل اخف ضد المركزيين، ويؤكد أن محاولات الاتصال بمصالي بواسطة بن بولعيد قد فشلت، فعوضه بوضياف الذي يراه حربى أنه شديد الكراهية لمصالي الحاج، ومنقذا باللهيب الثوري، برغم أكثر مما يقنع، ولا يتردد في استعمال الأساليب المناورة لبلوغ الغايات [3]، ومن هنا نفهم معارضة مصالي للثوريين وعدم استقباله لهم، وتزايدت الصدمات على مستوى القاعدة وانتقلت هذه المشادات من الجزائر إلى أوساط المهاجرين بفرنسا، وهذا التصادم وصل إلى استعمال السلاح الأبيض وما جعل المصالين يستحوذون على مقرات(ح – إ – ح – د) نظرا لتفوقهم العددي [4]، ويرى حربى أن مواقف مصالي تعبر غالبا عن الإساءات التي تعرض لها والمساس بشخصيته كما لو كان ملكا [5].

أما المستوى الداخلي للجنة الثورية فإن العلاقة بين المركزيين والثوريين تدهورت بعد انسحاب كل من بشير دخلي، ورمضان بوشبوبة من اللجنة وتأكد هذا الأخير أن الخلاف كان في رفضه للقيادة الفردية وتمسكه بالقيادة الجماعية، ولكن ترى أن هدف المركزيين لم يكن الإعلان عن الثورة بل التكتل ضد مصالي من تيار معادى له لهذا يرى حربى أن العلاقة

[1]– صدر منها حوالي ستة أعداد وعوضتها نشريه أخرى المناضل (أنظر محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص131).

[2]–محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي: منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص65.

[3]–محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص129.

[4]–بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م ، المصدر السابق، ص345.

[5]–محمد حربى، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، المصدر السابق، ص91.

بين اللجنة الثورية واللجة المركزية كانت ظرفية وهي بمثابة زواج مؤقت ومن هنا تستنتج أن العمل الثوري لم يكن مدرج في أعمال المركزيين بحجة أنه لم يحن الوقت لثورة[1] .

ب/اجتماع 22:

يرى حربى أن الذي دعي للاجتماع بالعاصمة هم المناضلين الخمس، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، الذين وجهوا الدعوة لحضور 22 مناضل[2] ويؤكد هذا الرائد صامر سعيداني لكن عيسى كشيدة يؤكد أن بوضياف هو صاحب الدعوة وهو مؤطر ومحضر الاجتماع حيث رأى أن معظم قدماء المنظمة الخاصة كانوا معتقلين ومهاجرين فجميع الذين عملوا تحت مسؤوليته يوم 26 جوان 1954 والبالغ عددهم 22عضوا[3]، وأستقبلهم بوضياف كل عضو جلس إلى جانب رئيس ناحيته في الاجتماع، الأمشاطي عارض هذا وأعتبر أن بوضياف كان يريد تفريق جماعة قسنطينة عن بعضهم[4] ويرى حربى من خلال هذا الطرح، أن إتهام بوضياف بالتفرقة أمر مستبعد ذلك أنه لو كان يريد تغييب جماعة قسنطينة لما دعاهم أبدا كما أن مساره النضالي كان دائما داعيا للوحدة والتكتل ولو كان صحيح أنه فرق جماعة قسنطينة فإن ذلك من باب أن يشعر كل واحد بأخيه ويكسر بذلك العقدة الجهوية في نفوس المناضلين، ويرى حربى أن عدد المجتمعين كان 22 عضو، و21 مناضل إضافة إلى حاجب البيت[1] .

أما فيما يخص الظروف التي سادت الاجتماع فيصفها عبد القادر العمودي بالجيدة الحسنة، إلا أن حربى يخالف هذا ويؤكد أنه. جرى في ظروف مشبوهة وغير ديمقراطية

[1] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص121.

[2] – بن يوسف بن خدة، جذور جذور أول نوفمبر 1954م ،المصدر السابق، ص336.

[3] – بن يوسف بن خدة، جذور جذور أول نوفمبر 1954م ،المصدر السابق، ص 96.

[4] – محمد مشاطي، مسار مناضل، المصدر السابق، ص 56.

[1] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص121.

وهذا ما أعطى جماعة قسنطينة ولهذا يرى حربى أن الاجتماع كان مزيح بين العاطفة و الحماس، يغديها الحقد على المركزيين والمصالين[2]. إلا أننا نرى العداء والحقد كان من جانب المصالين أولا ثم المركزيين ومن هنا قررت الجماعة الثورية في عقد اجتماع في (10 أكتوبر 1954) وقرر تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتجديد قائدها، أن ولكل قائد نائبه[3] إلا حربى يرى أن الاجتماع قسم البلاد إلى ستة مناطق بالإضافة إلى الصحراء ومن بعد هذا الاجتماع تم التنسيق مع جماعة الخارج بالقاهرة لتمثيل الثورة دبلوماسيا في المحافل الدولية من خلال هذا سترى الثورة تطورات كبيرة وعميقة من خلا مسيرتها والهجمات التى تستنفذها والتطورات التي ستعيشها .

[2] – محمد حربى، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، المصدر السابق، ص 60.

[3] – احسن بومالي، أول نوفمبر 1954، بدلية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية ، المرجع السابق، ص90.

المبحث 03: من اندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال.

بعد اندلاع الثورة وظهور جبهة التحرير الوطني كممثل حقيقي ووحيد للشعب الجزائري وتطلعاته، وما حقيقته من انتصارات عسكرية وسياسية على القوة الاستعمارية الفرنسية، تعددت التساؤلات حول الوسائل التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني ومدى شرعيتها أم لا .

- **منظور حربى لجبهة التحرير الوطني:**

يرى حربى أن جبهة التحرير الوطني مارست استبداد محلي متزامن مع حربها ضد الاستعمار، فهي لم تراع الاختلافات والفوارق بين الأشخاص وناولت تذويب الخلافات تحت شعار الوحدة والإنصهار[1]. إلا أن العربي الزبيري يرى أن جبهة التحرير الوطني كانت ديمقراطية واضحة المعالم في سياستها[2]، ويذهب إلى هذا الطرح أيضا شارل أندري فافرود الذي يؤكد أن وضوح مذهب الثورة وجبهة التحرير الوطني لم ليكتي له الانتشار والتوسع بهذه الكيفية لو لا ماهيتها الديمقراطية أساسا[3]، فلا تأدية الفلسفية ل ج..ت..و فرضتها طبيعة الاستعمار الفرنسي الرامي إلى سياسة التفرقة، فالوحدة والشمولية دفعتا إلى دمج الشعب بالثورة وتفجير طاقاتها الثورية، وهي ميزة لم توفق فيها التيارات الوطنية الأخرى[4] .

[1] – محمد حربي، سنوات المخاص،المصدر السابق، ص163.

[2] – محمد العربي الزبيري، جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص16

[3] – شارل أندري فافورد، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010، ص368

[4] – البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب، الجزائر، 2010، ص195

يؤكد حربى أن ج – ت– و مارست قطيعة مع سلفها حزب الشعب، ج – د – و ذلك حينما حاول مراد طربوش اغتيال مصالي الحاج في ماي 1955 لأنها الأزمة القائمة منذ 1953 [5].

لهذا يرى حربى أن التحليل التاريخي بعقلانية بعيدا عن التضخيم والتهويل الذي شكلته ج – ت –و[1]، كما يدعو الدكتور العربي الزبيري إلى التمييز بين ج – ت – و كحركة جهادية تحريرية وكهيئة سياسية حاكمة للبلاد يعد الاستقلال في إطار الحزب الواحد وهيمنتها على دواليب الحكم، وتصفية العديد من إطاراتها التي أبدت معارضتها[2]، هذه الأخيرة هي التي كانت تلاحق حربى وقامت بسجنه وتهميشه بعد الاستقلال من خلال تعنية عن الساحة النضالية والسياسية وخاصة بعد الانقلاب عام 1965 هذا ما أثر على نفسيته ما جعل كتاباته معادية للسلطة و شخصيته كانت تحت صدمة ما يعرف بالاستحواذ [3].

- **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**

يرى حربى بأن هذا التيار لم يتوقع حدوث انتفاضة نوفمبر[4] إلا أن فرحات عباس صرح بأنه كان يتوقع مثل هذا العمل منذ فترة طويلة وكان على علم بأن شيء ما يعد منذ شهور، حينما قال له محمد خيضر سوف نتحد في عمل واحد، في حزب واحد، ولهذا كان يتوقع مثل هذه الأحداث منذ ماي 1945 [5].

- **جمعية العلماء المسلمين:**

[5] –محمد حربى، حياة تحدى و صمود، المصدر السابق، ص129

[1] – محمد حربى، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق، ص181

[2] – محمد العربي الزبيري، جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها ، المرجع السابق، ص16

[3] – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، المرجع السابق، ص93

[4] – محمد حربى، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،المصدر السابق، ص40.

[5] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص72.

يرى حربى أنهم لم يتلقوا الانتفاضة بفرح كبير[6]، إلا أن رئيسها البشير الإبراهيمي رحب بها من القاهرة من بيان صدر منه يوم 02 نوفمبر 1954م، والذي دعي منه الجزائريين إلى الالتحاق بالثورة والالتحام بها[7]،علما بأن الجمعية كانت تعيش أزمة داخلية حادة بين قادتها وقد وصف الباحث محمود قاسم ابن باديس بأنه الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية وباعث روح الجهاد في نفوس الجزائريين والقيم الإسلامية والعروبية [1].

- **هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م:**

جاءت هذه الهجومات بمبادرة من زيغود يوسف، بعد اشتداد الخناق العسكري على الأوراس واستشهاد ديدوش مراد في جويلية 1955م، وإلقاء القبض على رابح بيطاط في مارس 1955م، وكذلك مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955م، وما نتج عنه من أزمة في الأوراس بين (عاجل العجول وعباس لغرور وشيحاني بشير)، وردت فرنسا بمجزرة في ملعب سكيكدة نتج عنه 7000 قتيل[2]، بينما أكد علي كافي ب 12000 قتيل[3]، وأفشلت هذه الهجمات مخططات سوستال الإصلاحية في جوان 1955م، ومحاولة اختراق الثورة ويرى حربى أن هذه الهجمات أعطت وزن كبير للطبقات الشعبية، وجاءت ضد المعتدلين والخونة والمستعمر على حد سواء فكرست مبدأ المعسكرين، إما مع أو ضد الثورة، وهذا ما يفسر تصفية عباس علاوة ونجاة كل من بن جلول، الشيخ خير الدين، الحسين بن شيخ..... ومنه نرى أن هذه الهجمات قطعت

---

[6] – محمد حربى، الثورة التحريرية، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص38

[7] – محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص10

[1] – محمود قاسم، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب الحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر، 1968، ص77

[2] – إبراهيم شيبوط، عمليات 20 أوت بالشمال القسنطيني، مجلة أول نوفمبر، عدد68، 1984، ص100

[3] – علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة، للنشر، الجزائر، 1999، ص111

شكوك المتمردين والمعتدلين في شر عبرة وقوة جبهة التحرير الوطني وقدرتها على التوحيد والشمولية والإشباع والتضحية وتوضيح الرؤية لدى التيارات السياسية من الثورة [4].

[4] – عفاف زقور وأخرون، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر 1945– 1962: تر: محمد حربى، منشورات دار الأبحاث، ص23

- **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:**

انعقد هذا المؤتمر بهدف التنسيق بين المناطق وتقييم مسيرة الثورة وتزامن مع ذكر هجومات الشمال القسنطيني، كما أنه جاء في غياب قيادة ثورية مجددة، خاصة التصفيات الأولى، ويقول حربى أن المجتمعين الحاضرين هم: بن مهيدي ممثل وهران ورئيس الجلسة، عبان رمضان سكرتير وممثل جبهة التحرير الوطني، أعمر أوعمران ممثل العاصمة، زيغود يوسف ونائبه بن طوبال ممثل عن الشمال القسنطيني، وقد استشهد بن بولعيد ممثل الولاية الأولى، في حين أرسل ممثل الجنوب علي ملاح المدعوسي شريف تقريره للمؤتمر[1]، لكن حربى لم يصرح بأن محرري المؤتمر كان عمر أوزقان، مصطفى الأشرف، محمد لبجاوي، بوعلام موساوي، ديدوش بوزيبة[2]، ويرى مصطفى هشماوي أن مؤتمر الصومام كان من تصميم الماركسين في تقسيم الطبقات الشعبية والمناطق، وتجاهل اللغة العربية في كتابة التقرير[3]، خاصة تغييب الجانب الديني، ومنه نلاحظ أن عبان رمضان كان يريد توسيع عضوية الثورة باندضمام التيارات الأخرى إليها ضمن إطار المساواة والديمقراطية [4]. وقد نظم المؤتمر الثورة في كل الميادين[5]، ويرى حربى أن أولوية السياسي على العسكري أثارت حفيظة العسكريين وعلى رأسهم بن طوبال، وكريم بلقاسم، ورفض جماعة الخارج لقرارات المؤتمر لغيابهم عنه، ويضيف حربى أن فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا غيبت أيضا، ويظهر هذا في رسالة وجهها بن بلة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ [6].

---

[1]– Mohamed Harbi: les archives la révolution algérienne, éd: dahlab, Algérie, 2010, p160.

[2] – خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروفي، دار ثالة، الجزائر، 2008، ص381

[3] – مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص115

[4] – رشيد خطاب، الخاوة والرفاق، تر: محمد رضا بوخالفة، نسرين لولي، دار خطاب، الجزائر، ص10

[5]– Mohamed Harbi: les archives la révolution algérienne ,op, cit, p160-167 (أنظر الملحق رقم 08)

[6]– ibid, p 168 (أنظر الملحق رقم 09)

ويؤكد حربى أن مؤتمر الصومام هو إعادة البرجوازية إلى قواعدها الأولى في تصدر الأحداث عن طريق المثقفين وهيمنة الأفكار المدنية كإشراك المرأة في الكفاح المسلح، والتفتح على الثقافات....، وبالتالي تراجع القوى الريفية الشعبوية البسيطة التي يملئها جيش التحرير الوطني، وهذا ما يفسر حدة الصراع بين السياسي المثقف والعسكري الشعبوي، لأن لكل طرف خلفية ثقافية واجتماعية ونفسية تحدد سلوكاته، وبقي هذا الصراع مستمرا حتى بعد الاستقلال، وهذا ما يؤكده المجاهد محمد زروال من أن مشكلة القيادة الثورية كانت قبل مؤتمر الصومام وتعمقت أكثر وتعقدت بعده بشكل متسارع[1]، لأن فكر عبان رمضان كان خاضعا لأبجديات الفكر السياسي العالمي الذي يقوم على ضرورة تحكم السلطة السياسية بدواليب الحكم وتسييرها للقوة العسكرية المادية وانفرادها بوضع القوانين الملائكة للمصلحة العامة ووحدة البلاد[2]، ولهذا فكر خصوم عبان في القضاء عليه قبل تنامي نفوذه أكثر، لذا يقول كريم بلقاسم أن محمود الشريف كشف للجنة التنسيق والتنفيذ بتونس، وتحقيق سلطة كاملة لعبان[3]، ويرى حربى أن أعداء العسكريين ونقدهم لعبان وصل إلى تصفيته جسديا (شنقا) بالمغرب . تيطوان، يوم 27 ديسمبر 1957م، حيث يصفهم بالمتعصبين وقد رفض حربى هده الطريقة حيث قال: (لماذا هذا الاغتيال؟ إنكم مجرمون؟ مكرسين بذلك ممارسات المافياوية في هرم السلطة)، ويقول حربى بأنهم قد كذبوا علينا عندما أخبرونا بأن عبان سقط في ساحة الشرف[4]، ويؤكد هذا خالفة معمري إن الخبر نشر في جريدة المجاهد في 29 ماي

[1] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، عدد 2،الجزائر، 1992، ص120.

[2] – عبد الغاني بيوني عبد الله ، نظرية الدولة في الإسلام، الدار الجامعية، لبنان، 1986، ص39.

[3] – Mohamed Harbi: les archives la révolution algérienne, op, cit, p178.

[4] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص255.

1958م بأنه إستشهد[5]، ويحمل حربى اغتياله للعقداء الخمسة (بوصوف، كريم بلقاسم، محمود الشريف، أعمر أوعمران).[6]

إلا أن خالفة معمري يؤكد أن القاتل هو بوصوف استنادا إلى شهادة أوعمران[1]، وقد عبر بن بلة عن ارتياحه لتصفية عبان، وهو ما وصفه بتطهير الثورة وكتابة أرشيف الثورة الجزائرية[2].

ومن هنا رد العسكريون على مؤتمر الصومام بعقد مؤتمر موازي له بالقاهرة في الفترة بين 20– 28 أوت 1957م والذي من خلاله تم توسيع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 المنبثقة عن مؤتمر الصومام إلى 54 عضوا[3]، وقد نتج عن مؤتمر القاهرة سيطرة خصوم عبان عليه وتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد تأثر حربى كثيرا من عملية اغتيال عبان حتى أنه استقال عن فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وتحجج بمواصلة دراسته، مما أثار غضب عمر بوداود الذي حذره من كشف أسراره الفدرالية، ثم استقر بعدها بجنيف [4].

- **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:**

تأسست في 19 سبتمبر 1958م، ويرى فيها حربى أنها كانت تحت هيمنة العسكريين خاصة البداءات الثلاث[5]، وتغييب السياسيين كرئيسهم فرحات عباس الذي قال فيه لقد

---

[5] – خالفة معمري، عبان رمضان، المرجع السابق، ص492.

[6] – محمد حربى، حياة تحدي وصمود، المصدر السابق، ص255.

[1] – خالفة معمري، عبان رمضان المحاكمة الزائفة، منشورات مهدى، الجزائر، 2013، ص162.

[2]– Mohamed Harbi: les archives la révolution algérienne, op, cit, p183-188 (أنظر الملحق رقم 09)

[3]– ibid, p 175 (أنظر الملحق رقم 10)

[4] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص266.

[5] – هو مصطلح أطلقه لأول مرة حربى مشيرا إلى كريم بلقاسم، بوصوف وبن طوبال.

كلفتموني بحراسة ثلاثة حيوانات مفترسة) [6] ، وكانت المناصب توزع على أساس الولاء والطاعة، والوشاية والجهوية والمؤامرة مثل مؤامرة الملازمين في الولاية الخامسة عام 1957م، وكذلك قضية الضباط الأحرار بالولاية الثالثة في سبتمبر 1959م[7]، كقضية إعدام محمد لعموري وجماعته لأسباب جهوية وعرقية[1]، في نوفمبر 1958م، ويذهب إلى هذا الطرح الدكتور خالد بلحاج[2] .

ويرى حربى أن فشل الحكومة المؤقتة راجع للخصومات التاريخية بين عناصرها وتقاسم النفوذ بين الباءات الثلاث كإقطاعيات مبنية على الجهوية والولاء[3]، ولهذا اتهم حربى بالعمالة للشيوعية من طرف بن طوبال وبوصوف والمضايقة من طرف الرائد مولود إيدير.

- **المفاوضات ومؤتمر طرابلس:**

يعتبر حربى من الأوائل الذين قدموا تقريرا لصيغة المفاوضات مع فرنسا منذ ديسمبر 1959م رفقة رضا مالك، مبرك بلحسين، عمر أوصديق، إلا أن أزمة العقداء في 16 ديسمبر 1959 عطلت ذلك، وتحفظ حربى من اتفاقيات ايفيان في جانبها الاقتصادي لأنها تجبر الحكومة المؤقتة على احترام الليبرالية والرأسمالية الفرنسية في الجزائر[4]، وكذلك قضية فصل الصحراء عقب تصريح ديغول المبهم في 05 ديسمبر 1961م[5].

---

[6] – علي هارون، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص78.

[7]– Mohamed Harbi: Gilbert Moynier:le FLN doucement et histoire 1945-1962, éd casbah, Alger ,2004 ,p495-500.

[1] – محمد حربى، مؤامرة لعموري، مجلة نقد، ع15، الجزائر، ص10(أنظر الملحق رقم7).

[2] – صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص448.

[3] – محمد حربى، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص394.

[4] – محمد حربى، حياة تحدى وصمود، المصدر السابق، ص394.

[5] – أوليفي لونغ، الملف السري – اتفاقيات إيفيان، تق: ماكس بوتيبتيير، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص106 (أنظر الملحق رقم11).

أما مؤتمر طرابلس في 28 مارس – 5جوان 1962م، كان حربى من محرر به رفقة محمد بن يحي في جانبه الاقتصادي والاجتماعي والعلاقات الخارجية، ويرد فشله إلى اعتماد جبهة التحرير الوطني للحركة الاجتماعية على حساب الأفكار والحوار، إلا أن الرئيس هواري بومدين اعتبره مشروعا ماركسيا منافيا للإسلام[6]، وأراد حربى جعل الحزب حركة طلائعية وليس جماهيرية، علما أنه مواليا لبن بلة المخلوع.

- **أزمة صائفة 1962:**

والتي يصفها حربى بحرب الخلافة، وكادت تؤدي بالبلاد نحو حرب أهلية، وكان حربى يعارض هيئة الأركان بميوله السياسي والديمقراطي، ويؤكد أن جبهة التحرير الوطني مارست استبداد بيروقراطي مدعوما بالجيش المتعطش للسلطة[1]، وانتقد نظام بومدين الديكتاتوري ويؤكد هذا علي هارون[2].

[6] – زيدان زبيحة، جبهة التحرير الوطني، جذور الأمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص190.

[1] – محمد حربى، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص221.

[2] – علي هارون، خيبة الانطلاق او فتنة صيف 1962،تر: صادق عماري، امال فلاح ،دار القصبة، الجزائر،2012، ص222.

يعتمد حربي في كتاباته التاريخية على الماركسية، وعلى نظرته للمجتمع والحضارة والثورة، لهذا فهو فكتاباته تسمد قوتها وشعبيتها من الواقع والجراءة على طرح القضايا، لكن بنظرة محايدة، دون وضع اعتبار للمجتمع الإسلامي، كما نلاحظ أن حربي في كتاباته يركز على الخلافات الداخلية لجبهة التحرير الوطني، ويربط هذه الخلافات بعلاقات عرقية ولغوية وجمهورية، لهذا فقد كان حربي محل انتقاد من طرف السلطة وعلماء الدين.

الفصل الثالث : دراسة تحليلية لكتابي المؤرخ محمد حربي : جبهةالتحريرالوطني "الأسطورةوالواقع" وأرشيفالثورةالجزائرية

المبحث01:دراسة تحليلية لكتاب جبهة التحرير الوطني"الأسطورة والواقع"

- دراسة شكلية
- دراسة ضمنية

المبحث02:دراسة تحليلية لكتاب أرشيف الثورة التحريرية

- دراسة شكلية
- دراسة ضمنية

المبحث03:نقد لكتابات محمد حربي

المبحث04:آراءبعضالباحثينوالمؤرخينالفرنسيينفيكتاباتمحمدحربي

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لكتابي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع وأرشيف الثورة التحريرية

المبحث 01: كتاب جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع

- **الدراسة الشكلية:**

1/ دراسة شكلية للنسخة الأصلية باللغة الفرنسية:

* **Nom de l'auteur**: Mohamed Harbi.

* **Le titre du livre**: Le F.L.N Mirage et réalité (Des Origines à la prise du pouvoir 1945 – 1962).

* **Taille du livre**: 24×17 et épaisseur moyenne.

* **Publication**: Jeune Spirque.

* **Année de publication**: 1980.

* **Pays de publication**: France.

* **Nombre de Dossiers**: 01(un).

* **Copies**: Papiers (La Copie Originale).

* **Nombre De Pages**: 446p.

2/ دراسة شكلية للنسخة العربية:

***اسم المؤلف:** محمد حربي.

***عنوان الكتاب:** جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، (الجزائر من 1954- 1962)

***حجم الكتاب:** 17x24 وسمكة متوسط.

***دار النشر:** مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر.

***الطبعة:** الطبعة العربية الأولى سنة 1983

***بلد النشر:** بيروت، لبنان

***عدد المجلدات:** 01 (واحد)

***ترجمة:** كميل قيصر داعز

***النسخ:** ورقي، والنسخة الأصلية بالفرنسية مترجمة إلى العربية.

***عدد الصفحات:** 366 صفحة

3/ محتوى الكتاب:

يحتوى على مقدمة تندرج تحت عنوان "من الثورة إلى البيروقراطية"، وتتضمن محتوى الكتاب على 22 فصل كل فصل تضمن مجموعة من العناوين الجزئية، وعناوين الفصول هي كالتالي:

1/ الأسر التاريخية للنزعة القومية (1926- 1946).

2/ عصر المساجلات: جماعتان وحكم واحد، هو مصالي (1946- 1948).

3/ اجتماع عابر داخل حزب الشعب.

4/ تطور الحركة البربرية وأزمة 1949(1945- 1949).

5/ حياة المنظمة الخاصة وموتها (1947- 1950).

6/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية عشية الأزمة (1946- 1953)

7/ انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953- 1954)

8/ الاتجاهات الثلاثة عشية الثورة (1954)

9/ نجاح المشروع الانتفاضي (1954- 1956)

10/ الاتحاقات بجبهة التحرير الوطني (1955- 1956)

11/ حرب في الحزب: جبهة التحرير الوطني ضد الحركة الوطنية الجزائرية (1954- 1962)

12/ الوجه الأول لجبهة التحرير الوطني (1954- 1956)

13/ إحقاق عبان (1956- 1957)

14/ قيادة من دون إستراتيجية (1955- 1958)

15/ إضعاف كريم (1958- 1960)

16/ ولادة قوة بديل: هيئة الأركان العامة (1959)

17/ هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة (1960)

18/ ازدواجية السلطات (1961- 1962)

19/ صعود بيروقراطية (1954- 1962)

20/ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في المأزق

21/ فشل المجلس الوطني للثورة الجزائرية

22/ حرب الخلافة

4/ أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف:

1- باللغة العربية:

*جريدة البصائر، العدد 126

*تقرير من آيت أحمد إلى اللجنة المركزية في كانون الأول/ ديسمبر 1948

*مذكرة آيت أحمد

*صحيفة اللجنة المركزية، العدد 3

*برنامج الصمام

*مرسوم أصدره جاك سوس تال في 26 أيلول/ سبتمبر 1955

*محضر كون فرنس تونس

*جريدة المجاهد، صدرت في 01 نوفمبر 1974(ذكرى أول نوفمبر)

*مقابلة شخصية آيت أحمد وعلي كافي

*تقرير من الحزب الشيوعي الجزائري إلى(ح.م.ج.ج)، تشرين الثاني/ نوفمبر 1959م

*برنامج طرابلس

2- باللغة الفرنسية:

* les parlement Algérien، العدد 1.

* bilan de la révolution Algérien، لجنة علاقات التروتسكيين الجزائريين، 1976.

* l'Algérie au carrefour, la marche vers l'inconnu 17 avril 1937، المطبع المركزية، باريس.

*كلود بابا، dossiers secrets de la guerre d'Algérie، الجزء الأول، 1963.

* كلود بابا، dossiers secrets de la guerre d'Algérie، الجزء الثاني، برس دولا ميشي، 1962.

*عبد القادر رحماني، l'affaire des officiers algériens، لوسوي، 1958.

* les musulmans algériens en France et dans les pays islamiques, paris, les belles lettres, 1950.

بن خده، ... Historique du F.L.N، 1964.

*سليمان الشيخ، la révolution algérienne: Projet et action (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، علوم سياسية، جامعة العلوم الاجتماعية في غرينوبل، آيار، ماي 1985.

*البجاوي، vérités sur la révolution algérienne.

*سرج ود. برو مبرمج، les rebelles algériens، بلون، 1958.

- وفي الأخير تضمن الكتاب مجموعة من الملاحق والهوامش وقائمة مختصرات.

- **الدراسة الضمنية:**

يعتبر محمد حربي من المناضلين الذين شاركوا في الحركة الوطنية، حيث انظم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث كان في الخامس عشر(15) من عمره، شارك في النضال الوطني كطالب في الثانوية والجامعة، وأصبح عضوا في قيادة فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وعمل في ديوان وزير القوات المسلحة وسفيرا في غينيا وأخيرا في مفاوضات أيفيان الأولى، إطارا في وزارة الخارجية واحد المحررين لبرنامج طرابلس ومستشارا لرئيس الجمهورية، وترأس إدارة صحيفة الثورة الأفريقية الصادرة عن جبهة التحرير الوطني[1].

بعد الانقلاب الذي قاده [2]هواري بومدين ضد نظام بن بله في 19 جوان 1965م قام بعمليات الاعتقال التي شملت عددا من الاشتراكيين، إلا أن محمد حربي لم يلقى عليه القبض، فقد سمح له بومدين إلى منزله، لكن اعتقل فيما بعد، بعد أن كانت الشركة تبحث عن شخص اسمه (معكوف) يتولى توزيع المنشورات، وبعد ما أهمتهم لمنزل هذا الأخير وجدوا محمد حربي عنده يعد المنشورات للتوزيع فأعتقل حربي[3]

بقي حربي في السجن لمدة 5 سنوات ثم وضع تحت الإقامة الجبرية، في 1973م تمكن من الهروب من الجزائر ليستقر في فرنسا وواصل الدراسة الجامعية في التاريخ ليتحصل على دكتوراه الدرجة الثالثة بوضع جذور جبهة التحرير الوطني مركزا على أزمة الحركة

---

[1] – مسعود كواتي، قراءة في كتاب محمد حربي une vie debout، مجلة المصادر ،عدد 6 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954م، الجزائر، 2002م، ص– ص 449، 450

[2] – هو محمد بوخروبة لعب دورا كبيرا في تاريخ الجزائر وبعد الاستقلال تولى الإشراف على المؤسسة العسكرية وتمكن الإطاحة بالرئيس بن بلة في 19 جوان 1965م (أنظر إلى يحي بوعزيز، الجزائر من أحمد بن بله إلى عبد العزيز بوتفليقة، (د.ط)(د.م)، 2003، ص 21)

[3] – لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري بومدين الإسلامي، الجزائر، 1999، ص– 101، 102

من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية 1953م، ثم تحصل على دكتوراه دولة بأطروحة حول الثورة الجزائرية والتي نشرت عام 1980م تحت عنوان (جبهة التحرير الوطني بين السراب والواقع)، إضافة إلى أنه زاول في مهمة التدريس في جامعة (باريس08)[1]، له عدة كتابات حول الحركة الوطنية منها جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1980م وأرشيف الثورة التحريرية 1981[2]

***شخصيته ونضاله:**

بنى محمد حربي شخصيته من خلال تعامله مع والده ومراحل تعليمه التي كانت في المدارس الفرنسية وتأثره بمعلميه، بالإضافة إلى علاقاته بوالده ونشاطه ومساره النضالي، فقد انعكس ذلك على كتاباته التاريخية لأنه عايش الأحداث، كما عرف العديد من صناع، الحدث عن قرب مما مكنه من الحصول كم هائل من المعلومات والوثائق، لذلك يجب إخضاع كتاباته إلى ما يعرف بالنقد التاريخي.

***انتماءاته الإيديولوجية:**

يعترف محمد حربي أنه ماركسي ذو توجه ترو تكسي، وقد بدا إعجابه بالترتوكسية عندما كان يدرس في ثانوية سكيكدة أين تعرف على مبادئها الأولى على يد بيير سوبري الذي درسه مادة التاريخ سنة 1949م، ويظهر مدى تأثير الانتماء الأيدلوجي لمحمد حربي على خطابه التاريخي ويأخذ ذلك شكلا واضحا عندما يحاول إيجاد المبررات لمختلف واقف الحزب الشيوعي قبل أثناء الثورة.[3]

[1] – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص– 93، 94

[2] – مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 450

[3] – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة ، المرجع السابق، ص– ص94. 101

***دواعي التأليف:**

هذا الكتاب يحتوي على تحليل المساجلات والنزاعات التي مزقت الحركة الوطنية الشعبية في الجزائر، بين 1946م- 1962م، وهو يشكل الجزء الأول من مشروع أوسع يتناول المجتمع الجزائري، وقد حاول أن يبين فيه على امتداد كل تلك الفترة، ولم تكن الأزمات والتبديلات المتكررة في المجال السياسي غير لحظات من تكوين قوة اجتماعية جديدة، هي البيروقراطية ففي عام 1945م مع(ح. آ. ح. د)، مثلما في 1962م (ج. ت. و)، كانت الحركة الوطنية يتفجر، لكن لتعيد تكوين نفسها حول نواتها الأكثر تركيزا والأكثر سلطة: المنظمة الخاصة عام 1954م وجيش التحرير الوطني، وعام 1962م، وبالنسبة لمصالي الحاج، ولد الاستبداد البيروقراطي في الجزائر من أول نوفمبر 1954م مع جبهة التحرير الوطني وبالنسبة لمحمد بوضياف 1962م، مع وصول بن بله إلى السلطة لكن هذه الأطروحات تدخل قطعا تعسفيا إلى الترتيب التاريخي، إذ لا تربط فيما بين مختلف مراحل تطور الحركة الوطنية[1]

***منهج المؤلف:**

يستخدم محمد حربي المنهج التاريخي الماركسي فقد غلب عليه، الصراع الطبقي في تسيير الكثير من المواقف والأحداث في كتاباته التاريخية حول الجزائر، وهو ما يظهر في تفسير عملية تطور جبهة التحرير الوطني استنادا إلى فكرة كحول قادة التنظيم من بسطاء إلى برجوازية تدافع عن مصالحها[2].

[1] –محمد حربي، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 15

[2] –محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، المصدر السابق، ص- ص 22- 23

لذلك فالإجابة على الإشكاليات شرط ضروري لتطبيق المنهج الماركسي التاريخي على الجزائر، وهو ما غاب في أبحاث محمد حربي، فلو قام بذلك اكتشف أن منهجه التفسير الماركسي غير صالح لتطبيق على المجتمع الجزائري[3] .

ومن خلال ذلك يتبين لنا تأثير المدرسة التاريخية الفرنسية وخاصة اليسارية في الكتابة التاريخية لحربي.

***قيمة الكاتب والكتاب:**

يعتبر حربي صانع للحدث ومؤرخ لتاريخ وطنه وليس متفرجا، فهو يقوم بسرد الوقائع التاريخية بموضوعية بعيدا عن الذاتية وذلك من خلال دراسة الوقائع بالطريقة التي تمت معايشتها سواء كان ناقلا للحدث أو عايشه، حيث تناول في بداية تاريخه الثورة وفق تجربته الخاصة باعتبار أنه أحد الفاعلين فيها، وهذا ما ظهر في كتابه جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع.

***دراسة محتوى الكتاب:**

احتوى الكتاب على مقدمة و22 فصل تفرع كل فصل إلى مجموعة من العناصر كان نهايتها خاتمة ومجموعة من الملحقات والهوامش.

فكانت بداية هذا الكتاب فهرس يتضمن عناوين الكتاب ثم مجموعة من التواريخ لتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من 1926م أي من تأسيس نجم شمال إفريقيا في ضل الحزب الشيوعي الفرنسي إلى غاية 1962م أي في 20 سبتمبر حيث كان دعوة الجزائريين للمصادقة على لوائح المرشحين للجمعية التأسيسية، بعد تطهيرها مسبقا من غالبية خصوم هيئة الأركان.

[3] – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة ، المرجع السابق، ص 103

لقد تضمنت مقدمة هذا الكتاب والتي كانت تحت عنوان "من الثورة البيروقراطية" أن تطور الجزائر تشكل حالة قسوة في تاريخ نزع الاستعمار فقد برزت داخل الحركة الوطنية العناصر المكونة للبيروقراطية حيث نمت وتر سخت أقدامها في سرية تامة أولا ثم في الكفاح المسلح، ولقد تضافر القمع الاستعماري ثقل ماضي يتجاهل الفرد والحرية ليفرض على الحركة الوطنية الشعبية بنى تأطير سلطاوية وشكلا خاصا من العلاقة بالشعب والإشارات المستمرة إلى ضرورة حماية تنظيم تخفي إرادة القيادة والحذر حيال الجماهير.

وقد أشار حربي في كتابه هذا إلى أن تفسير الظاهرة البيروقراطية بعوامل تاريخية خاصة، فالحريات السياسية كما يعرفها الغرب لم تعرفها الجزائر في يوم من الأيام لهذا فغياب الديمقراطية يعبر عن نفسه في المؤسسات ويؤثر تأثيرا عميقا في البنية الذهنية لشعب بكامله لم يمكن لديه ما يرجع إليه غير تجربته التاريخية.

كما سلط حربي الضوء على خلافات مؤسس جبهة التحرير الوطني وتباياناتهم فقد فرضو على أن يضرب تنظيم الجماهير وتاطيرها صفعا على الماضي، ولم تكن تدعمهم حين دخول حلبة الصراع حركة شعبية ودينامية وحقيقية، فقد استولوا على السلطة في الحركة عن طريق القوى واحتفظوا بها عن طريق القوة، فلما كانوا مقتنعين بأنه يلزم العمل بحزم لأجل حماية أنفسهم بوجه خصوم الكفاح المسلح، واختار طريق التسلط والاستبداد عن سابق تصور وتصميم، رفعت نزعة السلطة المطلقة إلى مقام المبدأ بوجه نزعات التوفيق والمصالحة وإذا دخلت الساحة فسوف تبقي فيها.

1. الأسس التاريخية للنزعة القومية الشعبية(1926م- 1946م):

عالج الكاتب في بداية الفصل خصوصيات تطور الجزائر ومجتمعها حيث أن أول ملمح ن ملامح المجتمع هم وطابعها الكلياني لسيطرة خارجية عززها وجود الاستيطان الأوروبي، فقبل الحرب العالمية الثانية استولى المعمرون على الأراضي الأكثر غنى والأكثر إنتاجية

(75% من الإنتاج الزراعي)، وكانت الرأس مالية الفرنسية التي تشرف على المصارف والتجارة والصناعة تحتكر السوق التجارية، وكان تاطير البلد أوربيا بصورة شبه حصرية، لذلك فإن الدولة الكولونالية كانت تمارس سيطرة على النشاطات الثقافية والدينية للجماعة الجزائرية بهدف اقتلاع الثقافة العربية والإسلامية عن طريق الفرنسية.

أم ملمحها الثاني هو مماثلة الجزائر بفرنسا، حيث أن الجزائر المقسمة منذ 1848م إلى محافظات كانت مشمولة في الوحدة السياسية للدولة الفرنسية وفي عام 1830م، كان نظام الالحاقات يتيح للوزراء الفرنسيين أن يعالجوا قضايا الجزائر مباشرة.

أما الملمح الثالث فهو تفتت المجتمع والانفلاقات الاجتماعية التي تعجز لوحدها عن تفسيرها، وتقف المفاهيم المنطلقة من وضع فرنسا الخاص لتفسير التاريخ حائل دون معرفة البنية الاجتماعية ونظام الطبقات حيث ينتشي بسهولة شديدة أن إذ قال الرأس مالية، هو الذي قلب الجزائر الجديدة رأسا على عقب.

أما الملمح الرابع الذي ينبغي الإشارة إليه هو ضعف الطبقات المدنية وهزال سيطرتها السياسية على الأرياف إذ لم تكن البرجوازية ولا الطبقة العاملة البطالتين الرأسيتين للتاريخ الحديث.

أما الثاني مع مصالي الحاج الذي كان يعتبر الأمة مقولة تحمل قيما ثورية.

- **تكوين الأيديولوجية الشعبوية:**

إن خمائر النزعة القومية هي في الدرجة الأولى نتائج الاضطهاد الاستعماري، لذلك فقد بدأت النزعة القومية الجزائرية كصفة من تاريخ الحركة الشيوعية، كان مؤسسيها مصالي الحاج(1998م- 1974م) وقد كان عضوا بهذه الحركة وبهده الصفة سيكون أحد قادة نجم

شمال أفريقيا وقد كان هناك اتجاهات بنازعات داخل هذا الحزب الأول الذي كان يعكس وجهة نظر الحزب الشيوعي الفرنسي.

- **التوصيات المباشرة:**

1* الإلغاء الثوري لقانون إدارة المستعمرين البشع ولكل التدابير الاستثنائية.

2* العفو على كل المسجونين، ومن تحت المراقبة الخاصة، والمنفيين، المخالفين السياسيان لقانون إدارة المستعمرين أو لجرم سياسي.

3* حرية السفر المطلقة إلى فرنسا والخارج.

4* حرية الصحافة والتجمع والاجتماع، والحقوق السياسية والنقابية.

5* استبدال المفاوضات المالية المنتجة بالاقتراع المحدود ببرلمان وطني جزائريا منتخب بالاقتراع العام.

6* إلغاء الكمونات المختلطة والأراضي العسكرية واستبدال هذه الهيئات بجمعيات بلدية منتخبة بالاقتراع العام.

7* وصول كل الجزائريين لكل الوظائف العامة بدون أي تمييز، ومساواة الجمع في الرواتب بالنسبة للوظيفة الواحدة.

8* التعليم الإلزامي باللغة العربية وإتاحة الوصول إلى التعليم بكل درجاته، وإنشاء مدارس عربية جديدة، وكل الصكوك يجب أن يتم تحريرها باللغتين في آن واحد معا.

9* تطبيق القوانين الاجتماعية والعالمية، والحق في مساعدات البطالة للعائلات الجزائرية في الجزائر وفي الإعانات العائلية.

- **البرنامج السياسي:**

1* استقلال الجزائر الكامل.

2* الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال.

3* تكوين جيش وطني وحكومة وطنية ثورية، وجمعية دستورية بالاقتراع العام وحق كل سكان الجزائر بالترشح لكل الجمعيات اعتبارا باللغة العربية لغة رسمية.

4* تسليم الدولة الجزائرية كامل المصارف والمناجم والسكك الحديدية والمرافئ والمصالح العامة التي كان الفاتحون قد استولوا عليها.

5* مصادرة الملكيات الكبرى التي استولى عليها الإقطاعيون المتحالفون مع الفاتحين والمعمرون والشركات المالية وإعادة الأراضي المصادرة إلى الفلاحين.

6* التعليم المجاني والإلزامي على الدرجات باللغة العربية.

7* اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي في الاتحاد والإضراب وسن قوانين اجتماعية.

8* المساعدة المباشرة للفلاحين بتخصيص الزراعة بالفروض من فائدة شراء الآلات والبذور والأسمدة وتنظيم الري وتحسين الطرق والمواصلات.....

حيث كانت البرجوازية ضعيفة جدا، تعجز عن التنطع عن حق القيادة عن المجتمع الجزائري، كما اندمجت بالجهاز الإنتاجي في القطاعات الهامشية، حيث كان ذلك ممكنا بالنسبة إليها، اما الطبقة العاملة التي كان يعيقها وزن العمال الأوروبيين داخلها وسياسة الحزب الشيوعي التي لم تعبر يوما عن إرادتها في كسب المجتمع، فالشروط الموضوعية لم تكن تسهل ذلك في الواقع، وذلك أن الطبقة العاملة الجزائرية هي الأقلية في بلد يتفوق فيه وزن الريف حيث كان تجميعا لجماعات متنوعة، غالبا ما يتم تنظيمها وفقا للأصل التنظيمي

والشرائح الأكثر تعرضا للاستغلال مثل عمال المناجم (من أصل ريفي والعمال الزراعيون الموسميين أو الدائمون)، هم على العموم مالكو استثمارات زراعية قليلة القابلة للحياة أو فلاحون بلا أرض لكي يؤمنوا بقائهم، لهذا فغياب بطبقة قادرة على النضال الوطني وراغبة في ذلك، كان يعزز الدور السياسي ومنذ بداية القرن كان الملمح الأخير لتطور الجزائر هو أزمة الفلاحين(رعاة ومزارعين) وما ترتب عليها من نتائج مثل الهجرات حيث أن الجزائريون قبل كل شئ هم ريفيون، حيث تدور حياة الشعب الجزائري في القرى والدواوير، بينما لم يكن يعيش في الريف إلا 20% فقط من الأوروبيين، كما كان النمو السكاني غير متوافق بزيادة مقابلة في موارد، يلقى بالفلاحين خارج أرضهم، فيقفون أمام ثلاثة حلول، إما النزوح إلى سهول الاستعمار الغنية أو إلى المدن، أو الهجرة إلى فرنسا وتونس والمغرب.

- **المصالية بين 1927م- 1946م:**

دامت المرحلة البطولية الحاسمة من تكوين الحركة المصالية من 1927م- 1937م وكان عمال المصانع أول من اجتذبتهم وأصبح للبوليتا ريني والعامة قائدهم، وقد نظمت الهجرة عمل الحركة الوطنية، فمنها كانت تنطلق الشعارات والمبادرات ولا يمكن وصف رعب البرجوازية الجزائرية وهي ترى دخلته فئات اجتماعية جديدة ناجمة عن البلترة.

- **التحول الاجتماعي والسياسي:**

خلال الفترة التي أخذت فيها الحركة المصالية المبادرة من منافسيها حيث أدخلت تعديلات مهمة على تكوينها الاجتماعي وتأطيرها وتقنيات المعركة لديها، حيث لم يعد المهاجرون الجزائريون يشكلون دعاماتها الرئيسية، حيث توسعت قاعدة المصالين لتشمل الشرائح الوسطية كالتجارة الصغيرة والحرف بالإضافة إلى المستخدمين وأصبحت طبيعتها من عناصر الأكثر تعددا، مزيجا مستحدثا لقوى اجتماعية خاصة بمجموع زراعي في طور

التبلتر، لا يمكن أن يوحده غير مشروع إعادة صهر المجتمع وجعل العنصر العامي يتفوق على العنصر العمالي.

2. عصر المساجلات : جماعتان وحكم واحد، هو مصالي(1946م- 1948م):

حيث عاد مصالي إلى الجزائر في أكتوبر 1946م وجد حركة من رفضا للعمل الشرعي قانون إيمانها، وسوف يقف في وجه ذلك ويقنع اللجنة المركزية، وقد استعاد القادة المعفى عنهم في مارس 1946م مكانهم فيهم، بالتراجع عن مقاطعة الانتخابات، وقد أسس الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية للتمكن من تقديم مرشحين للانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946م، رغم حظر حزب الشعب الجزائري، وقد احتوى هذا الفصل على مجموعة من الجزئيات وهي كالتالي:

- كونفرنس الكادرات.
- مؤتمر فيفري 1947م.
- قرارات المؤتمر.
- حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولادة المنظمة الخاصة.
- انسداد الطريق الانتخابي ونتائجه.

- **كونفرنس الكادرات:**

انعقد كونفرنس الكادرات في بوزريعة بضواحي الجزائر في أكتوبر 1946م حيث دافع مصالي عن المشاركة في الانتخابات، أما خصومهم عمر آو صديق، طيب بو لحروف، وعمار ولد حمودة، قد دعوا إلى السرية الكاملة والإعداد للكفاح المسلح، حيث أبرز مصالي ضرورة الدمج بين النضال الشرعي والغير شرعي.

لقد انتهى الكونفرنس دون أن ينجح أنصار العمل المباشر في جعل الآخرين يتبنون مشاريعهم، وقد نجم عن ذلك انزعاج أصاب القبائل والجزائر وكان هناك الإحساس بضغط شديد من جانب المعارض داخل حزب الشعب الجزائري السري والذي أدى إلى خلق لجنة رقابة من بين أعضائها محي الدين بلكور.

- **مؤتمر فيفري 1947م:**

انعقد المؤتمر في 15 فيفري 1947م في بوزريعة أولا ثم في بلكور، ووفقا إلى ما ذكره أو صديق أنه هناك 55 مؤتمرا، يمثل 20 منهم ولايات وهران، الجزائر، قسنطينة، القبائل، بينما يتألف الباقون من أعضاء في الجهاز.

بعد مضى 30 عاما على هذا المؤتمر تسمح الشهادات التي أدلى الذين شاركوا فيه بإعادة تكوين صورة عن خطوط سير فردية أو احتكاكات بين القيادة، لكن الاحتكاكات التي تعطي للجدال طابعا مفككا تكشف آراء الأفراد والجماعات.

- **قرارات المؤتمر:**

انتهى تصادم التكتيكات المختلفة خلال مؤتمر فيفري 1946م بتسوية حول المسائل الأساسية، وكان كل واحد يفكر بأن الهدف الأول هو الحفاظ على وحدة الحزب ولو على حساب التوظيف السياسي، وكانت قرارات المؤتمر تعكس في كل الحقول الاطرحات الرئيسية المتواجهة.

كان الوضع السياسي الذي كان يبنى البرلمان الفرنسي في سبتمبر قانون ينظم وضع الجزائر وأصبح القانون يعتبر الجزائر مجموعة محافظات أو مقاطعات تتمتع بشخصية المدنية والمالية.

- **حركة انتصار الحريات الديمقراطية وولادة المنظمة الخاصة:**

غداة المؤتمر، حددت قيادة حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية هدفين:

*الإعداد لانتخابات البلدية في أكتوبر 1947م وتوزيع قوى الحركة بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية والخاصة، وقد قلب هذا البرنامج في الواقع ترتيب الأولويات كما قرره المؤتمر حتى قبل بدء تقسيم الأعضاء بين مختلف فروع الحركة، واحتكر الجناح الشرعي بالغالبية الساحقة من الكوادر والمناضلين المعروفين لملأ المجالس البلدية لم تنظم المنظمة الخاصة إلا ابتداء من 13 نوفمبر 1947م ولقد رأينا أن المؤتمر أعطاها الأولوية، لكن قراراته كانت حبرا على ورق.

- **انسداد الطريق الانتخابي ونتائجه:**

أدان المعمرون بالإجماع قانون 20 سبتمبر 1947م، الذي أنشأ الجمعية الجزائرية، وقد عبر عن اهتماماتهم نائب الجزائر(جاك شوفا ليه) في سلسلة من المقالات في (ليكود الجيبي) فالحرية التي تعامل بها الحاكم العام الجديد(أيدموند نيجلان) ومن قادة الحزب الاشتراكي الفرنسي مع نظام الاقتراع العام في انتخابات 04 ابريل 1948م وقد كانت على مستوى أمال المعمرين، ولقي الشيوعيون مواقعهم في الهيئة الانتخابية إلا في سيدي بلعباس، أما في الهيئة الإسلامية فقد جرى تزوير الانتخابات على مستوى واحد.

3. إجماع عابر داخل حزب الشعب الجزائر- حركة انتصار الحريات الديمقراطية(ديسمبر 1948م- مارس 1949م):

وقد احتوى هذا الفصل على العناصر التالية:

- تقرير أيت أحمد في زدين.

- السعي وراء حلفاء في العالم العربي.

– زعيم من دون مشروع: الأمين دباغين.

في سياق تسيطر عليه إسقاطات انتخابات 4 أبريل 1948م اجتمعت اللجنة المركزية بحزب الشعب الجزائري في زدين(هي صيغة صغيرة في الجزائر الوسطى) في مزرعة بالحاج جلابي، في نهاية كانون الأول 1948م، ويحدد بن بله تاريخ هذا الحدث في عام 1949م، ويجعل منه مؤتمرا ولم يكن مؤتمرا فرضه المناضلون، بل اجتماعا متوسعا للجنة المركزية.

كان تصلب السلطة الاستعمارية يفرض تماسكا يصمد أمام كل المحن والتقرير الذي قدمه ابن أحمد بينته اللجة المركزية، وهذا التقرير كان نذيرا من نواحي عدة ولم ينشر إلى اليوم.

- **تقرير أيت أحمد في زدين:**

ينقسم هذا التقرير إلى أربعة أقسام ويعالج على التوالي شكل النضال التحرير ووضع حزب الشعب الجزائري– حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظورات قبل أن يعرض في الختام رزنامة تطبيقية للتدابير المتبنات.

***شكل النضال من أجل التحرير:** جرى بند فكرة انتفاضة عامة، هذا المفهوم للنضال، الذي يفسر التقرير وجوده بالذاكرات التاريخية لثورة 1871م، وبالإيمان بأهمية العدد،" لا يشاركيه سكان خراطة الذين تعرضوا لمذبحة ماي 1945م"، إن الانتفاضة العامة شكل نضال عفا عليه الزمن، (لقد وقف مفهوم تفوق الحشد حائلا دون الإدراك الذي على قادتنا أن يصلوا إليه بصدد الانقلاب الذي أحدثه التسليح الحديث في فن القتال من أجل التحرر.

***وضع الحزب:** جاء التحليل السياسي متفائلا، فالإيمان بالأمة الجزائرية وفكرة الاستقلال وكسب الجماهير" إن الانشقاق الذي تم داخل الحركة الوطنية غداة مجازر سطيف وقالمة لم يؤثر على الشعور الوطني".

إن فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي الذين جعلا من نفسيهما بطلبي نضال سلمي ذكي لا يعرض الشعب للقمع والمغامرات والحزب الشيوعي الجزائري الذي يركض خلف الشعب الذي يدعى بأنه طليعة، وقد كان الحزب حاضرا وفاعلا في المناطق الريفية من القبائل وولايتي الجزائر وشمال قسنطينة.

***المنظورات:** بعد أن عرض التقرير وضع الحزب لخص الاتجاه الذي يجب العمل فيه مستقبلا، ولم يكن يتعلق الأمر فقط بجدول مهمات عملية، بل كذلك بالشروط السياسية الضرورية لتفجير الثورة في مستقبل المتطور.

- **السعي وراء حلفاء في العالم العربي:**

غداة انعقاد اللجنة المركزية في ديسمبر 1948م، وجه حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية- سياسة في اتجاهين: البحث عن لقاء مع الدستور الجديد التونسي والاستقلال المراكشي على صعيد عسكري واستقصاء حول إمكانات التزود بالأسلحة لدى الجامعة العربية في يناير 1949م، جرى تعيين وفدين ليعرض على الاستقلال والدستور الجديد، وإستراتيجية مشتركة وخلق أجهزة شبه عسكرية وفي حين انتقل شرشالي وخيضر إلى طنجة للتحادث مع علالي الفاسي قصد بوقادوم وبن بله، ولم يكن إقناع وطني للبلدين المجاورين باللجوء للكفاح المسلح لحل النزاع الناجم عن المسألة الاستعمارية بالأمر السهل.

- **زعيم من دون مشروع: الأمين دباغين:**

منذ مؤتمر فيفري 1947م، فشل الأمين دباغين في إعطاء الحزب قيادة عملياته، كان يجب وضع حد نهائي لاستمتاع بسرية، وتحديد النظام الداخلي للحزب وتوزيع المهام داخل الأجهزة القيادية وإخراج مناقشات من الإطار الضيق للجنة المركزية بإشراك المناضلين

فيها، والحال أن دباغين بقي من أنصار التآمر، كان يحيط نفسه بعناصر مخلصة ويعمل دون رقابة.

إن قلة احترامه لقرارات المؤتمر بخصوص الانتخابات، وتزامنه القومي وأسلوبه الشخصي جدا في العمل، كل ذلك قلب عليه الأغلبية الساحق في اللجنة المركزية.

4. تطور الحركة البربرية وأزمة 1949م(1945م- 1949م):

وقد تضمن هذا الفصل عدة عناوين جزئية وهي:

*الحركة البربرية: الأهداف والتجليات.

*نتائج الحركة: ضعف الجناح الجذري.

كما كانت المصالية حركة ممركزة، ويعقوبية، فقد أكدت منذ البداية وجدت الجزائر الثقافية ضمن هذا المنظور، ولم تكن خصوصية الفروق الثقافية واللغوية وحقيقتها تظهران لها إلا كملحقات أبقى عليها الاستعمار لأغراض تتفق مع مصالحه.

وقد كانت تبالغ في وحدة الجزائر الثقافية ولا تأخذ الوقائع بالحسبان،فإذا اقتصرنا على الميزاب والقبائل، لا يمكن نكران فرادتهما، وتصبح الخصوصية أكثر حدة في القبائل الكبرى، والمنطقة الريفية المتموقعة في موقف دفاعي ومنغلق على ذاته، وقد تضخم الشعور، بالانتماء الإقليمي مع الاستعمار وأتخذ مضمونا جديدا، وبفضل زيادة المبادلات بفعل اختراق الرأس مالي، راحت عوالم صغيرة مقفلة ومنعزلة، تنفتح على أفكار العالم الخارجي فالقبائل صدرت رجالها إلى فرنسا إلى الداخل الجزائر لكي تستطيع البقاء، هؤلاء الرجال غالبا ما كانوا يواجهون في مناطق السهل والمدن الجزائرية وهكذا كان بالانتماء الإقليمي يزداد، وأبن القبائل الذي كان وطنيا لمواجهة الفرنسيين، راح يكشف نزعته الإقليمية حيال الجزائريين الذين يتكلمون العربية.

- **الحركة البربرية: أهداف وتجليات:**

بعد 1945م استندت الحركة البربرية إلى ثلاث معطيات أساسية: عقابيل الصراعات بين مصالي والمنافقين القابلين منذ 1936م، والتوسع السريع للنزعة الوطنية في قبائل المهجر في فرنسا والأخطاء التكتيكية لقيادة حزب الشعب الجزائري بصدد مسألة الثورة، لكن في هذه المرة، كان العاميون يحققون التحامهم بمجموعة مثقفين سوف يعطون المشكلة البربرية مضمونا لغويا وثقافيا، ومع الحرب العالمية الثانية استفاد حزب الشعب الجزائري في القبائل من عودة العديد من المهاجرين الأولين الذين كسبتهم الحركة القومية وانخرطوا في حياة نجم شمال إفريقيا، ولهذا السبب كان المستوى السياسي والتنظيمي أفضل مما في أقاليم أخرى.

إن انغراس التيار البربري في فرنسا يعطينا فكرة عن المناطق الجزائرية الأكثر تقبلا لمسألة الهوية البربرية، وتمثل هذا التيار بقوة في المنطقة الباريسية وفي كل الناحيات التي كان المهاجرون إليها قادمون من"فورت ناسيونال"، وعين حمام وهي مناطق يقودها بومعزة وبورزاح والاثنان ينحدران من القبائل الصغرى، باختصار كانت الحركة تستمد كل قوتها من القبائل الكبرى.

- **نتائج الحركة: ضعف الجناح الجذري:**

إن أزمة 1949م، التي جمعت بشكل وثيق بين المشكلات السياسية والمسألة الثقافية البربرية التي تركت عواقب وخيمة بشأن النزعة القومية الشعبية، ففي فرنسا فرنسا فقدت فيدرالية حزب الشعب الجزائري استقلالها الذاتي، وأصبح قادتها يعينون ولم يعودوا ينتخبون، وأصبحوا يشكلون مفوضية تتبع الهيئة التنفيذية للحزب في الجزائر العاصمة، ولم يحدث انشقاق في الحزب وبقيت الغالبية بربرية، لكن إلغاء البند الديمقراطية سوف يمنع الجالية العمالية من أن تعبر عن رأيها بحرية ومن التأثير على توجهه، ولقد حدثت تبادلات مهمة في الهيئات القيادية:

– ففي المكتب السياسي تشكلت أكثرية جديدة، ودخل إلى اللجنة المركزية التي جرى تعديلها، مهزومةا مؤتمر 1947م، وتم ذلك بالاختيار من جانب أعضاء اللجنة بالذات.

– وجرى حل فروع المنظمة الخاصة في القبائل التي كان يقودها ولد حمودة، وحل بن بله محل أيت أحمد في قيادة المنظمة الخاصة، بينما أصبح الأمين دباغين معزولا.

– اندمج حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ولم تحتفظ إلا المنظمة الخاصة بطابعها السري.

– تشتت التيار البربري حين خرج بناي وعلي من السجن، ومضى إلى فرنسا حيث اتصل بالحزب الشيوعي الفرنسي وطلب إليه دون جدوى بأن يساعده في خلق حزب قومي تقدمي.

ويستنتج عن ذلك انخفاض في المستوى السياسي سوف يجرى الإحساس بعواقبه خلال حرب التحرير، وفي الأخير كان الجهاز الكلمة الفصل، إلا أن الريكاليين مبلبلين، إحتفضوا مع ذلك بأمل المنظمة الخاصة.

5. حياة المنظمة الخاصة وموتها(1947م– 1950م):

ويحتوى هذا الفصل على عدة أقسام وهي كالآتي:

– حياة المنظمة الخاصة ومزتها(1947م– 1950م)

– خلافا لرؤية تبسيطية فرضت نفسها بانزلاقات تدريجية انطلاقا من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1954م وأصبحت عقيدة، لم تكن المنظمة الخاصة التعبير عن الراكاديين مقابل حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تضم، حسب هده الرؤية ذاتها، إصلاحيين، أن خلق المنظمة الخاصة كان يتعلق بتقييم للمهمات، فخلال الأزمات التي هزت الحركة، كان أعضائها وكوادر موجودين بين مؤسسين جبهة التحرير الوطني(بن بله،

بوضياف، أيت أحمد)، كما بين المصالين(محمد ماروك، شعيب تشوار، جيلالي رقيم، علي بوعجاجة).

وقع مؤتمر فيفري 1947م إلى قيادة المنظمة الخاصة محمد بلوزداد عضو المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقبل أن يتولى هذا مهامه، كان عليه أن يرسى هو وأحمد محساس، البنى الجديدة للحركة في ولاية قسنطينة.

- **إرساء المنظمة (1947م- ديسمبر 1948م):**

توللى بلوزداد أيت أحمد، بالاشتراك مع الأمين دباغين وبوقادوم تركيز بين المنظمة الجديدة ووضع برنامج عمليها، وقد بحث بلوزداد عن عناصرها في ولاية قسنطينة، وآيت أحمد في ولاية الجزائر، وولد حمودة في ولاية وهران، وخلال تلك الفترة، قرر المكتب السياسي مرتين أن يعين لجنة مكلفة لتسريع الإعدادات للثورة، في البدء في مارس 1947م بعد خطاب الرئيس الأمريكي ترومان الذي سمح بالاعتقاد بقرب نشوب حرب عالمية، ثم في أكتوبر 1947م، بعد الإضرابات التي سميت (بالثورة) في فرنسا، ولم يكن إيجاد كوادر بحرية تتميز بقدرات سياسية وعسكرية مهمة سهلة.

- **الإعدادات لحرب التحريرية (ديسمبر 1948م- ديسمبر 1948م):**

لولا اجتماع اللجنة المركزية الموسعة في ديسمبر 1948م، إرساء نظام أولويات كان قراره المؤتمر، لكن قلبه تطور الحركة، فصل مسؤولوا حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية على الفور المناضلين الذين طلبتهم المنظمة الخاصة، وتبدلت البنى في القمة، جرى الفصل بين العمل الإعدادي (للخطط) والتنفيذ، ولم يعد قادة المناطق يشاركون في المجلس الأعلى الذي حل محل هيئة الأركان كان المجلس الأعلى يضم خمسة أعضاء:

المفتش العام بلحاج جيلالي، ومساعده رقيمي (في الوقت ذاته قائد مدينة الجزائر) وقائد هيئة الأركان ومساعده، والمسؤول عن المصالح العامة والإشارة والهندسة، محمد مارك.

- **نحو المأزق: جانفي (1949م- مارس 1950م):**

انتهى التدريب، إن استبدال آيت أحمد ببن بله قد سبب تبديلات في تركيب هيئة الأركان، كانت الميزة الرئيسية لتلك الفترة نفاذ الحبر الذي أصاب الكوادر والمناضلين المنتظرين للانتقال إلى العمل لم يدرك المكتب السياسي، الشغل بإعادة تنظيم حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي تلت الأزمة (البربرية) لم يدرك الأخطار التي كان يتعرض لها الجهاز شبه عسكري، حتى ديسمبر 1949م، كانت المنظمة الخاصة قد أنجزت بنجاح عددا من المهام، لم يعرف الجمهور الواسع منها غير واحدة فقط.

- **تصفية الميلشيات في القبائل السفلي:**

يعد الاندفاع الانتخابي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر 1947م، قررت السلطات الاستعمارية، في القبائل، بمساعدة من الباشغات آيت علي، تحطيم الحركة الشعبية، تم تجنيد مرتزقة جزائريين لإغتيال وطنيين، فوجه إقليم القبائل نداء إلى الحزب لمساعدته، إلا أن المكتب السياسي الذي أبلغه آيت أحمد بالأمر عمدا إلى التسويق، ثم جاء اغتيال المناضل سي رابح في دوارالريش، على يد المرتزقة.

كان العمل الوطني يختفي خلف ممارسة الثأر خلال عملية واحدة.

6. حركة انتصار الحريات الديمقراطية عشية الأزمة (1946م- 1953):

بين 1947- 1953م، تحولت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى حزب جماهيري، نفذت إلى أقسام واسعة من الشرائح الوسطى ومارست نفوذا شبه مسيطر على البوليتاريا الرثة للمدن الكبرى، التي نضمتها في لجان للعاطلين عن العمل، أن مؤرخي الجزائر

المعاصرين يصرون كثيرا على الطابع المدني للنزعة القومية، وبذلك يبخسون قدر العلاقات التي قامت منذ البدء بين الجالية الجزائرية في فرنسا ذات الأصل الريفي.

- **علم اجتماع الحركة:**

أطفت نتائج التعارض التقليدي بين المدن والأرياف الطبيعة الهجينة لسكان نصف مدينتين ونصف ريفيين، وقد سمحت الأهمية العددية للفلاحين في القصبات الكبرى والمدن بتقديم سريع للحركة في الأرياف ولا سيما في ولاية قسنطينة الشمالية (الكوموناث المختلطة)☹القل، الميلية، إقليم قالمة) وفي القبائل (الكوموناث المختلطة)(ذراع الميزان ، وعكيو) وفي الأوراس (الكوموناث المختلطة)، (خنشلة، وعريس) وفي جنوب الجزائر(الشلالة) وفي (وهران إقليم مغنية وتيمور) وفي الشرق(إقليم سوق أهراس وتبسة) إلا أنه ينبغي التشديد على أن المنظمات الريفية أبعد ما يكون عن الثبات، ويواجه أعضائها باستمرار استفزاز النواظر والقواد، وهو ما يجبرهم إما على كتم آرائهم، أو على النزوح إلى القصبات.

- **محاولات يمنية:**

كانت جراثيم عدوى إصلاحية موجودة في حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد سمحت لها ضرورة الحفاظ على شرعية الحركة بأن تتطور وتنمو منذ عام 1948م، رغم دعاماتها الاجتماعية الضعيفة، فإن سلسلة من العوامل تفسر قوتها: تزايد انضمام الشرائح الوسطى للنزعة القومية، فشل محاولات الوحدة في إفريقيا الشمالية الضغط السياسي البرجوازية الجزائرية، لا مبالاة المنظمات العمالية الفرنسية الكبرى، إضافة إلى ذلك تشتت ما كان بقي من المنظمة الخاصة التي تفككت جزئيا في عام 1950م.

- **قضيت خيضر:**

كانت المسألة التي أثارتها قضية خيضر هي معرفة ما إذا كان على قيادي يقع عمله تحت طائلة القوانين أن يمثل أما القضاء أو يمتنع عن ذلك، كان قادة المنظمة الخاصة قد ورطوا محمد خيضر، النائب في البرلمان الفرنسي، في قضية محطة بريد وهران وقد طلب إليه المكتب السياسي بألا يتنقل من المثول أما القضاء إذا رفعت عنه الحصانة البرلمانية وفي سبتمبر 1950م، إجتمعت اللجنة المركزية لدراسة حالة خيضر.

- **مسألة الجبهة الانتخابية:**

في ديسمبر 1950م، حصلت مجابهات جديدة داخل اللجنة المركزية، كان قسم من القيادة يريد استبعاد كل فكرة عمل غير شرعي، وقد أكدت اللجنة المركزية، تحت تأثير مصالي مرة آخرى، أن الأمر يتعلق بإعادة النظر، بشكل معروف، ببرنامج حزب الشعب الجزائري.

بعد استشارة أعضاء اللجنة المركزية، جرى حل هذه الهيئة، وكلفت لجنة بقيادة الحركة، والتهيئة للانتخابات التشريعية في يونيو 1951م وتشكيل لجنة مركزية جديدة وقد دخل القيادة بن يوسف بن خده وحمو رجل يجمع إلى تعلقه بالدين حتى حدود شجاعته حيث أوقف هذا المناضل القديم للمرة الأولى في بليدة في 5 جانفي 1943، لم يثر غير مشاعر حيادية.

- **الجبهة الجزائرية:**

دفع تزوير الانتخابات في حزيران 1951 التيارات الوطنية للتجمع من جديد في أوت داخل الجبهة الجزائرية كان يقتصر هدفها على الدفاع عن الحريات واحترامها، وكان أنصار الاتفاق داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية- مزغنة- وبن جده.....إلخ.

هم بالذات من عارضوا في آذار 1951 وحدة متعارضة مع برنامج الحزب وأصبحت وحدة الأحزاب الوطنية حارفا للانتباه بالنسبة كل المسوفين المترددين أمام نزاع مفتوح مع فسر المناضلون.

من 1950 إلى 1952 عاش حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية في حالة أزمة مقنعة، كانت الحركة تواجه، في الواقع، مأزق: فالطريق البرلماني مستحيل بينما جرى تبديد قوى الحزب في معارك ليس فيها كبير نفع الإعداد لحرب التحرير، لكن الحل الصامت للمنظمة الخاصة ينحي هذا الخيار دون المجاهرة بذلك أو العودة إلى الوراء والدخول في مساومة، لكن النجاح ليس مكفولا ضمن هذا المنظور، وتجربة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قاطعة في هذا الصدد.

انطلاق من اللجنة المركزية لشهر مارس 1951 ظهرت إستراتيجيتان: إستراتيجية مصالي، الشعبوية، التي تستند إلى التعبئة الشعبية.

إستراتيجية قيادة الحركة التي تسعى إلى وحدة على مستوى الأجهزة، مهما يكن الثمن، وكانت اللجنة المركزية ممزقة بين مابين الاستراتيجيين، لكنها تستردد، في المؤتمر الثاني أبريل 1952.

- **مؤتمر مصالي:**

كانت حرائيم الإصلاحية التي تشل حركة انتصار الحريات الديمقراطية تقودها إلى الإفلاس وقد وعى مصالي ذلك، واعتقد في البدء أن الأمل لا يعد وتقويما خاطئ موضع، ثم توصل إلى استنتاج أن سياسة القيادة (ليس أمرا عارضا)، أن مصدرها رفض، النظر إلى الحقائق الجزافزية مواجهة.

أخذ مصالي على قيادة الحزب مبالغتها في تقدير الخلافات في المعسكر الغربي وتغذية أوهام حول التعارض بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وامتلاكها رؤية حول التحافات الداخلية تضع الحزب في ذيل الحركات الإصلاحية، ورفضها أي التزام إلى جانب الشعبين التونسي والمراكشي على الصعيد التنظيمي، بدل مناقشة الموضوع في الهيئات العادية للحزب وتقديم برنامج انهاض داخل تلك الهيئات قرر التوجه مباشرة إلى الرأي العام.

ولقد كان الوضع في بلدان المغرب يتدهور، ففي الشرق، انخرطت تونس في الكفاح المسلح، وهو تسبب بنفاذ صبر جديد في صفوف الحزب، وقد أشار تقرير من ولاية قسنطينة (تيارا مؤيد، للعمل المباشر عاد إلى الظهور بعد اغتيال فرحات حشاد وأحداث الدار البيضاء وهو يسمح بتقدير درجة تكوين مناضلينا ومسئولينا وحساب ردود فعلهم العاطفية أكثر مما هي رزينة وإيجابية.

- **موقف الهيئات القيادية:**

بحجة تلاقي الاستفزازات، كبحت القيادة ومندوبوها في المقاطعات الكفاحية الشعبية، وإذا حدث عرضا أن ذهب مسئول في اتجاه التيار الشعبي، كما الحال مع عبد الحفيظ بوصوف الذي نظم في سكيكدة في تشرين الثاني/ نوفمبر 195 مظاهر ضد التوقيفات الاحتياطية لم يكن المكتب السياسي، إن قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي هزت الأجداث، كانت تسعى بشكل أساسي للبقاء وهي تدير الحزب في مارس 1952 اقترحت الدعوة إلى المؤتمر لكل اتجاهات الحركة الوطنية، رد مصالي بالموافقة عللا تحالف، لكن ليس لقاء التعايش لأن الحدود السياسية التي تفصل بين الإتحاد الديمقراطي والمنتخبين الإداريين لم تكن واضحة، وتسمح بعض الوقائع، لقد أدارت الهيئات القيادية للحزب ظهرها للطريق الثوري، ليس عن خوف بل لأنها غدت أماكن تعاود التجمع فيها عناصر بورجوازية جديدة، اصطدم الخط السياسي الراديكالي مبدئيا، بمقاومة الجهاز الذي تمسك فيه مقاليد

الأصول، في حين اعترف اصلاحيوا الإتحاد الديمقراطي للبيان بضرورة الوصول إلى الاستقلال على مراحل، كان للكتلة البورجوازية الجديدة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فهي لم تقترح مرجعية إجمالية للبرنامج واستبقت مطلب الاستقلال، كما أنها لم تدن الكفاح المسلح، عبر النضالات التي تطورت بين عامي 1948 و1950 تفرز وضع المعتدلين باستمرار بينها كان خصومهم ينحون أو يطردون.

- **قطيعة داخل القيادة:**

لما كان مصالي، وهو الأقل داخل القيادة، مضطرا بحكم إبعاده إلى بنور إلى الدفاع عن نفسه عن طريق شخص وسيط، فق حاول في رسالة إلى مؤتمر الجزائر العاصمة نيسان/ أبريل 1952 إن يعرف بموافقة إلى أن الناطق بلسانه، مولاي مرباح، لم ينجح في تمديد أكثر من نصف الرسالة، وذلك بعد مساومات صعبة جدا مع القيادة بما أن المؤتمر لم يكن على علم بالخلافات، فقد نجح التيار الشرعوي في فرض تبني توجهه: المشاركة في الانتخابات والتحالف مع الأحزاب الوطنية على قاعدة إصلاحية.

بالنسبة للأكثرية في القيادة، كان ربط حياة الحزب بالمؤسسات يهدف إلى (ديمقراطيا) لكن كذلك إلى إلغاء كل معارضة لخطها من جانب مصالي، لكنها لم تتوصل إلى تمرير هذا الخط إلا عن طريق إعطاء ضمانات لمصالي للناشطين الذين طلب ممثلهم"بن عبد المالك رمضان" إنشاء جهاز شبه عسكري لما كانت الكتلة البورجوازية الجديدة بقيادة سيد علي، والأحول وكيوان تتمتع بدعم المؤتمر لم يكن يمكن أن تعبر أفكار مصالي فيه عن نفسها لجدية، فقد شكلت لجنة مركزية على صورتها ومثالها، أصبحت الفضلية التي كانت بدأت داخل القيادة ناجدة، منحت روزنامة العمال التي اقترحها بن خده على مصالي الأولوية للدعوة لمؤتمر وطني جزائري وجدت العودة إلى المشروع الذي كانت رفضته اللجنة المركزية في مارس 1952.

7. انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953م- 1954م):

تركزت مشاعر القلق والاستياء، التي ولدها لدى المناضلين التراجع التدريجي عن سياسة ثورية، على شخص مصالي، الذي كان يتكلم عن القمة قال ما كان يفكر به معظم المناضلين في عمق أعماقهم في 27 ديسمبر 1953م، هاجم مصالي القيادة جهازا في رسالة إلى الكونفرس الفيدرالي للحزب الذي كان منعقدا في باريس، وفي شهر مارس أعلن عن خلق لجنة للخلاص العام.

- **مصالي ضد اللجنة المركزية:**

في النداء وجهه مصالي في 11 مارس، عرض خلافاته مع اللجنة المركزية،فدافع عن خصوم الخط الرسمي وفضح النظام الداخلي للحزب.

وفي الجزائر، تشكلت هيئة أركان مصالية بعد زيارة قان بها فيلالي ضمت مولاي مرباح، الناطق بلسان مصالي في اللجنة المركزية، ومزغنة وقد لقى لقاء مصالي ضد القيادة تجاوبا كثيفا في ولاية وهران، وفي القبائل وفي الشرق الجزائري- وقسم من ولاية الجزائر، ولكي تسد اللجنة المركزية المنافذ على التمرد القاعدي في 28 مارس اجتمعنا اللجنة المركزية فسجلت إخفاقها وسلمت صلاحياتها لمصالي كي ينظم مؤتمرا، وقد عين هذا بدوره بعثة مؤقتة تتولى قيادة الحزب.

- **النشاطيون والمركزيين ضد مصالي (أفريل- جويلية 1954م):**

كان نشاطيون المنظمة الخاصة سابقا، غير الشرعيين، يحصلون على مسكنهم وأوراقهم، وحاجاتهم المادية، من القيادة، ولم يكن الوضع الداخلي للحزب، ولا تكوينهم الخاص بهم يجعلانهم يميلون للتجمع في تكتلات إلا أنه إذا كان يشتبه دائما بمعارفه مناضلي المنظمة

الخاصة، وكانوا يتعرضون للإبعاد ويعيشون تحت الخطر باستمرار وكانت هناك علاقات تضامن قوية جدا تشد بعضهم إلى البعض الآخر.

- **الصراع على الأرض:**

منذ شهر أبريل، واجه المصاليون في ولايتي قسنطينة ووهران تحالف النشاطيين والمركزيين، وقد تم الصراع على خلفية غلبت عليها مفا قمة للقمع ففي أبريل طالت تقصيات وتوقيفات مجمل التنظيم، في الجزائر وفي فرنسا جرى الدخول في فترة مرتبكة، فقد كان إحترام الوضع الكولونيالي جعل أي جدال واضح مستحيلا، "وانخراط الأبطال الرئيسيون في منافسة لم تكن دوما مستقيمة، كل يهدف توسيع نفوذ وتقاسم قوى الحزب.

- **كريم وعمران بمواجهة ال(22):**

ينسب إيف كوربير إلى ديدوش مراد فشل اتصالات ال22 بمقاومي القبائل، فوقف له، استفاد ديدوش، الذي كانت تدفعه فتوته ورغبته في أن يحتفظ لمؤسسي اللجنة الثورية بالمبادرة الكلية لبدء العمليات ولقد استفاد من غياب القادة الآخرين لأجل التفاخر أمام القبائل والمبالغة في تقدير إمكانات الجماعة، وهذا الكلام يتجاهل أن ديدوش يعبر بصدق عن فكر زملائه ولا يعمل فرديا وحسب محمد مشاتي عضو 22، للأسف لم يكن استخدام اللف والكذب السلاح الذي يلجأ إليه ديدوش وحده.

خلال اجتماع 22، طعن 4 مشاركين، كلهم من مدينة قسنطينة، في القيادة المعنية، دون إعادة النظر في الكفاح المسلح، فالنسبة لأحدهم، يوسف حداد، لم يكن للاجتماع طابع ديمقراطي، لقد تبنى مبدأ اختيار الزملاء، وكان ضد هذا المبدأ، كنا نريد العودة في كل شئ إلى القاعدة الحزبية، وطالبا أيضا بان يجرى تعيين المندوبين في الخارج بطريقة ديمقراطية وكنا نخشى أن يتم تسليم منظمتنا للمركزيين.

- **تعميق الانقسامات:**

في جويلية، أصبح انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن ذلك انتقلت جبهة الصراعات بشكل غير محسوس، فالنسبة للمركزيين، أصبح الخطر الرئيسي متجسدا في الحقيقة،لم تكن الرهانات السياسية واضحة إلا في القمة فالقاعدة لم تفكر من جهتها، إلا في العمل، ولهذا، كان لأية مبادرة يمكن أن تقطع مع الجدل البيزنطي الذي كانت تغرق فيه النقاشات حظوظ من النجاح.

8. الاتجاهات الثلاث عشية الثورة (1954م):

في البدء كانت الحركة المصالية ستعقد مؤتمرها في سان- دونيز في الضاحية الباريسية وكان الحزب الشيوعي الفرنسي وعد بتوفير قاعة للمؤتمرين، ولما كان هذا الحزب تراجع، في اللحظة الأخيرة عن إعارة القاعة، فقد انعقد المؤتمر من 14 إلى 17 جويلية 1954م في (هورنو) في بلجيكا وحضر ثلاثمائة مندوب.

- **وجه المصالية:**

منذ جرى حل نجم شمال أفريقيا، فإن القاعد الأولى للمصالية هي التي لم تمنح جهاز الحركة الكثير من المنافع والحاصل أن هذا الجهاز شهد خلال الصراعات الحديثة تحولا مهما، فقد عدت أكثرية أعضائه منبثقة من لجان قاعدية، كانت التقارير التي عرضت على المندوبين لدراستها تستعيد تحليلات مصالي السياسية وقد قضت قرارات المؤتمرين الرئيسية بتطهير، حركةانتصارالحريات الديمقراطية، وبتعديل الهيئات القيادية، والقطع مع توجه المركزيين.

- **المركزيين:**

نظم الاتجاه المركزي نفسه على مرحلتين، ففي 14 جويلية، في الوقت ذاته الذي عقد فيه المصاليون مؤتمرهم، عقد كونفرنس ضم الكوادر والفروع التي بقيت مخلصة له، هذا المؤتمر الذي صادق على مواقف اللجنة المركزية، على الصعيد السياسي، أبرز وجود تيار تعاطف قويا حيال الناشطين، وهذا ما تشهد عليه مداخلات العربي ماضي وبن يوسف.

من الناحية الاجتماعية، كان القادة المركزيون يستندون إلى البرجوازية الصغيرة والعناصر البورجوازية المهتمة بالإشراف الدقيق على المشاركة الشعبية في النضالات السياسية، وكان تركيب الجماعة التي يشكلونها أقل انعدام وتجانس من تركيب خصومهم.

- **خصائص الجماعة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني:**

ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علنية في أول نوفمبر 1954، لكنها نشأت في 23 أكتوبر في نهاية اجتماع اللجنة السداسية إنه لجوهري أن يعرف المرء أجل تكوينها، لقد تشكلت نواتها الأصلية على مراحل ثلاث، ونحن رأينا أن اللجنة الثورية من أجل الوحدة والعمل كانت في البدء شراكة بين الناشطين والمركزين وكانت نجمع أنصار الثورة المباشرة كانت الجماعة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني تعتبر منذ عام 1947م أن ثمة وضعا ثوريا في الجزائر، وأن سياسة قيادة حزب الشعب الجزائري– حركة انتصار الحريات الديمقراطية ترفض الاستفادة منه خوفا من المخاطرة وبتأثير إصلاحاتها، ولا يمكن فهم هذا التقرير معزولا عن مسار أعضائها، وكانت الأكثرية الساحقة من هؤلاء، قد انضمت إلى حزب الشعب كرد فعل ضد مذابح 8 ماي 1945م وغالبا ما كانت تميل إلى تعميم تجربتها الخاصة.

- **مسألتان حول جبهة التحرير الوطني:**

تشير أصول جبهة التحرير الوطني مسألتين مهمتين، أواهما معرفة لماذا نسبت أبوة الثورة زمنا طويلا للجنة الثورية من أجل الوحدة والعمل، والثانية مصدرها التكتم حول النقاشات السياسية التي نمت الأزمة.

إذا كانت الأسباب التي من أجلها جعل المركزيون والمصاليون من اللجنة الثورية المسئولة عن أعمال أول نوفمبر مفهومة يبقى أن نعرف لماذا ترك مؤسسو جبهة التحرير الوطني أنفسهم هذه الأسطورة تتطور وتنمو فلقد كانت قواهم ضعيفة جدا وان نفوذهم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية محدودا.

9. نجاح المشروع الانتفاضي (1954م- 1956م):

كانت جبهة التحرير الوطني ناتج انشقاق، وتظهر آثار ذلك في خطواتها الأولى فلقد تم إعداد الثورة على وجه السرعة، لم تعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل موجودة، رسميا في 20 جويلية تاريخ إعادة تنشيط ما بقي من المنظمة الخاصة بدأ العمل المسلح في أول نوفمبر وفي ظرف (04 أشهر)،توحي تجنيد قوة ذات وجهة عسكرية وتسليحها وتنظيمها من بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

- **الوضع عشية الثورة:**

كانت الإمكانات المالية تافهة، وتنقص الأسلحة، ولم تكن مخزونات المنظمة الخاصة كافية وفي بداية ديسمبر لم تكن مسائل التمثيل السياسي للحركة وتحديد برنامجها.

– كان مؤسسو جبهة التحرير الوطني غير معرفين كثيرا ولا انتشارا لهم خارج الوسط الضيق لغير الشرعيين، لذا توجهوا إلى الأمين دباغين ليقودهم على الصعيد السياسي بقي الهدف الأقصى هو تدمير النظام الكولونالي وللوصول إلى ذلك تم توجيه النداء إلى كل

الوطنيين الجزائريين من كل الشرائح الاجتماعية ومن كل الأحزاب والحركات الجزائرية الصرفة.

– أما أداة النضال السياسي فلقد جرت تسميتها في أول نوفمبر"جبهة التحرير الوطني"(ج. ت. و) ولما كانت تجسيدا للأمة، فكانت الوحيدة المخولة لتمثيل الإرادة الجزائرية– كانت الحزب– الأمة قبل أن تصبح الدولة– الأمة.

– اللامركزية: بسبب اتساع الأرض الوطنية، كان يستحيل أن يقود الكفاح أي جسم.

– أولوية الداخل على الخارج، وهو مبدأ سليم في جوهره لمقدار ما كان يعني أنه لا يمكن فعل أي شئ من دون أولائك الذين يقاتلون على الأرض.

- **إنغراس سريع:**

– كان نقل الكفاح إلى المستوى العسكري من عمل أقلية، سدت عليها المنافذ في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وسدت عليها المنافذ في المجتمع، وكانت تعاني من المأزق السياسي بجدة أكبر معانات بقية ضحايا النظام الاستعماري، ولم يكن اليأس غريبا عن مبادرتها، هده الأقلية التي شكلت جهاز بالمعنى الذي يعطيها إياه كارل وليفوغل، كانت ضعيفة من حيث العدد.

– كان مستويات الوعي الوطني تتباين وفقا للمواقع الاجتماعية والأوضاع الجغرافية، وكان نضال جبهة التحرير الوطني يحيل إلى تراث ليس غربيا عن الفلاحين.

10. الإلتحقات بجبهة التحرير الوطني (1955م– 1956م):

حولت جبهة التحرير الوطني بوجودها وعملها الساحة السياسية وأجبرت كل الأحزاب على أن تحدد نفسها، بالنسبة إليها، كيف كان رد فعل هذه الأحزاب على الكفاح المسلح؟،

كان العمل المسلح يضايق كثيرا عاداتها بحيث لم تقبل به، لكن شراسة القمع وجفاء مناضليها دفعا بها إلى صفوف جبهة التحرير الوطني إلا أن بعض القادة لن يلتحقوا إلا بعد محاولة إيجاد حلول وسطى أدانها عبان رمضان في الوقت الذي تواصل الإدارة الاستعمارية فيه استقدام تعزيزات يوميا لتحطيم عملنا المسلح، تعمل منذ الآن على إيجاد مخرج.

- **من التحاق الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

في البدء، لم يكن زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فرحات عباس، يجد في الكفاح المسلح غير (يأس وفوضى ومغامرة)، كان ينتظر الكثير من مناديس– فرانس، رئيس حكومة فرنسا، لكنه لم يستطيع تجاهل وجود منظور آخر، بفضل جبهة التحرير الوطني.

إذا خطا فرحات عباس خطوة في اتجاه جبهة التحرير الوطني، لم يكن يتخلى عن منظوراته الخاصة به إلا أنه رفض مع ذلك أن يشكل حجة لإدارة فرنسية أكثر اهتماما بتخدير الرأي العام منها يحل المسألة الكولونيالية، كانت الجزائر في حالة حرب، وكانت الشرعية تحتضر فيها، ويترك العنف بصمته على مواقف مختلفة الأطراف.

- **إلى التحاق المركزين:**

كان المركزيون جعلوا من وحدة كل القومين شرطا مسبقا للعمل المسلح، ولما كانت اللجنة المركزية قد أبلغت بتحديد 15 أكتوبر يوما لبدء القتال، فقدت إنتديت حسين الأحول ومحمد يزيد ليذهب إلى القاهرة ويتدخل لدى بن بله ويقنعاه بإخضاع العمل المسلح لتحقيق مشروع المؤتمر الوطني الجزائري.

هذه النقطة تاريخية مهمة: إذا أخبر بن بله المركزين بمصر مستعدة لتقديم دعمها لثورة في الجزائر، اعتقدوا بحزم أن بن بله هو الذي حفز التزام بوضياف وأصحابه، وهكذا عزوا إلى بن بله تفجير الثورة وحملوه مسؤولية ذلك.

- **فإلى إلتحاق العلماء:**

من بين كل اتجاهات الرأي القومي، كان موقف العلماء هو الأكثر بطئا في الظهور، ففي أول نوفمبر 1954م حين التمس بن بله من الشيخ بشير الإبراهيمي بأن يتوجه بالنداء إلى الجزائريين كي ينخرطوا في الكفاح المسلح، رفض الشيخ المذكور رفضا باتا، وفي الجزائر امتنعت صحيفة جمعية العلماء عن أي تعليق على الحدث وكان التحفظ لا بد منه ووجه العلماء نداء إلى تجمع شعبي جزائري يضم كل المنظمات الوطنية والشخصيات المستقلة المعروفة بتعاطفها مع القضية الجزائرية.

- **إخفاق الحزب الشيوعي الجزائري:**

اعترض الحزب الشيوعي على ادعاء جبهة التحرير الوطني التكلم باسم الأمة جمعاء،وذلك باسم تمثله الطبقة العاملة، إن الحزب الشيوعي الجزائري،الذي فاجأته الأحداث، القيم بالتذكير،في بيان أصدره في 02 نوفمبر 1954 م، بموافقة المبدئية بشأن المسألة الجزائرية، ولم يأت البيان من قريب أو بعيد، على أي ذكر بمطلب الاستقلال . وبالطبع لا تجد فيه أيضا موقفا واضحا ضد هذا المطلب، إلا أنه ثمة اهتماما موسوسا بمصالح فرنسا ودعوة إلى حل ديمقراطي يحترم مصالح كل سكان الجزائر حيث إذ نظرنا إلى البيان، ضمن الظرف الذي صدر فيه، فانه يتخذ بوضوح تام معنى الإدانة للحركة المصورة –عمليا– على أنها غير مسؤولة ومن عمل أولية .

- **ولادة الإتحاد العام للشغيلة الجزائريين :**

شهد الصراع، داخل النقابات، بين الشيوعيين والقوميين، تطورات جديدة مع قيام الثورة. فمنذ عام 1952، كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية قذ أقامت لجنة عمالية برأسها عضو في اللجنة المركزية، هو عيسات إيدير، وبعد اتصالات مع الكونفدرالية الأممية للنقابات الحرة، قررت الحركة غزو النقابات من الداخل أو خلق نقابات موالية لها، إل أن انفجارها منح الشيوعيين استراحة .

حظرت السلطات العامة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، عمليا في نوفمبر 1956م، وإنه لمن سخرية التاريخ أن النقابات القومية المعارضة لممارسة السيطرة من الحزب الشيوعي، لكن المشكلة هي ذاتها من فوق، انطلاقا من محاولات من خارج العالم العمالي، كانت منذ ولادتها مصابة بما كانت تأخذه على نقابات الاتحاد العام للنقابات الجزائرية.

كان قادة جبهة التحرير الوطني، المؤيدون الاحتكار السياسي،منقسمين حول الطوائف التي يمكن توسلها للوصول إلى أهدافهم.

11. حرب في الحرب (جبهة التحرير الوطني ضد الحركة الوطنية الجزائرية (1954-1962 م):

أين كانت في نوفمبر 1954م، تهيئة العمل المسلح الذي كان يتطلع مصالي آلية منذ عام 1951م، كانت التوجيهات التي أعطاها مصالي في (02 أوت) إلى المكتب السياسي لحركة انتظار الحريات الديمقراطية توصية باعداد خطة عمل كفيلة بتسهيل تدويل المشكلة الجزائرية، أي انكباب الأمم المتحدة على دراستها، كان هذا التوجيه يرتكز على الوعود التي قدمها الملك السعود بالشبه الجزيرة العربية، بإثارة المسألة الجزائرية في سبتمبر 1954 م. أمام المحافل الدولية.

- **ماذا تعرف الحركة الوطنية الجزائرية عشية الثورة ؟**

بينت شهادتان لدى الشرطة، شهادة محمد خيضر، سمى نائب الجزائر السابق، وعلي بوعجاجة، بما لايقبل الشك أن المحالين لم يكونوا بعد قد درسوا، في نوفمبر 1954م، المشكلات العسكرية التي أثيرت خلال الأزمة في صفوفهم وخارجها.

يسرد محمد خيصر، مسؤول مجموعات القتال في العاصمة في عام 1955م، تفاصيل مباحثة مع مولاي مرباح، الأمين العام للحركة المحالية، بالتعابير التالية (أعلنت له أني نافذ الصبر لرؤية الحزب يغير خط سلوكه وفقا لما تقرر في مؤتمر هورنو وينتقل إلى العمل) فأعلمني أن الحزب في وضع مالي صعب وان من الضروري الانتضار، وقد ان قرابة شهرين.

أما مسؤول ولية وهران، علي بوعجاجة، الكادر القديم في المنظمة الخاصة فيؤكد من جانبه، أن رؤساءه أوصوه في جويلية/ نوفمبر 1954م بتجنيد أعضاء وجمع الأموال وتقديم مساعدات لمنكوبي (آورليا نسفل)، ضحايا الهزة الأرضية وهاتان الشهادتان يمكن أن تدفعا غلى الاعتقاد بأن أول نوفمبر فاجأ المصالين مثلهم مثل باقي الأحزاب.

- **منظمة المصلين الجديدة:**

ما إن مضى تأثير مفاجأة حتى اصطف المصاليون سريعا في معسكر الصراع جرى تكييف بنى الحركة مع الوضع، فلم تعد خلايا القاعدة تضم أكثر من ثلاث مناضلين إلى(05) جرى إعطاء التنظيم اللامركزية، وكل إقليم استغلاله، ولم يعد للقيادة الوطنية غير دور سياسي، وظهر الإرهاب المصالي في ولاية قسنطينة، وبالتحديد في سكيكدة في الأول من ديسمبر قامت مجموعة فدائية بتصفية شرطي جزائري.

- **المرحلة الدبلوماسية:**

كانت جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، المنبثقتان كلتاهما من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تهدفان إلى شئ واحد، إلا أنها كانتا كلتاهما أيضا، ثمرة نقاش، والنزاع الذي نتج عن ذلك ومسألة السلطة في الثورة وجها هما شيئا فشيئا نحو صراع مكشوف، ووفقا لمحمد ماروك: كان التصلب حتى أبريل 1956م من جانب الحركة الوطنية الجزائرية، وبعد هذا التاريخ ستبادلها جبهة التحرير الوطني بالمثل.

- **امتحان القوة في الجزائر:**

في عام 1955م، تدهورت العلاقات بين جبهة التحرير الوطني لا تزال تطالب مصالي بالالتحاق بها في (جويلية)، فقد أصبحت تشير إليه مذاك على أنه العدو الذي يجب القضاء عليه.

-أنبأت حرب البيانات بإمتحان القوة الذي سيتم على المسارح في الجزائر، وفرنسا، والعالم، وسوف يسرع المواجهة.

لا تزال جبهة التحرير الوطني تطالب مصالي بالالتحاق بها في (جويلية)، فقد أصبحت تشير إليه مذاك على أنه سبق أن كان كاسر وحدة الحركة الوطنية وهو اليوم مساعد الاستعمار في صراعه ضد القوة المقاتلة .

- **ميزان القوى في عام 1956م:**

في الشرق كانت جبهة التحرير الوطني تشرف كليا في عام 1956م على الأقاليم التي تجاوز الحدود التونسية، كالقل والملية والقبائل الصغرى والقبائل الكبرى، وفي الغرب انتقلت إلى قيادتها إلى المناطق المجاورة لمراكش بالإضافة إلى إقليمي وهران وتلمسان.

- **ولادة فيدرالية لجبهة التحرير الوطني:**

كان إرساء فيدرالية فرنسا من عمل بوضياف، أما الهدف الأساسي من وراء ذلك فكان إحياء المنظمات التي اختارت خلال الأزمة حركة انتصار الحريات الديمقرطية البقاء على الحياد بين المصالين واللجنة المركزية، وقد عقد بوضياف في بداية (1955م) اجتماعا في (اللوكسنبورغ) شارك فيه كادرات شرقي فرنسا وكلف طربوش بإعادة تجميع كل المصالين للمصالحة، من مركزيين وحياديين ومناضلين لم تكن العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية قد أصبحت علاقة عداوة مكشوفة في عام 1955 مهما بدا ذلك غريبا في أيامنا، كان مناضلو الحركة يجدون أذانا صاغية في المقاهي والبيوت ذات السيطرة المصالية.

- **سعيا وراء هدنة:**

لقد أخرجت حرب التحرير الجزائريين من تحفظهم، وكان كل الشغيلة تقريبا يشاركون في المهجر، بالجهد الحربي، قبل عام 1954م، كان عدد أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فرنسا حوالي 7000، وفي بداية 1957 قدرت مديرية التنظيم عدد أعضاء الحركة الوطنية بين 10 آلاف و 15 ألف وكان عدد أعضاء جبهة التحرير الوطني شيئا من هذا القبيل، وفي الأخير وصت اللجنة بعدم تبديد قوى اللجنة والثورة في صراعات بين الجزائريين ومن مصلحة الثورة أن يقاتل المهاجرين بنظام وأن يكون لهم وعي واضح للنضال الذي ينبغي أن يخاض وللأشكال التي ينبغي أن يتخذها.

- **سر الانتصار:**

كانت الحركة الوطنية الجزائرية تملك عام 1954م، بمواجهة جبهة التحرير الوطني عدة ميزات منظمة قوية في الجزائر وفي فرنسا وإمكانات مالية مهمة، وحظوة لدى الجماهير تعود إلى تاريخ طويل، لكن هذه الميزات الظاهرة تخفي نقاط ضعف مميتة.

12. الوجه الأول لجبهة التحرير الوطني (1954م- 1956م):

من هجمات أول نوفمبر 1954م إلى 05 جويلية 1962م تارخ الأمر بالإضراب العام الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني، وجرى التقيد به بكثافة كان الوضع في الجزائر قد تعدل بشكل عميق، فالحركة، التي كانت فورية في البدء، زرعت البلبلة لدى الأعيان الريفيين، البؤرة التي كانت السلطة الاستعمارية تختار منها المنتخبين الجاهزين ومن جويلية 1955م، كسبت تجار المدن الكبرى الذين، كانوا حتى ذاك الحين غير منظمين مهنيا، والذين جاء إضرابهم أجماعيا لا سيما في الجزائر.

- **طبيعة جبهة التحرير الوطني:**

سمح وجود التنويعات القومية داخل جبهة التحرير الوطني بمقارنتها ب(أحباب البيان والحرية)، إلا أن القياس خطر، فإن أردنا معرفة طبيعة الجبهة، علينا تتبع تجمع الطبقات والشرائح الاجتماعية في النضال لأجل الاستقلال منذ عام 1926م.

لم يكن مؤسسو الجبهة يثقون برجال الماضي سواء من أجل تحديد المطالب أو بوجه خاص، من أجل التفاوض، هذا الحذر الكلي، المعبر عنه في الأفعال، والذي يوجه التحالفات والتجمعات، أكثر تعبيرا بما يقاس عن طبيعة جبهة التحرير الوطني من أي طابع آخر.

ولقد نتجت عن كل هذا عدة أمور نزاعات بين القادة مما أدى إلى مؤتمر لفصل النزاع وهو الإعداد لمؤتمر الصومام.

- **القوى المادية:**

كانت النقطة الأولى في جدول الأعمال التي تتعلق بموضوع الاجتماع يجب وضع حد نهائي لعهد الإرتجالات وبلورة برنامج وبنى ثم، جرى الانتقال إلى تقرير القادة الأقاليم بصدد الوضع السياسي والمادي لجبهة التحرير الوطني- جيش التحرير الوطني، وتعطينا العروض حول عدد الأعضاء والإمكانات على صعيد الأسلحة والأموال فكرة دقيقة بشكل كاف هذه الجداول الناقصة بسبب تغيب الأوراس- هامشة ومنطقة سوق أهراس عن الاجتماع، تسمح باستخلاص بعض النتائج.

*الأسلحة الحربية نادرة، ويبقي سلاح العيد هو المسيطر

*ولاية وهران أفضل تجهيزا من مجموع الأقاليم الأخرى المجتمعة إلا أن وضعها المالي أقل ازدهارا.

*انغراس الحركة السياسية أقوى في ولاية قسنطينة والقبائل.

*يبدو أن عدد مناضلي جبهة التحرير الوطني في القبائل وولاية الجزائر ضخم جدا.

- **البرنامج السياسي:**

كان البرنامج السياسي يحمل بصمة محرره الرئيسي عمار أوزقان(الذي لم يكن في عداد المندوبين)، الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري لذا فإن القومية والشعوبية وحتى النزعة الاجتماعية المحافظة معبرا عنها بلغة ذات وجه ماركسي.

- **النزعة الاجتماعية المحافظة:**

ظهرت النزعة الاجتماعية المحافظة لدى جبهة التحرير الوطني بصدد تحرر المرأة وحقوقها في المجتمع، جرى إعطاء رفض النساء الزواج برجال لم ينظموا إلى المقاومة

ومشاركتهن في النضال كدليل على تحررهم أما ممارسة المسؤوليات السياسية فمغلقة في وجه النساء.

– يشير برنامج الصومام إلى(أنه يمكن تنظيم وسيلة قتال خفيفة وفعالة عبر طرائف فريدة خاصة بالأخوات في البلد.

– الدعم المعنوي للمقاتلين والمقاومين.

– المعلومات الاتصالات، التموين، المأوى.

– مساعدة عائلات المقاومين وأولادهم والمسجونين أو المحتجزين ويكرس البرنامج أيضا تفاصيل أساسية للأقلية الأوروبية والتحالفات.

- **تنظيم جبهة التحرير الوطني:**

***البنى الإقليمية:**

تضم الجزائر ست ولايات، هذه العبارة بشكل يعد الآن محل عبارة المناطق وتقسم كل ولاية إلى مناطق، وكل منطقة إلى أقسام، ويضم مجلس الولاية عقيدا، صاحب الرتبة الأعلى في الجيش وثلاث رواد، ومجلس المنطقة نقيبا وثلاث ملازمين ومجلس القسم.

* **التنظيم العسكري:**

الكتيبة أكبر وحدة قتال(110 رجال) وتوجد تحتها الفرقة وتتألف من(35 رجلا) والفوج من(11رجلا) ونصف المجموعة من(5 رجال) وقد جرى تبنى الرتب المستخدمة في القبائل، ولا تختلف هرميتها عن هرمية الجيش الفرنسي.

***مبادئ القيادة:**

على الصعيد النظري: يميز جيش التحرير الوطني عن جيش النموذج الكلاسيكي المبدأ التالي: القيادة الجماعية على مستوى المجالس الولاية والمنطقة والقسم، لا شك أن قائد الولاية هو الممثل المركزي للسلطة الجبهة ويهتم مساعدوه بفروع العمل العسكري والعمل السياسي والاستخبارات والاتصالات.

– في العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير، يؤكد البرنامج أولوية السياسي والعسكري.

– احتفظ المؤتمر لجبهة التحرير الوطني بالحق ألحصري للتكلم باسم الجزائر.

– يجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مبدئيا مرة في العام، بدعوة لجنة التنسيق والتنفيذ.

- **التباسات المؤتمر:**

كان على مؤتمر الصومام أن يعلن بنى الحركة ويعطيها برنامجا وكانت المسألة الأساسية بالنسبة لمصير البلاد هي التالية هل نجح المؤتمر، كما كان يريد عبان، في تأكيد أولوية العمل السياسي على العسكري؟ والجواب على هذه النقطة سلبي، لأن المؤتمرين لم يجيبوا بوضوح عن هذه المسألة، كانت استعادة السيطرة السياسية على الحركة الثورية شكلية بحته.

وفي الجمعيات، لا نميز بين السياسي والادراي، وفي ذلك استباق مدهش لما ستكون عليه مؤسسات الجزائر المستقلة، وبما يخص تاطير المجتمع.

- **تركيب الهيئات القيادية ومعناه السياسي:**

كان تركيب الهيئات القيادية يعبر عن ميزان قوى جديدة داخل جبهة التحرير الوطني، فقد جرت إعادة النظر في احتكار المؤسسين لأجهزة القيادة.

إن التحولات التي حدثت في الجزائر والمغرب بين 1955 و1956 تفسر الأهمية الاجتماعية والسياسية لتركيب الأجهزة القيادية (لجبهة. ت.و).

-انطلقت الثورة من الأرياف ثم امتدت تدريجيا، إلى المدن وبعودة النزعة القومية إلى أصولها الأولى، وهي أصول مدينيه، وجدت في الطبقات الوسطى وفي البرجوازية أرضا أكثر تقبلا مما في الماضي.

-في الوقت ذاته الذي نشأ فيه في الجزائر ميزات قوى يسمح بان يعود إلى المسرح أنصار استقلال تدريجي، كانت تحدث في المغرب تحولات مهمة.

- **الأزمة الداخلية:**

غداة مؤتمر الصومام، تسلم آيت حسين المحاضرات إلى بن بله، كانت لهجة رسالة عبان المرفقة بها أمرت، القرارات لا رجوع عنها.

والآن وقد جرى بتسمية سلطة الثورة، وتحديد خطنا السياسي وتعيين الأهداف الواجب بلوغها، ومسؤوليات الجميع وكل فرد بمفرده يهم أن يسود بيننا جميعا تفاهم اتم، لا سيما أننا نجتاز مرحلة حاسمة.

- **الصراع على الأرض:**

قبل توقيف بن بله، بدا مصمما على المواجهة، ففي رسالته من سجنه أشار إلى قرارات اتفق عليها مع أنجل- الاسم المستعار لمحمد يوسف أكدت لجنة التنسيق والتنفيذ نفسها كالشريك الوحيد لكل حلفاء الجزائر، وبما أن محساس رفض القبول.

- **المساجلة مع لجنة التنسيق والتنفيذ:**

في المساجلة مع لجنة التنسيق والتنفيذ، تصرف أعضاء البعثة الخارجية بشكل مشتت، بدأت المداولات بعد نقل آيت أحمد وبن بله وبوضياف وخيضر من الجزائر إلى سجن الصحة في باريس.

-موقف بن بله.

-وجهة نظر خيضر.

في النزاع الذي جرى بين بن بله وبوضياف من جهة ولجنة التنسيق من جهة لم يشعر خيضر بأنه معني بصورة جدية وهو غير مقحم.

13. إخفاق عبان:(1956م- 1957م):

حتى نوفمبر 1956م، كانت الجماهير الفلاحية تتحمل بشكل أساسي نقل النضال، ووفقا لبن خده، كان يجب خرط الجماهير المدنية في النضال، وفي الوقت ذاته تثبيت التمثيلية الحصرية لجبهة التحريري الوطني بمواجهة الحركة الوطنية الجزائرية، التي كانت لا تزال تغذي الالتباس في فرنسا والخارج، والاستفادة من دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت المسألة الجزائرية على جدول أعمالها.

- **جبهة التحرير الوطني تصلب لهجتها:**

كان التمرد الشعبي سياسة المجازر التي اتبعها الجيش الفرنسي تؤدي إلى من رد الفعل، إلى الاهتمام متزايد بالتأثر، انتهت قيادة جبهة التحرير إلى الاضطلاع، وفكرة التوقف عن توفير السكان المدنيين الأوربيين، التي طالما قاومها بن خده ودحلب وعبان، انتقلت إلى حيز التنفيذ، إعادة فشل محاولات الهدنة المدنية.

- **مأساة معركة الجزائر:**

حصلت دائما هجمات في المدن، وجرى الكلام في المؤتمر الصومام على انتفاضة مدنية لكن لم يجرى البدء لوضع الخطوط الأولى للسياسة الإرهابية.

لا تزال الجزائر تدفع إلى اليوم ثمن هذه المأساة لم تعد عاصمتها غير قصبة كبيرة تفتقر إلى هيكل سياسي عاجزة على مصير البلد ولم يكن ينقص إلى القليل كي تعيش الجالية الجزائرية في فرنسا الدراما ذاتها.

- **ميزان قوى جديدة داخل جبهة التحرير الوطني:**

في حين عرفت جبهة التحرير الوطني هزيمة ساحقة في مدينة الجزائر، حقق المجتمع الكولونالي اندماجا بالجيش، واجتمع الحاكمية العامة لذاته أما الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يتحمل مسؤولية مواصلة الحرب، فبعد أن أنهى عمله القذر سلم السلطة إلى أنصار الحرب إلى النهاية.

- **تصفية عبان:**

ظهرت النتيجة القصوى لاستعادة السيطرة على الجهاز إبان توزيع المهام وتعيين القادة العسكريين على رأس الولايات للحلول محل بوصوف وبن طوبال وكريم، محمد شريف ليست، لهيئة التنفيذية قيادة جماعية كما ينتمي كل من القادة الرئيسيين في الظاهر، وكل القضايا تتم تسويتها خارج المؤسسات القائمة.

لقد تصدى عبان لمهمة صعبة: تسييس في العمق لثروة شعبوية على قطيعة مع حركة وطنية مآزمة، ولما كان أسير قواعد ومبادئ، فقد بالغ في تقدير إمكانياته، وجعلت طريقته في العمل، وزهديته واحتقاره للدنيويات وللذين يقعون في فخها، مهمته مستحيلة، فضلا" عن ذلك، فالقوى المدينية التي أستند إليها لم تعد هناك، ولقد دفع أيضا ثمن هزيمتها.

14. قيادة من دون إستراتيجية (1955م- 1958م):

احتوى هذا الفصل على مجموعة من العناوين وهي:

- الرد الفرنسي.
- الضغوط المغربية.
- مؤتمر طنجة (27- 1958/04/30م)
- مؤتمر تونس(19558/06/16م)
- فرض الرقابة على جيش التحرير
- خلق القيادة العسكرية والعملانية.
- تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

كانت المقاومة الجزائرية، تستفيد حين خطت خطواتها الأولى من شروط ملائمة لإنغراسها في الأرياف، فمن جهة كان الجيش الفرنسي قوة محدودة تفتقر إلى وسائل استعلامات ووحدات قتال، ومن جهة أخرى ضمن صعود حركة التحرير في أفريقيا الشمالية للمقاومة الجزائرية قواعد خلفية في تونس ومراكش، هذه العوامل الملائمة لانطلاق جيش التحرير الوطني سوف تتعدل جذريا مع مرور السنين.

فالجيش الفرنسي عزز حجم قواته وخلق الشروط المادية للرد، وضغطها على الثورة الجزائرية وإقامتها تدريجيا رقابة دقيقة وصارمة على القواعد الخلفية، وبمواجهة هذا الوضع الجديد، لم تتوصل قيادة جبهة التحرير الوطني إلى تحديد خط سلوك واستخلاص النتائج من نقل النضال السياسي إلى الميدان العسكري، فنتج عن ذلك ضيق عميق ونزاعات متعددة.

- **الرد الفرنسي:**

تتمثل السياسة الفرنسية الآن في محاولة عزل مراكز المقاومة يفي الأدغال عن السكان، ومنع التزود بالسلاح وتقسيم البلد عسكريا إلى مربعات، وستتوسع المناطق المحظورة، بين عامي 1955م و1957م لتشمل الجزائر بأسرها وامتدت إلى الأيدوغ والقبائل والأطلس الصحراوي، وإعادة تجميع السكان التي سبق أن اختبرها الجنرال بارلانج عام 1955م في (مشونيش وتكوت وبوحمامة) في لأوراس، وكان هدف الجيش الفرنسي إعادة احتلال الأرض، ومع بناء السدود الحدودية والنضوب التدريجي للتموين بالسلاح، بدأت العمليات الكبرى، فلقد استفاد الجيش الفرنسي الذي ارتفع عدد أفراده من 49700 رجل في أول نوفمبر 1954م، إلى قرابة مليون وذلك عام 1958م، ومن الوسائل المحدودة لقوات جيش التحرير ومن عدم انغراسها المتكامل على المستوى الوطني، فنجح في الحد من القدرة العسكرية للمقاومة الجزائرية وفي كبح عملية تكوين وحدات كبرى.

- **الضغوط المغربية:**

منذ بلوغ مراكش الاستقلال في 02 مارس 1956م، وتونس في 20 مارس 1956م، وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها إزاء مأزق، إما ضمان قواعد خلفية بالاعتماد على شعبي هذين البلدين، عن طريق إدخال التحالف مع خصوم أي تسوية مع الإمبريالية في إستراتيجيتها أو القبول بالحكومتين القائمتين كمحاورتين.

أدى تخلى المقاومة المراكشية عن التعهد الذي كانت قطعته على نفسها بألا تلقى السلاح حتى استقلال الجزائر، وكان عام 1956م الآمال الكبرى في المغرب، حيث كان التونسيون والمراكشيون يستغلون اللاجئين ويسمحون بعبور الأسلحة والذخيرة، لكن خطف الطائرة

الملكية المراكشية في أكتوبر 1956م، التي كانت تنقل قادة جبهة التحرير الوطني للمشاركة في مؤتمر تداولي مغربي، أبتت أن الحرب الفرنسية الجزائرية طويل المدى، بدأت التباينات في المصالح بين الشركاء المغاربة تظهر جهرا، دون أن يستبعد ذلك التضامن استبعادا كاملا، لهذا فإن الجزائر كانت تهدد، في حالة إطالة أمدها،بامتداد النزاع إلى أراضيها مع ما يرافق ذلك من تشجيع لنمو قواعد اجتماعية ثورية، وسوف يمارس الحكام التونسيون والمراكشيون ضغوطهم على جبهة التحرير الوطني في عدة اتجاهات: إعادة دمج جبهة التحرير في إطار مغربي وقطعها عن مصر، وإجبار على إعادة ترتيب أهدافها من الحرب والإشراف بدقة على قواتها العسكرية.

- **مؤتمر طنجة التداولي (27- 30 أبريل 1958م):**

جاء مؤتمر طنجة التداولي، الذي دعا إليه حزب الاستقلال والدستور الجديد، بعد شهرين من قصف الجيش الفرنسي بلدة ساقية سيدي يوسف التونسية، وكان الحزم الذي أبداه الرئيس بورقيبة بمناسبة الأزمة مع فرنسا،برفضه أي تحييد لحدود بلاده، رفع تحفظات"العسكريين" الجزائريين تجاهه وانتقادهم له.

كان هدف المؤتمر التداولي توطيد التضامن ألمغاربي، وقد وافق على مبدأ تقديم مساعدة للجزائر المقابلة، وأوصى بجلاء الفرنسية التي تشارك في الحرب انطلاقا من البلدتين، وإرساء مؤسسات مشتركة.

أبرز مؤتمر تونس التداولي في يونيو 1958م، إدارة شركاء الجزائر المغاربة تطويع مواقف جبهة التحرير الوطني السياسية، سوف يرد بوعبيد على بوصوف الذي أدان سياسة الدمج التي صاغها الجنرال ديغول وطالب بتجديد القادة المغاربة تأكيدهم الواضح جدا" بمطلب الاستقلال، وقد أعادت جبهة التحرير الوطني تأكيد حريتها السياسية وقد أدانت في 11 يوليو 1958م، بشكل علني، الاتفاق الفرنسي- التونسي الذي انعقد في 3 يونيو بين

شركة التنقيب والاستثمار الصحراوية، صاحبة امتياز بئر أيجلي وشركة النقل عبر الأنابيب في الصحراء، والذي يفضي بتصريف النفط الجزائري عبر مرفأ الصخيره التونسي.

- **فرض الرقابة على جيش التحرير:**

كان بمنقطة فجيج في مراكش أهمية إستراتيجية بالنسبة للمقاومة الجزائرية، فهي امتداد لسلسلة جبال تجتاز الجزائر من الغرب إلى الشرق، هنا تحول التضاريس دون منع النفاذ وإحكام سد الحدود ، غيرأن القوات المسلحة المراكشية تأتي لترابط في ممر فجيج وتتعرض كل عبور، قاطعة الولايات الرابعة والخامسة والسادسة عن قاعدتها الخلفية، وفي تونس أوقفت السلطات مرور الأسلحة في شهر يونيو، ووضعت يدها على وسقة تضم 5070 بندقية، و2037 بندقية رشاش، 2037 مسدسا رشاش، و20 بازوكا، و75 رشاشا، و30 مدفع هاون 71، و10 ملايين خرطوشة وكررت الشئ ذاته فيما بعد على مرحلتين الأولى في ديسمبر 1958 والثانية في فيفري- يونيو 1959م.

لقد منحت مراكش وتونس نفسيهما تدريجيا، بين عامي 1956 و1958، وسائل التدخل سياسيا في شؤون الجزائر، وقد جعل عجز الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن توحيد قوى المقاومة، وعن فرض احترام هذه القوى للسكان الذي تعيش بينهم، جعل ذلك منها ناطقا رديئا بلسان الثورة في بلدان المغرب.

- **تضايق في القواعد الخلفية:**

إذا كان قادة جيش التحرير على معرفة ضعيفة بالقضايا العسكرية، فقد كان رد فعلهم على بناء خط موريس سيتم بهزال لا يصدق، رد على ذلك أن جهلهم للشروط السياسية، والاجتماعية لتطور النضال واحتقارهم للسياسة سوف يؤدي إلى التضايق والفوضى في القواعد الخلفية، حيث يزدحم المقاتلون، حيث سأل السكان عن الحدود الشرقية المسئولون

العسكريين، إذا كان عليهم الانصياع لأوامر الجيش الفرنسي والمساعدة في الحاجز، أجابوهم: "اشتغلوا وادفعوا لنا حصة من مردود عملكم، نحن بحاجة مالية"، وفي الغرب، عرض النقيب محمود "عبد الله العرباوي" على هيئة الأركان خطة لتدمير الحاجز الوليد، فأجابه قيادة لجنة التنظيم العسكري الغربية: "ليست الأسلاك الشائكة عائقا جديا دون اجتياز الحدود"وقد بذل كل ما في وسعه ليوضح أن العوائق ستكون محروسة، لكن عبثا، حتى أن القيادة كانت تعتبر أن تلك وسيلة لوقف تدفق اللاجئين الجزائريين.

- **خلق القيادة العسكرية العملانية:**

بعد مصرع عبان في ديسمبر 1957م، لم تستأنف لجنة التنسيق والتنفيذ نشاطاتها إلا في أبريل 1958م، وقد زادت حدة الحذر بين أعضائها، وكان توزيع المهمات داخل لجنة التنسيق والتنفيذ كالتالي: تولى كريم مديرية الحرب، وعمران التسليح والتموين، وبوصوف الارتباط والاتصالات العامة، والأمين دباغين العلاقات الخارجية، ومحمود الشريف المالية، وبن طوبال الداخلية والتنظيم الإداري، ومهري الشؤون الاجتماعية وفرحات عباس الصحافة والإعلام، أما المشكلة الأساسية فكانت مشكلة توحيد جيش التحرير الوطني.

- **تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري:**

كان الوضع يصبح أكثر فأكثر إثارة للقلق، لذا عمدت لجنة التنظيم والتنسيق، إلى تبادل وجهات النظر بين يوليو وسبتمبر 1957م، ونحن نعرف المواقف التي دافع عنها كل واحد انطلاقا من الوثائق التي عرضت للنقاش.

1: لم يتحايل العقيد عمران، وكان مستشاره مبروك بالحسين- على الوقائع، وقدم عن الوضع صورة متشائمة، وأشار إلى صعوبات التموين بالأسلحة.

2: كانت مساهمة فرحات عباس في مناقشة مشكلات الثورة ذات مضمون آخر، حيث ينظر إلى السياسة العامة لا يمكن أن تتجسد وتكون لها بعض النتائج إلا إذا كانت تقوم على كفاحية جيش التحرير الوطني والمقاومة وانخراط الشعب الجزائري، وسياسة مالية على مستوى حاجات الشعب والجيش.

3: في أغسطس 1958م، غدا كريم، مسئول مديرية الحرب، يسلم بأن حط موريس يشكل خطرا جديا بالنسبة للثورة، "هذا العائق يجب أن يزول أو أنه يجب إيجاد الطرقة التي تسمح بتمرير العتاد".

4: أما تقرير بن طوبال، الأكثر كثافة، فيشير إلى زيادة مهمة في الطاقات العسكرية ويبدي قلقه إزاء نتائج توقيف تسيير الأسلحة إلى الولايتين الغربيتين (الرابعة والخامسة).

- **تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:**

تبين المداولات بين أعضاء لجنة التنسيق والتنظيم بوضوح أن مشكلتين تفلتان من رقابتهم الأولى لأسباب تقنية وعسكرية، تتمثل بالحاجز الذي يشكله خط موريس، والثانية لأسباب سياسية، تتمثل بالضغوط التونسية والمراكشية، وفي 6 سبتمبر، قدمت اللجنة المشكلة لدراسة تأليف حكومة استنتاجاتها، وجاء جوابها إيجابيا.

***على الصعيد الجزائري:** "مع اقتراب الاستفتاء، إنه.. تشجيع مفيد سوف يقنع الشعب بإفشال سياسة الدمج التي نادى بها ديغول".

***على الصعيد الفرنسي:** "إذا كان صحيحا أن الحكومات المتتالية سمعت تقول وتكرر أن تشكيل الحكومة قد يحول دون مفاوضات محتملة، ينبغي تفسير هذا التهديد بهم التصدي لتطور وسائل عملنا بكل الوسائل".

***على الصعيد شمال أفريقيا:** يمكن أن يكون صعوبات، لكن حكومة جزائرية، "هي شرط مسبق لأي تكوين كون فيدرالي مغربي".

***على الصعيد الدولي:** "سنجد أنفسنا في وضع أفضل ربما أحير العدو على القيام بأعمال انفعالية مفيدة دوليا، لقضيتنا وسنعزز القدرة المادية والمالية للثورة".

15. إضعاف كريم (1958م- 1960م):

شكلت الحكومة المؤقتة لتجاوز شلل القيادة دون إعادة النظر في السياسة ودون تعديل أساسي في البنية التنظيمية التي يمد ذلك الشلل جذوره فيها، لذا لن تكون العلاج الذي جرى انتظاره طويلا.

- **مؤامرة عموري:**

تمثل مؤامرة عموري محاولة من جانب ضباط لأوراس، نمامشة والقاعدة الشرقية لإطاحة الحكومة المؤقتة وإزاحة كريم ومحمود الشريف وفي أصل المؤامرة رجلان هما العقيد عموري، الذي أنزلت رتبته في سبتمبر 1958م إلى رتبة رائد، والرائد مصطفى الأكحل، من الولاية الرابعة، وفي الامتحان الذي خاضاه معا ضد كريم.

لم يكن عزل مسئولي الولاية الأولى والقاعدة الشرقية نجاحا للحكومة المؤقتة وأقل أيضا لكريم، لا بل سيكون، على العكس مقدمة لإخفاقات خطيرة، فلقد أصيبت مصداقية الحكومة المؤقتة في نظر مقاتلي الحدود، الذين سينظرون عليها، كما أصيب أيضا في نظر حكومة تونس التي لم تعد تثق بمقدرتها على حفظ النظام.

- **الفشل العسكري لكريم عند الحدود الشرقية (1958م- 1959م):**

كانت ثلاثة معطيات تميز الوضع على الحدود في عام 1957م: تضخم عدد القوات وتركزها، وتحسن التسليح ووجود ملاك قيادي جيد نوعيا غير مستخدم.

– يمكن أن تشكل نفقات معتمديه تعهد الجيش المتمركز على الحدود التونسية مقياسا لتحديد مدى تطور عدد أفراده.

– تحسن تسليح القوات بشكل ملموس، فقد أصبح في حوزة جيش التحرير الوطني.

– شكل الفارون الجزائريون من الجيش الفرنسي والضباط الشباب المقاولون المكونون في الأكاديميات العسكرية العربية.

لن يستفيدون بن طوبال وبوصوف من حظ كريم، لأن الفكرة القائلة بأنه يجب أن يكون ثمة علاقة وثيقة بين جيش التحرير الوطني وقيادته السياسية سوف تستعيد كل قوتها.

- **صعود الأخطار في الولايات:**

كان لإضعاف التنظيم السياسي انعكاسات سلبية على جيش التحرير الوطني منذ تحصيل نقص في التسليح، وإذ ساعد على ذلك نزع تسيير مراكز المقاومة، وأصبح المناضلون الناشطون، وقد كان لتنشيط الحذر ألفلاحي حيال المثقفين نتائج قاتلة لاسيما أن الاستخدام المنهجي للتعذيب بهدف الحصول على اعترافات بالذين ولم يكن يترك للضحايا أي فرصة للدفاع عن أنفسهم، وبناءا على طلب عميروش، انتشر هاجس الجواسيس في الولاية الرابعة، تم في مناطق الولاية الخامسة المجاورة لها.

- **اجتماع عقداء الداخل (6– 12 ديسمبر 1658م):**

ضمن هذا الجو الذي يسميه الاشتباه والشك، اتخذ عميروش الذي هنأه كريم لكونه عرف كيف يحبط مؤامرة العدو ومبادرة مهمة تمثلت في جمع عقداء الداخل لدراسة الوضع وتنسيق الجهود ورسم منظورات للمستقبل.

انعقد الاجتماع في شمال قسنطينة (الولاية الثانية)، وكما الحال في أغسطس 1956م، كان الاهتمام الرئيسي للمسئولين العسكريين لا يزال التزود بالاسلحة.

- **كريم في وضع فقدان التوازن:**

تعرض وضع كريم المسيطر داخل جيش التحرير الوطني الذي كسبه أغسطس 1956م، وفي سبتمبر 1958م، أجبر كريم على الانفصال عن أقرب المقربين إليه، العقيد عمران، الذي تخلى عن مديرية التسليح والتموين لصالح محمود الشريف، وخصال عامي 1958م-1959م، ومع إخفاق خطة الرائد بدير، وبعد خطة شال، كانت الولاية الثالثة في المأزق، فمن جهة، لم يعد يجرى التحكم سياسيا بالمشكلات العسكرية، ومن جهة أخرى، كانت الوسائل التقنية لمعالجتها غير موجودة، لذا لم يقاوم الضباط الشباب إغراء جعل مجلس الولاية كبش فداء الصعوبات جمعاء.

- **حركة الضباط الأحرار:**

في 14 سبتمبر 1959م، تم اجتماع في عابة الاكفادو في القبائل، بمبادرة من مجموعة ضباط من الولاية الثالثة، من بينهم الصادق فرحاتي وعلاوة بن يحي، لمناقشة "تدهور الوضع في الولاية والتخلي عن القيادة العملية"، من جانب الرائد ميرا، الذي وصل حديثا من تونس(العاصمة)، والرائد موحند ولد حاج والنقيب حميني.

وفي نهاية جلسات المشتركين في الاجتماع، في 16 سبتمبر، قرر لهؤلاء وقف اعترافاتهم بقيادة الولاية، وإبلاغ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وطالبوا بإجراء

تحقيق حول الوضع المالي بدءا من مارس 1959م، ويمكن تسجيل واقع أن الضباط لم يثيروا قضايا سياسية وأنهم توجهوا بالنداء إلى الحكومة المؤقتة، المسئول الرئيسي عن صعوبات الثورة وقد كان للعمل العسكري الفرنسي ثلاث عواقب على المقاومة الجزائرية، فلقد زاد أولا من حدة القطيعة بين قوى الداخل وقوى الخارج ونصب بينها جدارا من سوء الفهم، ثم إنه زاد من وزن جيش التحرير على الحدود على حساب الولايات، وأخيرا، سرع التحالف بين الولايتين الثانية والخامسة ضد كريم.

16. ولادة قوة بديل: هيئة الأركان العامة (1959):

تضافرت عدة عوامل لشل سير عمل الحكومة المؤقتة عام 1959م، فقد قدم انتحار عميرة علاوة الموظف في وزارة الشؤون الخارجية، ذريعة لكريم وبن طوبال وبووصوف كي يعيدوا وضع تركيب الحكومة موضع الاتهام، وقد بغيت اقتراحات بن خده لحل الأزمة عن طريق العودة إلى الجزائر وتزويد جبهة التحرير الوطني ببرنامج، بغيت دون جدوى.

- **شلل الحكومة المؤقتة:**

لم تستطيع الحكومة المؤقتة المؤلفة من ثلاث جماعات، الأعضاء السابقين في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والمركزيين السابقين، والناشطين، أن تتخطى انقسامات الماضي، وقد كان ذلك صعبا بالنسبة إليها لاسيما الثالوث كريم- بن طوبال- بوصوف الذي كان يمسك بقيادة الثورة، إذا كان كريم وبن طوبال وبوصوف موحدين ضد السياسيين، فقد كانوا منقسمين حول مسألة الزعامة التي كان يطالب بها باسم التاريخية، لأنه الوحيد من لجنة الستة الذي كان طليقا.

- **قضية عميرة:**

نظر عميرة، المسئول سابقا عن حزب الشعب الجزائري في سطيف والصديق الحميم للأمين دباغين، نظرة تشكك إلى تعيين فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م، وبعد تعيينه في ممثليه الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م، وبعد تعيينه في ممثليه الحكومة المؤقتة في بيروت، تحت أوامر إبراهيم كابوية، الذي كان أصلا عضوا في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكان يعطي صبغة سياسية لكل الخلافات التي كانت تقع بينه وبين رئيسه الترايبي.

- **موقف بن خده:**

قبل أن تتم القطيعة داخل الحكومة المؤقتة، اقترح بن خده عودة الحكومة إلى الجزائر، فبرأيه أن الحكومة المؤقتة المقيمة خارج البلاد، مضطرة لأن تتبع وتيرة الضغوط المصرية والمغربية، وتغرق في خصومات عديمة الجدوى، وقد جرت الموافقة على اقتراحه، فما امتد كان يريد الظهور بمظهر الهارب من ساحة المعركة، لكنه حين طلب تطبيق الإجراء في مهلة شهر وتعليق اجتماع قادة الولايات خارج الأرض الوطنية، تكتلت الحكومة حول بوصوف الذي استخدم الفيتو.

إن تفتت الحكومة المؤقتة يسلط الضوء على سيرورة طويلة بدأت مع رحيل لجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر وإذا كانت في البدء مبلبلة وحائرة– فقد تسارعت بشكل فض بعد مؤامرة العموري، هذه السيرورة اتخذت وجهين: فهي المقام الأول، حررت صراعات الزمر القوى، وفي المقام الثاني: كان ثمة اتجاه أكثر فأكثر حدة وبروزا ولم يعودوا يقبلونها كتعبير عن إرادتهم، وثمة في ذلك مقدمات أزمة لم تكن وجدت أبطالها الرئيسيين بعد.

- **اجتماع القادة العسكريين:**

صيف- خريف 1959م: إن روح الاستعفاء التي كانت تميز وزراء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والمركزيين باستثناء بن خده جعلت منهم الذرائع وكباش الفداء لكل انحرافات الثالوث، ولما كان هذا هو الحاكم بأمره في اطار جسم ليس له نظام قانوني، فسوف تنتقل خلافاته إلى المقام الأول، وقد كان غالبية القياديين الجدد تأتي من جيش التحرير الوطني وتدافع عن مركزته، كان قد أن الأوان لتحقيقها، ففي ديسمبر بلغ التفكك على الحدود ذروته، وفي الغرب حيث كان يسود الهدوء حتى ذلك الحين، غادر النقيب "الزبير" مركزه في إقليم تلمسان، هو وقواته باتجاه مراكش لتوجيه الاتهام ضد قيادة الولاية الخامسة التي تركته من دون أسلحة.

- **اجتماع المجلس الوطني الجديد للثورة الجزائرية: 16 سبتمبر 1959- 18 يناير 1960:**

في الوقت الذي انفتحت فيه دورة المجلس الوطني، جرى إعلام أعضائه بأن المجابهات بين أنصار كريم وخصومه تتخذ مسارا عنيفا، فلما كان القادة العسكريون لا يريدون الخضوع لتخويف وزير القوات المسلحة، تركوا تعليمات لرجلهم بأن يقاوموا الضغوط المحتملة من جانب قيادة الحدود المنحازة إلى كريم، ولم تكن احتياطاتهم من دون أساس وقد كان على المجلس الوطني أن ينظر في مشروعي البرنامج والنظام الداخلي ويقدم حلا للمشكلات العسكرية ويعين حكومة.

1) كان مشروع البرنامج يعبر عن الأفكار التي دافع عنها عمر أوصديق وفرنزفانون بشأن دينامية الثورة، وعن أفكار محمد صديق بن يحي وعبد الرزاق شنتوف بصدد التحالفات.
2) **النظام الداخلي:** كما في أغسطس 1956، كانت المشكلة إرساء حدود واضحة بين الجبهة وجيش التحرير وخنق شروط تثبيت سلطة مدنية، حيث قدم بن خده اقتراحا

مجددا في الظاهر، يتمثل في خلق قيادة لجبهة التحرير متمايزة عن الحكومة المؤقتة، وقد نجح موقف كريم الذي كان ضد هذا الرأي، وفي الواقع فإن هاتين الاطرحتين لم تكونا تعيدان النظر إطلاقا في الطبعة السياسية– العسكرية لجبهة التحرير.

3) **المناقشات:** دامت دورة المجلس الوطني للثورة 23 يوما، وكانت معتركا صاخبا حقيقيا تسيطر فيه الشتائم والاتهامات الشخصية، ولا شك أن الخصومات الشخصية تعبر بشكل مشوه عن خلافات، حول قيادة الحزب والمشكلات التنظيمية، لكن يبقي أن أصول الأزمة الدائمة التي تعيشها الجبهة لم تسلط عليه الأضواء بوضوح.

4) **تعديل الحكومة المؤقتة:** ثبت المجلس الوطني عباس في وظائفه كرئيس للحكومة وكان تثبيته في هذا المنصب تحذيرا للثالوث الذي لو يحتفظ بوضع مسيطر إلا بسبب عداوة القادة المسجونين حيال السياسيين، وكان كريم الضحية الرئيسية للتعديل، حيث أصبح وزيرا للشؤون الخارجية، وقد ألغى المجلس الوطني للثورة وزارة القوات المسلحة واستعاض عنها بلجنة ببوزارية للحرب.

5) **برنامج العمل:**

***على الصعيد السياسي:** أوكل المجلس الوطني للثورة إلى الحكومة المؤقتة ما يلي:

–أن تتولى تطبيق مبدأ حق تعزيز المصير عن طريق استفتاء تنظمه الأمم المتحدة وتشرف عليه.

–أن تعيد إطلاق فكرة الوحدة المغاربية دون القبول بشروط قد تفسد التحالفات مع البلدان العربية والكتلة الشرقية.

–أن تحصل من البلدان الإفريقية على سحب رعاياها المندمجين في الجيش الفرنسي والعاملين في الجزائر.

-أن تدفع الإتحاد السوفيتي والصين كي يرسلا متطوعين وتقنيين إلى الحدود.

***على الصعيد التنظيمي:** اعترف المجلس الوطني بإلحاح تخفيف الجهاز الإداري ووضع المناضلين المحررين من وظائفهم في خدمة جيش التحرير الوطني.

***على الصعيد المالي:** أوصي المجلس بتشكيل لجنة لحسابات الأمة، وبإتباع سياسة تقشف صارمة، وتقديم مساعدة مالية للولايات.

- **جبهة التحرير الوطني بمواجهة السياسة الفرنسية:**

تفسير أزمة صيف 1959 مما طالت قيادة جبهة التحرير الوطني أما خطاب الجنرال ديغول حول حق تقرير المصير 16 سبتمبر 1959م، وعرضه بدء مفاوضات نوفمبر 1959م، وعرض على الجزائريين أن يختاروا واحدا من ثلاثة حلول: الانفصال، أي الاستقلال، أو الفرنسية أو التشارك"حكم الجزائريين أنفسهم، مسندين إلى مساعدة فرنسا، وفي إتحاد وثيق معها على صعيد الاقتصاد ذو الدفاع والتعليم والعلاقات الخارجية" وكانت خطبته الموجزة تبين أن للتشارك ميزاته.

وإذا ردت الحكومة المؤقتة على عرض التفاوض بتعيين وزراء محتجزين (آيت أحمد، وبن بله، وخيضر، وبوضياف، وبيطاط كمفاوضين، أكدت بذلك أنها "تحرج ديغول وتحكم على مدى صدقه"، ولم يكن ذلك غير مخرج، لأن الحكومة المؤقتة كانت تنتظر في الواقع إرساء قيادة جديدة، وفي المعسكر الجزائري كما في المعسكر الفرنسي، كان الوضع الداخلي لا يزال يحول دون الانتهاء من اللغة المزدوجة، كان كل طرف يتقدم وهو يحاول تحييد معارضة، وسوف ننتظر حتى يونيو 1960 لتتم الاتصالات الرسمية الأولى.

17. هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة (1960):

كانت حكومة عباس الثانية تعتمد على دعم المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وقد برهنت على هذا الأساس عن قدرة فعلية على اتخاذ القرار، وسرعان ما أعيدت الأمور إلى نصابها، وحققت الحكومة نجاحات كبرى في الحرب السياسية.

- **إعادة الأمور إلى نصابها:**

تمت هذه على مرحلتين: جرى إرسال منشآت المقاتلين والضباط الموجودين في مدن تونس ومراكش إلى الحدود، وقد خلفت هذه العملية أحقادا شديدة لدى كل من لم يكونوا يريدون العودة إلى جيش التحرير.

وبعد ذلك، أزاح وزير الداخلية، الأخضر بن طوبال، الراشد قاسي، من قيادة قاعدة تونس، وكان تابعا كريم، وبادر انطلاقا من فيفري 1690 إلى القيام بجولة محاضرات في تونس ومراكش لإعادة إرساء الثقة بالحكومة التي كانت زعزعتها بسبب صراعات القيادة، وفي العروض التي قدمها بن طوبال للكوادر، حلل أسباب أزمات جبهة التحرير التي كان يرى أنها ثلاثة:

° **قوة الاندفاع الشعبي:** لقد دخل الشعب بكثافة....في الثورة ولم يسمح ذلك في حدوث تطور منطقي.

° **الطموحات الشخصية:** البعض فقط أتوا فقط بهدف أن يصبحوا قادة.

° **سأم:** من أتعبتهم الحرب وأنهكتهم حين طالت.

- **نجاح في الساحة السياسية:**

كان إخراج الجزائر من دائرة القرار الفرنسي أحد الأهداف الأساسية الواردة في إعلان جبهة التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954م، وكان تدويل المسألة الجزائرية وسيلة

الخروج من المواجهة الثنائية مع فرنسا، فمند ولادة الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م، بدأت السياسة

وقد كان النجاح الدبلوماسي للحكومة لصالح وزير الشؤون الخارجية، فقد أعاد كريم تحسين موقعه داخل القيادة، وإذا كانت الحكومة المؤقتة تحقق نجاحات حقيقية في السياسة الخارجية، فالعكس هو الذي يحصل في الداخل، حيث تطالب هيئة أركان الجيش بالسلطة على الولايات.

- **هيئة الأركان ضد اللجنة البيوزارية للحرث:**

إذا تعهد كريم وبن طوبال وبوصوف أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية بإخضاع كل شئ لنمو الجيش قدموا وعودا تماثل خطورة الوفاء بها خطورة الإخلال بها، فتقوية مؤسسة لم يعودوا يسرفون عليها مباشرة، وكانت تغني نقل مركز سلطة الحكومة المؤقتة إلى هيئة الأركان، أمام عدم القيام بذلك فكان يعرضهم لمأخذ خيانة قرارات المجلس الوطني.

وكانت هيئة الأركان تعتبر أن الولايات تخضع بشكل طبيعي لسلطتها، ومن صلاحياتها إذا تتلقى المساعدة المخصصة لها وتوصلها إليها.

- **خلاف مع الحكومة التونسية:**

هذه المناوشات الأولى سوف تمتد شيئا فشيئا إلى المسائل السياسية، وقد فجر حادث صغير التناقضات المتراكمة، حادث كانت أمكنت تسويته في ظروف أخرى دون الكثير من الضرر، ففي 21 يونيو 1961م، كانت طائرة فرنسية تقوم برحلة استطلاع على الحدود التونسية، ففتحت المدفعية المضادة للطائرات النار عليها وأسقطتها، وقبل القيام بأي مسعى لدى الحكومة المؤقتة، بادرت إلى فرض الحصار على الحدود، وقطعت الماء، وأوقفت قوافل الأسلحة والتموين، وحظرت حركة القوات.

وضمن هذه الشروط ، فإن جعل مقاتلين قليلي التسيير يعتقدون بأن الخلافات مع الحكومة التونسية ينبغي حسمها بالسلاح.

- **استقالة هيئة الأركان:**

سمم الخلاف مع الحكومة التونسية بشأن الطيار العلاقات المؤقتة وهيئة الأركان، فقدت هذه الأخيرة استقالتها في 15 يوليو 1961م إلى الحكومة المؤقتة، مقارنة بتأكيدات ديماغوجية، وقد فضحت هيئة الأركان بوجه خاص الفوضى المالية لدى الحكومة المؤقتة، وسياستها التونسية، لكنها لم تشر إطلاقا إلى مطالبتها بفرض اشرفها على الولايات، التي كانت نقطة انطلاق النزاع.

وفي مواجهة موقف هيئة الأركان، كانت سلطة الحكومة المؤقتة تتوقف على وقف اللجنة البيوزارية للحرب، وهو ما لم تكن تجهله هيئة الأركان، لذاكرات هجماتها ضد كريم وفرت بن طوبال وبوصوف الذين سيلعبان طوال فترة لن تنتهي إلا مع وقف النار، لعبة ملتبسة بأمل أن يجيرا لصالحهما النتائج.

- **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والمفاوضات مع فرنسا:**

بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة في ديسمبر 1959م، حددت الحكومة المؤقتة مراحل المفاوضات مع فرنسا وإجراءاتها، قررت قبول الناقشة في العمق وإخضاع كل اتفاق عسكري لإنفاق سياسي، لكن أرادت أن تكون المحاور الوحيد للحكومة الفرنسية، هذه الخطوط العريضة لموقفها:

– لمناقشة المشكلة الجزائرية في العمق ألا تستبعد مبدأ اللجوء في تقرير المصير.

– على الصعيد الاقتصادي، أن الحكومة المؤقتة مستعدة لتقديم كل التنازلات التي تحفظ في نظرها سيادة الدولة.

– ترفض الحكومة المؤقتة في موضوع الدفاع، كل تعاون في المستقبل بين جيش التحرير والجيش الفرنسي، وستبقي مبدأ تأجير قاعدة مرسى الكبير، ربما لفرنسا، لكن ليس لحلف شمال الأطلسي.

– يمكن الأوروبيين أن يندمجوا في الأزمة الجزائرية، ويحتفظوا بلغتهم، وبأحوالهم الشخصية لكن لا مجال للقبول بأي نظام قائم على الامتيازات.

18. ازدواجية السلطات (1961م– 1962م):

إذا استجاب الشعب الجزائري لنداء جبهة التحرير الوطني إبتداءا من عام 1954م، فقد أدان الاستعمار بشكل حاسم، لا أخطاء القادة ولا التنظيم الضيف لقوى الثورة، ولا هزال الإمكانيات أثرت على تصميمه.

- **فشل التهدئة:**

منذ وصول الجنرال ديغول إلى السلطة عام 1958م، كان في حوزة الجيش الفرنسي كل الوسائل البشرية لإخضاع جيش التحرير الوطني، وكان المنظورات إلى التهدئة تعتقدون بالضبط بسبب المصالح التي يدافعون عنها، وقد عززت المعارضة المتعاطفة للحزب قناعة الجنرال ديغول بأن الجزائر ستحظى بالاستقلال، ففي حين رفض في 5 سبتمبر 1960 فكرة ميلون جديدة، لكن المفاوضات التي كان متوقعا إن تبدأ في شهر أبريل في أيفيان لن يجرى افتتاحها إلا في 20 ماي بعد أن تراجعت الحكومة الفرنسية عن فكرة إشراك الحركة الوطنية الجزائرية فيها إلى جانب جبهة التحرير الوطني.

- **فرحات عباس معترضا عليه:**

في ماي 1961م، كانت هناك نقطة واضحة في مسألة السلطة في قلب الأزمة الداخلية لجبهة التحرير، التي ستكون المفاوضات في فرنسا حافزها، في حين واصلت هيئة الأركان تركيز هجماتها ضد كريم، فإن المركزيين السابقين، وبينهم بن خده ودحلب اتخذا مر من لهم وهو فرحات عباس، المشتبه بأنه يتورط في لعبة الجنرال ديغول ويفتقر إلى الحزم بصدد قصبة الصحراء.

- **فشل المفاوضات:**

كان الجزائريون يعيشون في انتظار حل لمشكلاتهم، ما بدا مستحيلا بالنسبة لعدد كبير بقصد الاستقلال، لهذا لم تصل المفاوضات إلى نتيجة، لكن غدا مسلما به أن السلطة في الجزائر المستقلة ستكون لجبهة التحرير الوطني، وكان في أول يوم من المفاوضات في أيفيان في 20 ماي، حيث حاولت الحكومة الفرنسية الضغط على الحكومة المؤقتة.

- **انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية (طرابلس 09- 27 أوت 1961م):**

خاض المجلس الوطني للثورة مناقشين متوازيتين، إحداهما حول المفاوضات والأخرى حول القيادة، لهذا اقترح بن خده، كما في عام 1659م، خلق قيادة جبهة التحرير فوق الحكومة، كان يتوخى بذلك إضعاف سلطة كريم وبن طوبال وبوصوف وإقصاء فرحات عباس عن القيادة، أما كريم رفعت من قدره نجاحاته في الشؤون الخارجية.

- **إخفاق المؤقتة:**

بمواجهة جيش الخارج، انقسمت الحكومة المؤقتة إلى ثلاثة مجموعات.

- فكر بن خده ودحلب ويزيد، الذين كانت لهم قاعدة ضعيفة في الجهاز في الاستفادة من خصومه بين العسكريين لإنجاح المفاوضات بسرعة.

- كان بوصوف بالمقابل مؤيدا لتوحيد كل جيش التحرير.

- أما كريم الذي كان يدعمه محمدي سعيد، شعر بأنه متورط شخصيا، وكان يعرف منذ 195 أن أعضاء هيئة الأركان يريدون إقصائه.

- **الحكومة المؤقتة:**

لم يتوصل كريم في يناير إلى جعل مجلس الوزراء يحزم أمره ويقرر اتخاذ عقوبات ضد هيئة الأركان العامة، لهذا تبلور رد الحكومة المؤقتة في فترة استئناف المفاوضات مع فرنسا، فقد حاولت هذه الحكومة المقطوعة عن جيش التحرير الخارجي.

- **خلافات حول الاتفاقات مع فرنسا:**

فاقم المسعى المتعرج للحكومة المؤقتة الطلاق مع هيئة الأركان التي كانت على علم بكل أعمالها وحركاتها، وسوف تمتد التباينات والخلافات إلى المفاوضات مع فرنسا، وفي 22 فيفري، بعد المفاوضات مع فرنسا، دعت الحكومة المجلس الوطني للثورة للانعقاد بهدف إعلامه بأسس اتفاق، ولقد اتهمت الأركان، التي تحظى بدعم كل ملاك الضباط، الحكومة المؤقتة بأنها انتهكت النظام الداخلي لجبهة التحرير والمؤسسات المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأنكرت وجود هيئة الأركان، ووافقت ترقية مئات الضباط الجيدين وأقامت تمييزا بين الكادرات.

- **معنى النزاع:**

تسارع تفكك القيادة منذ عام 1960م لأن تنظيم السلطات لم يعد يتوافق مع الشروط الجديدة، بشكل خاص بتكوين جيش الخارج، وقد كان الجيش بالنسبة لمجمل الكادرات المنبثقة من جيش التحرير، مصدر كل شرعية، وقد أدت مركزه قوات الولايات المجمدة في تونس ومراكش إلى ولادة قوة جديدة ، وجيش الخارج هذه القوة، المجسدة في الأركان والمنظمة على قاعدة وطنية، وكانت تنظر إلى المجموعات الإقليمية بتعال مشوب بالاحتقار، ولم تعد تتسامح إزاء استقلال كريم وبن طوبال وبوصوف وطالبت بسلطة خارج الحكومة المؤقتة، وقد فاقم رفض هذه المطالب الأولية وتهربات الحكومة، وقد خلق أزمة الثقة وأعطت طابعا سياسيا للنزاع أكثر مما في السابق.

- **بن بله وبوضياف في مواجهة النزاع:**

كانت الشهور التي سبقت وقف النار فترة توتر شديد، سواء في صفوف الثورة أو في السجون، حيث لم يكن الوزراء رغم حرمانهم من الحرية، مجرد مشاهدين للنزاع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، كان كل من الأبطال الرئيسيين يسعى لجعلهم يتحالفون معه. لقد فعل القادة الممسكون بزمام الأمر في كل شئ لعزل القادة المسجون، وما هو إذا موضح خلاف ليس عدم قدرة بن بله على معرفة سوابق كل واحد وتمييز الشبكة المشوشة للأتباع

والداخلين فيدوائر النفوذ بقدر ما هو قلة الاعتدال لديه في تقدير الحركة الوطنية القديمة وأوهامه حول، راديكالية الجيل الجديد.

19. صعود بيروقراطية (1954م- 1962م):

حيث تم وقف النار في 19 مارس 1962م، عدت جبهة التحرير الوطني أداة سلطة، إن جبهة التحرير التي ولدت لتجاوز استحالة أن تواجه كل مجموعة اجتماعية لوحدها مشكلات تشكل الجزائر في أمة، كانت تحوز دفعة واحدة كل الملامح التي سيطورها تاريخها: مركزية سلطوية وتقديس للسرية.

- **الثورة بواسطة الشعب ولأجل الكوادر:**

سوف يندمج التحرر من كل رقابة اجتماعية واحتكار السلاح مع ظروف الحرب لتصليب كل هذه الملامح الموروثة من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إن جبهة التحرير المكونة بشكل بيروقراطية سياسة- عسكرية، كانت منذ خاطراتها الأولى أداة الثورة بواسطة الشعب ولأجل الكوادر، ولم يكن لمؤسساتها تمسك ولا غنى عن تاريخ تكون جهازها لفهم أزمة الاندماج التي ستنفجر في أوت 1962م.

- **مراتب السلطة:**

كانت جبهة التحرير الوطني تضم الجسم العسكري (الولايات، جيش الخارج والاستخبارات والارتباط والفروع المدنية، ويقف في أعلى الهرم القادة التاريخيون النواة المحركة للبيروقراطية، ويدور القابضون على القوة، المختارون بدقة على أساس الطاعة غير المشروطة، والذين تمت تربيتهم على أساس الحذر من السياسيين.

أما الفروع المدنية فتضم الوزارات العامة المالية، الملحقة بالرئاسة، والخارجية، والإعلام والداخلية، وكان المهاجرون الجزائريون في فرنسا وتونس ومراكش، والمنظمات ألمسماه

وطنية (إتحاد الطلبة، الهلال الأحمر، من مسؤولية وزارة الداخلية، وفي أسفل هذا الهرم نجد متولي إدارة معسكرات اللاجئين وحياة الأموال.

- **نظام سياسي جديد:**

في أول نوفمبر 1954م، بدأ اختصار التعددية السياسية، فقرار جبهة التحرير ألا تتسامح مع أي منافس ولا أي مؤسسة مستقلة/ ولو دينية، تحكم بكل التطور اللاحق، وينبغي تحليل المسيرة نحو الحزب الواحد كرد فعل ضد الوجه الديمقراطي للتعددية الاستعمارية، وفي الوقت ذاته كإعادة أشكال سياسة تمت جذورها في الماضي البعيد.

- **نظرية السلطة داخل جبهة التحرير الوطني وممارستها:**

على امتداد حرب التحرير اعتبر الصحافيون ورجال السياسة المؤيدون لاستقلال الجزائر، طرائق جبهة التحرير الوطني حيال خصومها القوميين، وأحيانا حيال الشعب، تشويهات محتومة في كل ثورة، وقد كان هذا الاستقلال يتجاهل عن حسن نية العناصر التكوينية لمذهب السلطة التي تشكل في الجزائر، ولا يرى في عواقب رؤيا كليانية، عميقة الجذور في التراث، عبر تجاوزات.

- **النظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني:**

لنظام جبهة التحرير الداخلي فرادة تستحق تبيانها، فحتى يناير 1960م، لم تكن الحركة تمتلك قوانين تحدد العلاقات بيت أعضاء التنظيم، فطالما جرى اعتبار أي تجديد للسلطات عائقا في طريق حرية القرار لدى القادة، لم يكن ثمة ضمانة واحدة للكوادر والمناضلين، بمن فيهم أعضاء المجلس الوطني للثورة، وكانوا ينتظمون في جماعات صغيرة أو يتبعون قائدا من الجهاز يصبح حاميهم، وكان انعدام الأمن يجتمع إلى الإقليمية ليشكلا أحد مصادر التبعية السياسية.

- **العلاقات بالشعب:**

نجد الطرائق التي سادت الحياة الداخلية لجبهة التحرير الوطني مجددا في العلاقات التي نسجتها منظماتها مع الشعب.

ومن الواضح أنه حتى قبل تحرير البلد، كانت البيروقراطية الجزائرية قد تجردت من غموضها، العديد من المناضلين الجزائريين يعتقدون بأن أزمة صيف 1962م هي السبب الأساسي وراء انحسار حركة الجماهير، إلا أنهم سيلتهمون أساطير جبهة التحرير الوطني ذاتها لا التاريخ الحقيقي، فجبهة التحرير، هذا الرمز لوحده كلف تحقيقا لأن تغدوا دولة، وتمكن قوتها في الجهاز العسكري.

- **الوحدة والتناقضات في الجهاز:**

إن البيروقراطية الجزائرية أصولا غير متجانسة، وبغض النظر عن الفرق بين الناشطين والمركزيين، أعطت حركة انتصار الحريات الديمقراطية، جبهة التحرير الجزء الأساسي في كوادرها.

- **الأصول الاجتماعية:**

البيروقراطية الجزائرية هي من الناحية الاجتماعية، خليط من عناصر متنوعة، فمن بين 26 مسئول ولاية (1954- 1962)، نجد أربعة متفرعين، وثلاثة مدرسين بالعربية، و4 طلاب وتلامذة، و3 عمال، وحرفيين اثنين، و6 تجار و3 مستخدمين، ومن 21 كادرا أعلين في فيدرالية فرنسا كان هناك 10 متفرعين و4 طلاب، واثنان من ذوي المهن الحرة ومستخدمان و3 تجار، وكان التمثيل الخارجي (1954- 1962) يضم في صفوفه وعناصر في المهن الحرة، و3 تجار، و14 طالبا، ومزارعا، و11 متفرعا، و6 مدرسين و 3 موظفين وعاملان وعسكري واحد.

- **انتصار الشعبوية:**

لقد تعايش داخل جبهة التحرير جيلان من الكوادر، تكون الأول منهما في الأحزاب السياسية وتمت نزاعية القومية م نضمن الاحتكاك بالشعب وسط النقاش وتصادم الأفكار، أما الجيل الثاني فدخل المسرح بعد عام 1956م، وهو لم يكن يملك تجربة خاصة به وسوف يتطور ضمن سياق تسيطر فيه الانتقادات اللاذعة حول إفلاس الأحزاب والصراع ضد الروح النقدية، هذا الجيل هو الذي سيخرج منه الناطقون الأكثر اهتياجا باسم الشعبوية الفالحية، وقد حاول الكثيرون أن ينسوا ماضيهم.

20. الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في المأزق (مارس- ماي 1962):

كان الشعب الجزائري يتابع المرحلة الحاسمة من المفاوضات بأمل مشوب بالقلق.

- **تمزق السلام:**

في 18 مارس على الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر، أعلن المتفاوضون عن اتفاقهم في كل مكان، جرى استقبال قرار وقف النار، المحدد تطبيقه عند ظهر 19 مارس بارتياح شديد، وكانت خطوة الحكومة المؤقتة في أوجها، فالناس في غاية الامتنان لأنها وضعت حدا للحرب، ولم يكن مضمون الاتفاقات يشكل مشكلة إلا بالنسبة لجزء ضئيل جدا من المناضلين المجربين.

وفي حين كانت منظمة الجيش السري تخلق مقدمات تجاوز اتفاقيات أيفيان كانت تتجابه داخل جبهة التحرير ثلاث استراتيجيات للسلطة.

* إستراتيجية الحكومة المؤقتة.

* إستراتيجية هيئة الأركان.

* إستراتيجية بن بله.

- **إخفاق الحكومة المؤقتة:**

في 20 مارس، التقى أيت أحمد وبوضياف وبن بله وخيضر وبيطاط في بوجي بسويسرا المفاوضين الجزائريين، وقد كانت الكلمات المتبادلة الأولى ذات مغزى، حيث قال خيضر:" هي ذي العصابة لقدرة"، فرد بن طوبال:" السلطة هي لكم، فخذوها"، إن الخلاف الذي سمحت بتوقعه هذه الأحاديث اللاذعة دفع وزير الخارجية، سعد دحلب إلى إشاعة خبر استقالته.

- **الإعداد لانعقاد المجلس الوطني:**

بادر المكلفون بكتابة مشروع البرنامج، المجتمعون في حمامات في تونس، إلى تقسيم المهام، حيث كلف رضا مالك ومصطفى الاشرف بتجديد طبيعة الثورة الجزائرية، ومحمد حربي يرسم الملامح الكبرى للسياسة الاقتصادية والاجتماعية وللسياسة الخارجية، أما العمل بصدد بناء الحزب فوقع على عبد الملك تماما، وكان أمام اللجنة مهلة عشرة أيام لإنجاز أعمالها.

- **برنامج طرابلس:**

يفسر التباين بين هذه المفاهيم الثلاثة وظروف العمل عدم دقة البرنامج وافتقاره إلى التماسك فكخليط عناصر المفاهيم المختلفة، كان برنامج طرابلس يعكس رؤيا قومية وشعبوية تقدس الشعب وترفعه إلى مقام المثل الأعلى.

وربما لحماية النفس من دسائس هيئة الأركان، قررت الولاية الثانية إشراك كل قادة الأقسام في الإعداد للمجلس الوطني، وقد اجتمعوا في جمعية فوق العدة، واتخذوا خمسة قرارات:

- رفض القبول بسلطة هيئة الأركان العامة.
- دمج وحدات جيش الخارج في ولاياتها الأصلية.
- عقد جمعيات مناضلين في الجيش.
- تطهير المتعاونين مع العدو.
- إصلاح زراعي فوري لإعادة ترتيب وضع الذين يغادرون الجيش.

21. فشل المجلس الوطني للثورة الجزائرية (ماي- جوان 1962م):

انعقدت دورة المجلس الوطني للثورة من 25 ماي إلى 08 جوان 1962م، وقد أمكن إحصاء 66 مصوتا في المجلس، من بينهم 35 ممثلا لفيدرالية فرنسا وللولايات التي لم يسافر جميع مندوبيها إلى طرابلس.

- **القوى المتواجهة:**

تواجه متحالفان داخل المجلس الوطني، وكانت تحدد ملامحهما خلال التعديل الوزاري الذي حمل بن خده إلى رئاسة الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1961م، وبوضياف إلى نيابة الرئاسة إلى جانب كريم وبن بله، ونتذكر أن هذا التعديل أذى إلى القطيعة بين بن خده وهيئة الأركان، وأنه دفع الحكومة المؤقتة، بالإضافة إلى عباس وفرانسيس وبومنجل كلا من خيضر وبيطاط.

- **مجرى الأعمال:**

لم يطل نقاش البرنامج، وقد اعتبره فرحات عباس نوعا من الشيوعية غير مطروحة جيدا، لكنه قبل به، وقد قضى تعديل قدم الاقتراح به ممثل لفيدرالية فرنسا، وهو المحامي علي هارون، بإدخال الإحالة الاشتراكية، فلم يعترض أحد، وهكذا جرت الموافقة على البرنامج بالإجماع.

- **تشكيل التحالف البنبلي:**

اعتقد بن خده أنه تحاشى ما هو أسوأ بأنه غادر المجلس الوطني للثورة، لكن على العكس، فإن هذا الأسوأ أصبح أمرا محتما، لم تستطيع قيادة جبهة التحرير، بمجملها، أن تواكب سرعة تطور الأزمة، وكان الجو السياسي يتفاقم، غدا حل سريع للخلافات يوفر دم الرجال أمرا مشكوكا فيه، فلقد كانت الحكومة المؤقتة منقسمة بصورة لا يمكن معها إيجاد مجال للمصالحة، وأربعة من أعضائها أل 12- بن بله، بيطاط، محمودي السعيد، خيضر- كانوا مرتبطين بتعهدات مأخوذة خارج الحكومة المؤقتة، وقد كان هذا الوضع يشجع العنصر العسكري في كل تحالف، لذا فسوف يكون الكلام على أساس علاقات القوة.

وقد حدد التحالف البنبلي موقفه في طرابلس بالذات خلال اجتماع لأعضاء المجلس الوطني حيث اقترحت هيئة الأركان الإعلان الفوري للمكتب السياسي الذي اقترحته لجنة الترشيحات.

- **اتفاق جبهة التحرير- أ- آ- إس:**

في يونيو، أعلن الدكتور شوقي مصطفاوي، متكاملا باسم جبهة التحرير الزطني، قيام اتفاق مع الأو- آ- أس، ممثلة بجان بيير سوزيني، يلخص مضمونه بنقطتين: مشاركة الأوروبيين في القوة المحلية والشرطة من جهة، والعفو عن مناضلي الأو- آ- أس بصدد الجرائم المقترحة بعد 19 مارس.

- **اقتراحات اللجنة بين الولايات:**

هكذا سوف تمنح الولايات نفسها بنفسها وسائل مواجها هيئة الأركان، التي كانت إمكاناتها القتالية قد أخذت موقعين منذ النصف الأول من جوان، لكن دون أدنى نجاح،لأن معظم مرسلي هيئة الأركان العامة جرى تحييدهم، وأوقف الرائد أحمد بن شريف الذي ينتمي إلى

بن بله أكثر مما ينتمي إلى بومدين، وأوقف في روفيغو، ثم أطلق سراحه بعد تدخل الرائد الأخضر بورقعة، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في البلدية بعد اكتشاف إرسال أسلحة نحو العاصمة الجزائر، وكان بحوزته امر مهمة يعنيه، رغم الأنظمة، مسئول الولاية، وسوف يمزقه بنفسه.

22. حرب الخلافة (نهاية جوان- سبتمبر 1962م):

ان خلع الاركان العامة، الذي ندد به خيضر وبن بله، في حين كان حليفاهما بيطاط ومحمدي السعيد لا يزالان في الحكومة، خلق وضعا غير ملائم كثيرا لمحاولات الوساطو.

- **المساومة المستحيلة (نهاية يونيو- 22 يوليو):**

ان الرئيس عبد الناصر الذي اثر فيه اخفاق صالح بن يوسف في تونس، وكان مهتما بان لا ينجر إلى عش الزنابير الجزائري، وطلب في 2 جويلية 1962 إلى بن بله أن يعود مع الحكومة المؤقتة إلى الجزائر، إلا أن بن بله لم يكن مستعدا للقبول بأي شئ طالما لم يتم إلغاء التدبير المتخذ ضد هيئة الأركان، ضمن هذه الشروط، بقيت المساعي الحميدة لرئيس الحكومة المصرية، نتج عن تلك المساعي توطيد كريم في قناعته بانتصار الحكومة المؤقتة، وفي أسوء الأحوال بحدوث تسوية مشرفة.

- **الاستعداد للمعركة:**

بعد استفتاء أول جويلية 1962م، أعلن الاستقلال في 3جويلية، فأنفجر الشعب الجزائري انفجار الفرح الذي يلي الجراح الكبرى، لكن بعد أن مرت الأيام الأولى، حلت الكآبة، لأن الأزمة استطالت، ضاعف القياديون خطبهم، لكن كل واضحا أنهم يسعون لإثارة حماس قواتهم أو لتمطين الأمس بصدد نواياهم، وكان كل شئ يجرى كما لو أن الكلام تعويضا عن العجز، مبرزا الوقف ذاته العناصر الشكلية في الحياة السياسية.

ولم يكن أحد يريد مواجهة مسلحة لكن كان كل واحد يفكر فيها ويتهيأ لها، وقد جرى تحميل مركب أسلحة في طرابلس بهدف تزويد الولايات الثانية والثالثة والرابعة، إلا أن مدير الأمن الليبي، البصيري، وهو صديق لبن بله، جمد المركب قبل إقلاعه بقليل، ردا على ذلك، صرفت الولايات قوة حفظ النظام عن عملها وأخذت ما في مستودعاتها من السلاح.

- **المساومات الأخيرة (9- 21 جويلية 1962م):**

في 9 جويلية، استأنفت المساومات في الرباط حيث انضم بن بله إلى خيضر ومن جديد حاول وفد من لجنة ما بين الولايات يضم العقيدين موحدو ولد حاج وحسن والدكتور سعيد حرموش، فصل بين بن بله عن هيئة الأكان، استنادا إلى دكتور حرموش، لم يكن بن بله على معرفة دقيقة بعدد أفراد القوات الداخلية.

- **احتلال قسنطينة:**

بعد احتلال قسنطينة يعطى الحق لأولئك الذين قدروا أن بن بله وهيئة الأركان لم يتراجعا أما أي أسلوب للاستيلاء على السلطة، لكن إذا نظرنا للأمر عن كثب، يصبح ضروريا أن نلاحظ أنهما إذا كانا مخرجي الأحداث فليسوا بخالقيها فقد أطلقت الأزمة قوى لا رقابة عليها، لها أهدافها الخاصة بها.

- **تفكيك الولايات:**

كان انتصار المكتب السياسي على الولايات موضوع تفسيرات متعددة، جرى الحديث عن الدور الذي لعبته الضرائب التعسفية وغير المبررة التي فرضتها الولايات على السكان وهده الحجة تستحق النظر فيها، فمن ماي إلى أوت 1962م، تلقت الولايات ما يقارب 4

مليارات فرنك قديم من فيدرالية فرنسا وحدها للصرف على قوات لم يكن يتجاوز عددها في مارس 1962م عشرة آلاف رجل.

لقد تهدمت سلطة الولايات بسبب حدود العامة الريفية التي كانت تشكل حزبها حين غادر المقاومون الجبال، في مارس 1962م إلى القوى والمدن.

- **أزمة الدمج (أوت- سبتمبر 1962م):**

إذا جرى بن بله ، وحيضر ومساومة، بينا أنهما لا ينويان إحداث قطيعة نهائية مع خصومهما، وليس مستعدا أن يكون أمام عواقب ذلك إذا سلمنا بأن أحد حوافز اتفاق 02 أوت كان بالضبط الخوف من رؤية هيئة الأركان وقد أصبحت سيدة التحالف البنبلي، وكان التكتيك يقضي بإجبار الخصم على التراجع لا باستفزازه بإفراط.

- **بلبلة في الولاية الثانية:**

والحال أن البلبلة كانت تسود الولاية الثانية في شمال قسنطينة، وكان بن بله في فكي كماشة بين خلافته في هيئة الأركان والرائد العربي بن رحم من جهة، وأنصار العقيد بونيدر من جهة أخرى، هذه الولاية التي عرفت على امتداد الحرب كيف تتحاشى المتمزقات، وكانت تهزها الآن خلافات القيادة أكثر من أية ولاية أخرى.

- **الولاية الرابعة في وجه المكتب السياسي:**

منذ منتصف أوت، تضاعفت الخلافات بين المكتب السياسي والولاية الرابعة بصدد مسألتين اثنين، فأولا رفضت الولاية الرابعة أن تضم لوائح مرشحيها أسماء عبد الرحمان فارس والشيخ خير الدين ومدام شنتوف، وبعد أن حاول خيضر عبثا إقناع ممثليها، قطع المفاوضات وفيما بعد اعترضت الولاية الرابعة على تركيب اللجنة الفيدرالية للجزائر الكبرى حيث لم يكن مدرجا أي من أعضائها.

- **تقاسم السلطة الجديد:**

خرجت هيئة الأركان من امتحان القوة مع الولاية لكي يحتوى بشكل أفضل الرائدين علي منجلي وقايد أحمد، وقد كانت المساومات بصدد لوائح النواب مؤشرا قيما للتوازن الجديد ولاتجاهات المنتصرين.

***الخاتمة: والتي جاءت تحت عنوان "من بن بله إلى الشاذلي":**

نميز المرحلة ما بين 1962 و1979 بالسلطة المطلقة لبيروقراطية الدولة على المجتمع المدني وصعوبة بناء حزب، وبروز مجتمع طبقات جديد.

فمنذ وصول العقيد الشاذلي إلى السلطة ثم معطيات ثلاثة جديدة تدفع نحو بناء جهاز حزبي يحوز جدا أدنى من السلطة.

فبعد أن طال استخدام الطبقة الديماغوجية الاجتماعية للتلاعب بتطلعات الجماهير، بدأت تتكلم لغة رجال النظام: الأمن والمردود والإنتاجية أولا، هكذا عاجلا أو آجلا ستستأنف غالبية الشغيلة والعاطلين عن العمل تحركها لتغيير شروط حياتها، ورفض الهزيمة المميزة لكل بيروقراطية وتسق طريقها نحو التحرر الاجتماعي.

المبحث 02: كتاب أرشيف الثورة الجزائرية:

- **الدراسة الشكلية:**

1/ دراسة شكلية للنسخة الأصلية باللغة الفرنسية:

***Nom de l'auteur**: Mohamed Harbi.

* **Le titre du livre**: Les archives de la révolution algérienne.

***Taille du livre**: 24×17 et épaisseur moyenne.

* **Publication**: Les Editions jeune Afrique.

***Année de publication**: 1981.

***Pays de publication**: Paris, France.

* **Nombre de Dossiers**: 01(un).

***Copies**: Papiers (La Copie Originale) et PDF.

***Nombre De Pages**: 583p.

2/ دراسة شكلية للنسخة الفرنسية باللغة العربية:

* **اسم المؤلف:** محمد حربي

* **عنوان الكتاب:** أرشيف الثورة الجزائرية

* **حجم الكتاب:** x1724 وسمكه متوسط

* **دار النشر:** شباب أفريقيا

* **سنة الطبعة:** 1981م

* **بلد النشر:** باريس، فرنسا

* عدد المجلدات: 01 (واحد)

* **النسخ:** ورقي وإلكتروني (PDF) والنسخة الأصلية بالفرنسية مترجمة إلى العربية

* **عدد الصفحات:** 583 صفحة

* **الوصف الخارجي للكتاب:** غلاف عادي وسميك لونه أخضر قاتم، يحمل عنوان كبير لمضمون الكتاب

- **الدراسة الضمنية:**

من الكتب المهمة التي تناولت حدث الثورة و جبهة التحرير الوطني كتاب المناضل و المؤرخ الجزائري محمد حربي، فقد كان من الأوائل الذين تنبهوا لما يمكن أن يرافق رواية الثورة من شهادات و أساطير و أفكار مسبقة و أوهام.

لهذا فقد جاء كتابه هذا حول الثورة التحريرية تحت عنوان: "أرشيف الثورة الجزائرية"، ملفتا فيه إلى حقائق لم تذكر و ذلك لما يحتويه من وثائق مهمة .

فمحمد حربي مثقف جزائري و مناضل سياسي زمن الثورة و معارض للحكم زمن الإستقلال، يساري، يكتب و يبحث في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية باللغة الفرنسية، و يتموقع من حيث البحث و التفكير في قضايا الجزائر ما بين الضفتين الفرنسية و الجزائرية بحيث لا يبتعد كثيرا عن المجال الفرنسي و لا يقترب كثيرا إلى المجال الذي أختاره حزب جبهة التحرير الوطني للجزائريين (مواصلة الحرب على الإستعمار الفرنسي).

و قد صدر كتاب "أرشيف الثورة الجزائرية" عن منشورات دحلب ، و هو عبارة عن مجموعة من الأحداث والوقائع التي ميّزت الثورة الجزائرية ابتداء من التنظيم السياسي وصولا إلى تنظيم العمل المسلح ضد المستعمر الفرنسي، وقد جمعها الكاتب في أرشيف أرخ لتاريخ طويل من الكفاح الجزائري العظيم على جميع الأصعدة، السياسية والاجتماعية والثقافية.

كما تطرق الكاتب في حوالي 400 صفحة من الحجم الكبير إلى الظروف التي اتسمت بها الثورة الجزائرية وكذا بعض الأسرار التي عرفتها مختلف التنظيمات السياسية آنذاك، وعاد من خلال أربعة فصول إلى بعض النقاط الأساسية التي كانت وراء هذه الثورة الكبيرة، على غرار ما تناوله عن أسرار ما بين سنة 1948 و1957، بالإضافة إلى انطلاق المعركة السياسية ضد الإدارة الفرنسية والممثلة في حركة أصوات الثورة ودورها الكبير في تمثيل القرار السياسي الجزائري في المحافل الدولية وإيصال صوت الشعب الجزائري إلى العالم.

كما عالج في الفصل الثاني بعض الفترات العصيبة التي عرفت منحنى تصاعدي تزامنا مع ظهور أزمة "حركة إنتصار للحريات الديمقراطية"، التي أثرت بشكل أو بآخر على الدور السياسي للحركات الوطنية وأيضا على الدور الثوري من خلال مختلف الحملات

والاعتقالات التي طالت بعض رواد العمل السياسي في الجزائر العاصمة وكذا بعض المناطق الأخرى من الوطن.

فيما تناول في سرده في طيّات الفصلين الثالث والرابع إلى مجمل الوقائع الساخنة على المستوى السياسي وجبهات القتال على غرار مؤتمر الصومام في أوت 1956، مظاهرات 11 ديسمبر 1962، مجازر 8 ماي 1945، إلى جانب النقطة الحاسمة في الثورة التحريرية بانطلاق ثورة نوفمبر 54 المجيدة.

كان للثورة الجزائرية مسار سياسي طويل كان بدايتها فترة مضطربة مرورا بالأحزاب السياسية ثم إنطلاق الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م، و قد نشر حربي مجموعة واسعة من الوثائق التي جمعها وعلق عليها في شكل طبعة فرنسية أولى في جون أفريك في عام 1981 ، و في عام 2010 قام بنشر الطبعة الثانية و التي نشرتها الطبعات الجزائرية دحلب.

و مع هذا الإنارة الجديدة التي تقدم للقراء رؤى جديدة لفهم أفضل للظروف الحقيقية التي دخلت فيها الثورة الجزائرية مسيرتها التاريخية ، سيكون لدى القراء وثائق تحت تصرفهم ظلت سرية لمدة عشرين عامًا في جمع التقارير الداخلية ، و هي عبارة عن رسائل موزعة بين عامي 1948 و 1962.

و قد شرح المؤرخ محمد حربي في مقدمته ، سبب وفائدة هذا الكتاب الذي يتناول الموضوع الحاسم للثورة الجزائرية ، على الرغم من تعقيد الموضوع .

و يتكون الكتاب من فصول تحتوي على وثائق ، جمعت مكونات الحركة الوطنية والإمكانات المختلفة الكامنة في العملية التاريخية، و إهتم الكتاب باعتباره كتاب التاريخ المعاصر و بشكل خاص على الفترة ما بين 1954-1962م من خلال العمل على هذه

الوثائق التي تم جمعها ، فهذا الكتاب هو محاولة مستنيرة لاستنباط "تحرر اجتماعي حقيقي" لإظهار بعض الظلال على الماضي المرموق وإعطاء القارئ مجموعة من الصفحات التي تعكس الروح التي ساهم بها هذا المؤرخ في طريقتها في مسح تاريخ حرب الاستقلال ، هي في الوقت نفسه شكل جديد من إعادة النظر ، من قبل المؤلف ، لماضي الجزائر البطولي ، لكنه على العكس من ذلك ، كان مصدر اشتباكات مستمرة داخل الحركات الداعية إلى تحرير الشعب الجزائري من زوايا مختلفة.

و قد جمع في "أرشيف الثورة الجزائرية" 121 وثيقة مباشرة من الشهود الرئيسيين لهذه الحادثة التاريخية، هذه الوثائق مثيرة للاهتمام لأنها تبرز العديد من المناقشات أو التحليلات أو المعارضات التي رافقت كفاح المقاتلين الجزائريين، بطريقة مباشرة ، خالية من النص الفرعي .

المبحث 03: نقد كتابات محمد حربي:

رغم اختلاف محمد حربي مع المؤرخين الجزائريين في بعض اطرحا ته وآرائه عن اللغة العربية والتعريب في الجزائر إلا أنه يعد مواطن جزائري، تبقي كتاباته عن الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م من أبرز الكتب التي صدرت عن الجزائر، وخاصة كتابه أرشيف الثورة الجزائرية، وقد أكد سعيدي بوزيان اختلافه مع حربي لاستعماله مصطلح "حرب الجزائر" بدلا من "ثورة الجزائر 1954م"، وهو تشكيل لبعض كتابات المدرسة التاريخية الفرنسية اليسارية[1]، بالإضافة إلى أن محمد حربي عرف الاستعمار على أنه هو من وحد الشعب الجزائري، لكن يوسف حميطوش يؤكد أن الدين الإسلامي هو الذي كان موحد وجامعا للأثنيات والأعراق الجزائرية[2]، وقد خاض حريب في الحديث عن الفكر السياسي والحركة الوطنية وخاصة مصالي الحاج وذلك حين قال (كان مصالي الحاج يركز على البعد المغربي والعربي والإسلامي، لكن أفقه يتجاوز مفهوم الأمة الضيق، كذلك يبرر تأثره بالاشتراكية على الطريقة الأممية الثالثة[3]، وفي حين نجد مصالي الحاج الذي استوعب مفهوم الإسلام كنظام اجتماعي للمجتمع الجزائري الذي حاصره المستعمر بنظامه الليبرالي، ولم يهدف إلى تطوير النظام الاشتراكي بعد الاستقلال، ويتبين هذا الحكم من خلال البنود الثمانية التي كانت الحركة الوطنية تنشدها منذ 1936م وهي:

1/ الله ربنا

2/ محمد صل الله عليه وسلم نبينا

---

[1]– سعيدي بوزيان، الثورة الجزائرية في المصادر الفرنسية مجلة المصادر، ع5، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001، ص– 143– 144

[2] – يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة الجزائر، 2013، ص 281

[3] – محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد، صالحي المثلوشي موقع النشر، الجزائر 1994، ص 127

3/ الإسلام ديننا

4/ القرآن قانونا

5/ العربية لغتنا

6/ الجزائر وطننا

7/ الإتحاد قوتنا

8/ الاستقلال غايتنا[1].

لذلك لم يستوعب أن يكون المسلم مسلما ولا يمنعه إسلامه من الاستفادة من الخبرة التنظيمية لدى الآخرين دون المساس بدينه عقيدة وشريعة وأخلاقا، ومع هذا فإن ا محمد حربي يعترف بك (إن مناهضة الاحتلال كانت لها أساسا صبغة دينية وثقافية)، ويؤكد حكمه هذا حين يتحدث عن المقاومات الشعبية التي واجهت الاحتلال الفرنسي، فيقول: (أبرزت السنوات الأولى لمقاومة الاحتلال قوة الوطنية الجزائرية، ولا حاجة إلى إنكار الطابع الديني الغالب على هذه الوطنية)، إن ضعف محمد حربي لمفهوم الإسلام يظهر حين يتحدث عن جمعية العلماء، فيقول: (حاولوا فرض ثقافة واحدة لكامل البلاد فخطابهم كان يتجاهل الثقافات ودين الفالحين، ويحاول التحقير من اللهجات المحلية المعبرة عن ذلك)[2].

إن النضال لمحمد حربي في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت على اختلاف مع التنظيمات الجزائرية الأخرى منعته من أن ينظر بموضوعية إلى هذه

[1]– khaled Marzouk: Messali hadj, elddarothmaina, alger, 2007

[2] –محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق، ص–ص 80– 23

التنظيمات أو الغوص في أعماقها، كما ينظر حربي إلى القاعدة الاجتماعية نظرة إزدارية مستمرة فيصفها بالشعبوية[3].

لكن لم يأخذ هذا لاحتقار والازدراء لدى محمد حربي طابعا طبقيا، بالاختفاء وراء طابع ثقافي،أي احتقار المثقف لغير المثقف، ويظهر ذلك عندما قال على المركزيين الذين كانوا يصفون مصالي الحاج بعديم الثقافة والكفاءة وبأنه (لا يمكن أن ننظر إلى وراء هذه الأحكام نظرة طبقية[1].

ويؤكد رابح لونيسي أن محمد حربي لم يتمكن من التخلص من فضائه الثقافي والصورة التي يحملها عن سكان المناطق الأخرى، خاصة منطقة القبائل، ففي الوقت الذي يحاول فيه أن يبرز انسحاب مجموعة قسنطينة من اجتماع 22 في المدينة، فإنه بذلك يحاول أن يرسخ في الأذهان أن كريم بلقاسم وجماعته قد لجأ إلى التمرد العسكري على السلطات الاستعمارية قبل 7سنوات من اندلاع الثورة تحت دوافع عائلية، أكثر مما هي وطنية[2].

كما يؤكد المجاهد لخضر بورقعة أن كتاباته خاصة (جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع) تصب في التعبئة للمستعمر، وتعمل على تشويه الثورة، ويظهر هذا من خلال ذكر حربي لمميزات جبهة التحرير الوطني، فهو يرجع أن قوة الثورة تعود لالتحاق العائلات البرجوازية بها سنة 1955م، كما ينكر على مصر الدور الإيجابي والعمل لصالح الجزائر وقضيتها مستدلا بتوقيف كل من مزغنة والشاذلي المكي بالقاهرة، دون رجوعه إلى أسباب دواعي هذا التوقيف، وكأنه يقزم الجبهة ويجعلها تابعة للتيار الناصري، كما أتهم جبهة التحرير بالتواطؤ مع الحركة الشيوعية العالمية، فلو كان هذا صحيحا لما تأخر اعتراف الدول الشيوعية وعلى رأسها الإتحاد السوفيتي بالثورة الجزائرية، كما أنه يدعى أن البعض

[3] – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة ، المرجع السابق، ص– 94– 95

[1]– Mohamed Harbi: le FLN mirage et réalité, édition NAQD – ENAL, Alger, 1993, p98.

[2] – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة ، المرجع السابق، ص 97

في مصر وفرنسا كان يرى جبهة التحرير الوطني بديلا عن الحركة الوطنية الجزائرية، وأن جبهة التحرير أداة عصرية علمانية بعيدة عن العروبة والإسلام، وفي هذا التناقض لأن نداء أول نوفمبر لا يحث على العلمانية، ولا على الابتعاد عن العروبة والإسلام بل على العكس من ذلك كما أن استخفافه بمصر وفرنسا وجعلهما في سلة واحدة غير منطقي، لأن مصر لا تقبل بغير العروبة والقومية العربية...،وال فرنسا تقبل بالإسلام وهي الدولة الأكثر تمسكا بالمسيحية، وفي حديث حربي عن اجتماع عقداء الداخل في 6 ديسمبر 1958م يستدل عن علي كافي، أن الاجتماع مناورة من جانب كريم نفذها عميروش وأكد أنه حل رموز الرسائل المتبادلة بين الرجلين بهذا الصدد، وفي الواقع أن مصالح إشارة الولاية الثالثة لم تعد تعمل وكانت رسائلها تمر عبر الولاية الثالثة، فيرد لخضر بورقعة أن علي كافي لم يحضر الاجتماع فمن أين له أن يطلع على الخلل الذي أصاب مصالح الإشارة التابعة للولاية الثالثة وأخبر جماعة الخارج ونال عن هذا المجهود الذي قام به من يتمناه[1].

[1] –لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، 2013، ص– ص 309– 314.

المبحث 04: أراء بعض الباحثين الجزائريين و المؤرخين الفرنسيين في كتابات محمد حربي:

1. الباحثين الجزائريين:

- **الأستاذ جودي بخوش:**

يرى الأستاذ جودي بخوش[1]، أن الرغبة الشديدة في فهم الماضي و إلقاء الأضواء عليه غالبا ما تكون صادرة عن قناعة و رغبة الإنسان في التعبير عن مدنيته و الانخراط فيها للمساهمة قدر الإمكان في تدوين كل ما كان في متناوله من أحداث بارزة و مؤثرة في تطور محيطه الإنساني القريب منه و البعيد ، و لعل هذا هو السبب الذي دفع محمد حربي أن يكون أحد هؤلاء المؤرخين الذين تولدت لديهم هذه الرغبة و هذا الفضول فكان ضمن المؤرخين الأوائل الذين ساهموا باقتدار في تدوين أحداث الثورة الجزائرية بالاعتماد على الوثائق الرسمية من تقارير و محاضر الاجتماعات و المراسلات التي شملت تقريبا كل المحطات الحاسمة التي مرت بها الثورة الجزائرية مستفيدا في ذلك من موقعه التاريخي كفاعل سياسي و كمجاهد كان في صفوف فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في البداية ثم كإطار في وزارة الشؤون الخارجية بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 ، و هذا ما سمح له بالاطلاع و حيازة الوثائق الثمينة ذات الصلة بأهم الأحداث التي رافقت الثورة التحريرية.

و لهذا اتسمت كتابات محمد حربي بالجدية و المصداقية و بطابعها التوثيقي فأضحى بذلك ينافس كبار المؤرخين الغربيين عموما و الفرنسيين خصوصا الذين احتكروا لأنفسهم كتابة تاريخ الثورة الجزائرية لعدة سنوات و هو الامر الذي سمح لهم بتقديم قراءة مغلوطة و مشوهة تعبر فقط عن وجهة نظر واحدة تخدم الطرح الفرنسي للأحداث بالدرجة الأولى دون

[1]– أستاذ محاضر في جامعة العربي التبسي –تبسة.

عرض الحقائق كلها و كما هي حتى لا ينكشف الوجه الحقيقي للممارسات الاستعمارية الغاشمة في حق الشعب الجزائري.

و من هذا المنطلق ، جاءت كتابات محمد حربي لتكسر هذا "الاحتكار" الذي فرضه مجموعة من المؤرخين الفرنسيين أمثال إيف كوريار (yves courièrre) و بن يامين سطورة (benjamin stora) و جيلبيرت مينيه (Gilbert Meynier) ،أو بعض المؤرخين الأوربيين الذين اهتموا هم كذلك بتاريخ الثورة الجزائرية كالألماني (ألمانيا الشرقية) هارتموت ايلسنهنس (Hartmut Elsenhans) و المؤرخ الإنجليزي أليستير هورن (Alistaire Horn) .

و قد كان كتاب محمد حربي بعنوان : "جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع 1945-1962" (le F .L.N , mirage et réalité : des origines à la prise du pouvoir 1945-1962) الذي صدر عن دار جون أفريك للنشر (le Editions Jeune Afrique) بفرنسا سنة 1980 ، و هو كتاب من 446 صفحة جمع فيها محمد حربي بين براعة المؤرخ وحنكة الناقد ومهنية الموثق فكان موفقا في تقديم تشريح دقيق لجبهة التحرير الوطني من حيث تركيبتها البشرية و القوى السياسية المشكلة لها و كذلك مشروعها السياسي المتمثل في العمل و قيادة الشعب الجزائري نحو تحقيق الاستقلال و إنهاء الهيمنة الفرنسية في الجزائر التي دامت لعقود طويلة، لكن في نفس الوقت وقف محمد حربي في هذا الكتاب عند أهم التناقضات التي حملتها الجبهة في طياتها نتيجة التركيبة السياسية التي تألفت منها خاصة بعد انضمام معظم تيارات الحركة الوطنية إلى الثورة و هو ما كان سببا في تجدد الخلافات القديمة وانتقالها إلى الثورة في بعض محطاتها و على مستويات مختلفة، هذه الخلافات بقدر ما كانت خطرا على الثورة نفسها كانت كذلك عاملا مهما في تعزيز الوحدة بين صفوف

القادة بإدراكهم أن المعركة الحقيقية و الوحيدة هي المعركة ضد المستعمر وهذا لن يتحقق إلا بالوحدة لضمان استمرار دعم الشعب الجزائري لهذا المشروع .

أما كتاب : "أرشيف الثورة الجزائرية" (les Archives de la Révolution Algerienne) الذي صدر كذلك عن نفس دار النشر (Jeune Afrique) سنة 1981 بفرنسا و الذي جاء في 591 صفحة كلها وثائق تنوعت بين التقارير السياسية و محاضر الاجتماعات و المراسلات المتبادلة بين قادة الثورة و بين الثورة و محيطها الإقليمي و الدولي مما جعل هذا الكتاب كنز ثمين وضعه محمد حربي بين يدي القارئ و الباحث الأكاديمي سهل له مهمة البحث و خفف عنه مشقة البحث عن الوثيقة التاريخية النادرة التي تساعده في فهم أطوار الثورة في جوانبها السياسية و العسكرية و الديبلوماسية ، و كذلك علاقات الثورة بدول الجوار و بمحيطها الخارجي بصفة عامة.

و من هذا المنطلق فإن محمد حربي قد وفى بعهد المؤرخ بعمله الجاد و بمثابرته جعلت من كتاباته تكتسي طابع المصداقية إذا ما قارناها بكتابات المؤرخين الفرنسيين و الغربيين عموما ، واستطاع أن يبقى على صلة دائمة ببلده الجزائر و أمته العربية الإسلامية دون أن يمس أو ينتقص من إنسانية المجتمعات الأخرى ، و مهما كانت الإتهامات أو الإنتقادات التي طالت شخصه أو انتمائه السياسية و توجهاته الايديولوجية يبقى محمد حربي فاعل سياسي مهم في تاريخ الثورة الجزائرية و مثقف ساهم بكتاباته في تدوين تاريخ الثورة دون تنكر لوطنيته الجزائرية[1].

[1] مقابلة شفوية مع الأستاذ جودي بخوش يوم الأحد 07 أفريل 2019م ، على الساعة 13:00 سا ، بقسم التاريخ ، تبسة.

- **الأستاذ مبروك ميهوب:**

يرى مبروك ميهوب [1]، أن محمد حربي ينتمي إلى المدرسة ذات إيديولوجية شيوعية أو على الأساس ربما المتصفح لكتاباته يلحظ ميولا ته إلى الأطروحات الشيوعية ولهذا تقريبا حتى لا نقول في بعض المجالات سنسميه انحياز للأطروحات الشيوعية وللأفكار الشيوعيين أو الاشتراكيين الذين كانوا داخل المنظومة الثورية فضلا عن ذلك محمد حربي بغض النظر عن سلبيات فهو يعتبر مرجع ومصدر حيوي ومهم في تاريخ الجزائر باعتباره عايش الأحداث وأرخ لها بطريقة موضوعية ، خاصة وأنه اعتمد على الأرشيف ووثق لكل معلومة سواء بالأرشيف أو بالمهج التاريخي الصحيح.

على هذا الأساس فهو من وجهة نظره وحسب إطلاعه على كتابات محمد حربي، سواء في كتابه أرشيف الثورة أو كتابه جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع لاحظت فيه مصداقية كبيرة عدا الأحداث التي تأثرت بإيديولوجيته وتوجهه الفكري والسياسي، لكن على العموم أنار لنا الطريق وفتح أفق البحث على مصراعيه، وفي اعتقاده أنه كان حيادي في أغلب كتاباته وربما منحازا في بعض القضايا [2].

[1] – متحصل على شهادة ليسانس في التعليم للمدرسة العليا للأساتذة من بوزيعة من بوزيعة، ثم شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر بجامعة الجزائر(2)، وطالب دكتوراه بالمدرسة العليا للأساتذة متخصص في تاريخ الجزائر المعاصر.

[2] – مقابلة شفوية مع الأستاذ مبروك ميهوب أستاذ محاضر، جامعة العربي التبسي (تبسة)، يوم الاثنين 09 أفريل 2019 على الساعة 13:45 سا، بقسم التاريخ، تبسة

2. المؤرخين الفرنسيين :

- **بن جامين سطورا:**

كان حربي خلال الخمسينات من القرن 20 قريبا من التيار التروتسكي فأعمال محمد حربي وخاصة أصول جبهة التحرير الوطني قلبت كل المعارف المتعلقة بالثورة، حيث يؤكد بن جامين سطورا[1] أن كتابات حربي ساعدته بالتعرف أكثر على الزعيم مصالي الحاج حيث تأثر سطرا وهو في عمر 25 سنة بكتابات حربي لأنه كان يرى نفسه من خلالها، فقد أظهر حربي له من خلال التاريخ عالما لم يكن يعرفه، بحيث عرفه على مسيرة مصالي الحاج وكان ينتقده بطريقة خاصة ومهذبة، كما اطلع على أعماله من خلال "مجلة أفارقة".

يرى سطورا أنه رغم اختلافه عن حربي من خلال الانتماء والهوية والأحداث التي عاشها إلا أنه يتبع نفس نمطه الماركسي، ويفكر بنفس طريقته، فهو معجب بمنهجه في إكمال الحلقات المفقودة من مسيرة الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

كما أضاف سطورا أن حربي ساعده كثيرا في التعمق في شخصية مصالي الحاج الذي كان يشبهه (لينين) و(بيار ببير لومبارت)، فحسب رأي سطورا أن حربي رجل سياسي ومؤرخ ذو طابع أصيل، له أسلوب دافئ وخاص، بعيدا عن السطحية والبرودة، فهو يعتمد على مصادر صلبة وموثوقة في نظرته لجبهة التحرير الوطني والمجتمع الجزائري، وله رد فعل سريع اتجاه الانتقادات، وقد عارض حربي فكرة أن الجزائر جنة ضائعة وفرنسا أرشدتها، وهي رواية تعبر عن سواد ليل الاستعمار، كما عارض حربي صراع الإخوة الأعداء بين الجمهوريين والمصاليين، وقد كان حربي يدعوا إلى الوحدة والتسامح وإضافة إلى انتقاده الاستعانة بالدين من أجل اختفاء الحقيقة والتحفظ منها.

[1]– مؤرخ فرنسي من يهود قسنطينة ولد عام 1950م، بروفيسور في التاريخ المعاصر في جامعة باريس "سان دوني"، متخصص في تاريخ الجزائر والهجرة وله عدة كتب حول الثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي. (أنظر سعدي بوزيان: الثورة الجزائرية في المصادر الفرنسية، المرجع السابق، ص 144).

كما أكد سطورا أنه من خلال حربي وكتاباته كون معارف وحقائق ساعدته على تكوين قاموس بيبلوغرافي حول المجاهدين الجزائريين كما زودتته بمعلومات موثقة وأرشيفية خصوصا حول مصالي الحاج[1]

1-Benjamin Stora: Mohamed harbi, passeur d'histoire, voir: ismail selim , khaznadar, l'histoire – écritures et libérations auteur de Mohamed harbi, éd: hibr, Alger, 2017, p.p 463 – 466.

- **جيلبير ميني:**

يرى جليار ميني[1] أن محمد حربي مواطن ومؤرخ في نفس الوقت، فرغبته الملحة في معرفة الماضي وكشف حقيقته غالبا ما تستنتج من الالتزام بالحاضر، فقد عاش حربي في المنفى نتيجة لانتمائه الثقافي، وقد كونت شخصيته من خلال غربته عن بلاده وجددت تفكيره فهو ضحية التأمل والتفكير بحرية لهذا فهو ينظم إلى معسكر المثقفين الحقيقيين،

لقد كان ميني ضمن لجنة التحكيم التي ناقشت عمله والمتمثل في كتابه "الجزائر وقدرتها" عام 1992م في جامعة باريس 08، ومن هذا المنطلق يؤكد مينيي أن يجب أن نفهم تقرير حربي الذي يرجع تاريخه إلى 1959م، وهو الوقت الذي كان فيه شابا ذو 26 سنة، وقد كان حربي ضمن ديوان كريم بالقاسم وزيرا للقوات المسلحة، وفي ذلك الوقت زادت الحرب النفسية وضغطها على المناضلين، لهذا يرى حربي عدم جذى هذا الأسلوب، ونندد بتدهور الظروف غير الإنسانية ودعا إلى تكريس كل ما هو عقلاني، وفي نفس الوقت كان حربي يستحضر الواقع الديني في المنطقة المغاربية، فقد كان حربي يخشى أن يتحول الدين إلى إيديولوجية تحركها المصالح والأطماع، لهذا قال حربي: (بقي الدين هو الشعور الوحيد والجماعي الذي يربط وراء الخصوصية الاجتماعية)، وقد عبر عن هذا في كتابه الذي تحت عنوان "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع سنة 1980م) حيث بين أن الدين بالنسبة للجزائريين هو من التعبئة السياسية، فهو يشكل الهوية الموحدة تماما مثل نهج جمعية العلماء المسلمين، فهذا يجعل الجزائريين مسلمين وعرب يتجاهلون أصولهم الأولى.

[1]– ولد سنة 1942م في ليون: وهو مؤرخ وبروفيسور في التاريخ المعاصر في جامعة مانيس 2، سنة 2002م، درس في جامعة قسنطينة عام 1968م – 1970، ألف كتاب بالشراكة مع محمد حربي بعنوان 1962– 1954 le F.L.N, document et histoire توفى في 14 ديسمبر 2017. (أنظر إلى ismail selim khaznadar: op. cit, P503).

لقد أصبح كل شئ يعتمد على المعنى الذي نعطيه ل(الوطني) وهو الانصهار في سبيل الوحدة الديني والجغرافية فهي عند المشارق تعين القومية خاصة حزب البعث الذي يرتكز على الأصل ويتجاهل الدين، كما أدلى حربي بتصريحات حكيمة وصائبة حول أحمد بن بله المقرب من السلطة المصرية بعد القرصنة الجوية في 22 أكتوبر1956م للطائرة المغربية التي قادت الوفد الخارجي إلى المؤتمر المغاربي في تونس[1]كان يظن مينيي أن حربي ماركسي عادي قبل أن يدرك أنه يحمل الفكر الخلدوني، وبالتالي أن حربي مؤرخ جزائري حقيقي ومواطن جزائري أصيل، انتقد جهاز بوصوف البوليسي وذلك بعد اغتيال عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957م، كما يرى مينيي أن حربي قادر على دراسة تاريخ الثورة والقومية الجزائرية وكذلك جبهة التحرير الوطني ويضيف أنه ساعد على فهم أفضل للتاريخ الجدلي، فهو جزائري أصيل وعالمي كامل منذ نشأته في الحروش من عائلة مرموقة، ومشاركته في سن المراهقة في الحركة الوطنية (حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية الثورة التحريرية)، وتأثر بنضالات وأمال شعبه وهو شاب في جبهة التحرير الوطني ومستشار لرئاسة الجمهورية ومسير لمجلة "الثورة الأفريقية"، قد عان من القسوة والقهر المفروض على المعارض السياسي.

كما كان حربي ضحية للقمع خلال انقلاب العسكريين في 19 جوان 1955 وسجن في سجن لامباز في باتنة مدة ثلاث، كما نفي إلى الصحراء، ثم فر إلى فرنسا عام 1973م فقد تحصل على شهادة البكالوريا ثم أصبح مناضلا ومثقفا وأنخرط في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بلجيكا ثم ألمانيا وفرنسا، فحربي متنوع المعارف والثقافات، يحب الموسيقى الأندلسية والشعر الملحون والموسيقى الأوروبية[2].

1- Gilbert Meynier: Mohamed Harbi, Citoyen, Histoire en algérien, universel, voir: ismail selim .khaznadar, op. cit, pp 476 – 477.

2- Gilbert Meynier: Mohamed Harbi , Citoyen, Histoire en algérien, op. cit, p478.

كان حربي ينشر أفكاره في فرنسا ضمن النخبة الجزائرية والفرنسية ونتيجة لهذا دفع الثمن باهظا ليصبح في مواجهة نظام الحكم في مجتمعه منذ 1962م كجزائري من خلال إعلانه في جريدة لومند(le monde)، وإصداره لمذكراته في عام 2001 في جزئها الأول، ويضيف مينيي أنه حاول كتابة مقال حول مذاكراته الثانية التي يتذكرها بشوق.

لم تكن جبهة التحرير الوطني التي عرفها حربي واضحة، لأنها يتكون إيديولوجيات وانتماءات لغوية وعرقية ومذهبية، إلا أن ما يميزها أنها كانت إنسانية، ومنذ تلك الفترة أصبح كل شئ في الجزائر يتغير عن طريق العنف المسلح والذي تم توجيهه في ما بعد كأداة لخدمة السلطة لكن لا يمكن إهمال المدنيين الموهوبين كحربي الذي كان ضمن وفد المفاوضات في أيفيان 1961م لأن المؤرخين يعلمون أن انتصار جبهة التحرير الوطني لم يكن بالسلاح فقط بل كان للسياسة دور أيضا.

-كان حربي واثقا من مؤهلاته، يتمتع بفكر أممي عالمي تكون من خلال شجاعته وقومية، فالتعقيد الذي يشكله حربي ساعده في بناء مكانته كمؤرخ، لأنه بالفعل مؤرخ حقيقي وليس مؤرخ ضد التيار، فهو يعارض تبسيط الذاكرة الحالية والتاريخ الرسمي السطحي، لهذا قرر تصوير الأرشيفات قبل أن يتبرع بها للدولة الجزائرية، وجمعها في كتابه المعروف أرشيف الثورة الجزائرية ونقدها في أعماله البحثية التاريخية بشكل خاص في مجلة "سؤال" "jaual"[1] التي أسسها، وكان موجهها من 1981م إلى غاية 1989م فقد كان حربي يعلم أن الوثائق لا تقول الحقيقة، ولهذا يجب تحليلها ودراستها[2].

ولهذا يؤكد حربي أن المرء لا يمكن أن يكون مؤرخا حقيقيا إلا إذا تخلص من السيطرة السياسية والعقائدية، وبالتالي يكون إلى الحيادية والموضوعية، ومن هذا المنظور خرس حربي بعتاد وبصورة متواضعة على الاهتمام كمؤرخ لبلاده الجزائر واحترام جميع الناس

[1]-أنظر الملحق رقم 14.

2- Gilbert Meynier: Mohamed Harbi , Citoyen, Histoire en algérien, op. cit, pp 478 – 482.

متلهفين لمعرفة هذا التاريخ، ويعتبر مينيي حربي من المؤرخين الذين لا يزالون يساعدوننا بإنتاجهم نظرا للثراء والتنوع الذي صنع حياته كرجل فاعل في حركة التاريخ، فهو يعتبر شخصية رئيسية في التاريخ المعاصر[3].

من خلال ماسبق نستنتج أن المؤرخ محمد حربي نال كل تعليمه في المدرسةالفرنسية كما أنه كان كغيره من الجزائريين الذين صاروا ضحايا للثقافة الغربية والثقافة الفرنسية منها على وجه الخصوص ،لاسيما أن أهم من حلة من حياته قد صادفته في فرنسا حيث أمضاها في الجامعة مواطن الحرية التي لاتعرف العلمانية في الحدود للأفكاروالأخلاق، فهو هناك قدعاش في نفسه وأسرته التي كونها مع المرآة الفرنسية ، والأفكار التحريرية وفق المنهج الغربي ونظرته للحياة المجردة من القيم الدينية والأخلاقية التي قضت عليها الثورة الفرنسية و التي ثبتت فيها الشعار المزيف: (أخوة،حرية،ومساواة)،والحقيقة التي ينبغي أن يعترف بها محمد حربي ، وهيأن المؤرخ الجزائري الوحيد الذي كان بإمكانه أن يقدم لنا الصورة الحقيقةعن الثورة الجزائرية بالوثائق وقد أعانه على إدراك حقائق الثورة الجزائرية ، و وجوده في أروقة الحكومة المؤقتة و إطلاعه الدقيق على مجريات الأحداث التي عاش طرفا منها خلال الثورة وبعد الاستقلال والذي قدمه لنا على شكل كتابه (أرشيف الثورة الجزائرية) ونتيجة لطريقة سرده ومعالجته للأحداث وأسبابه ا ونتائجها، تسبب له ذلك في منع كتبه من دخول الجزائر لفترة طويلة ، لأن المفاهيم العلمانية التي نشرها من المنهج الماركسي في تحليل حياة الفرد والمجتمع بمقتضى نظرية النشوء والتطور ، قد أفسدت، عليه آلية التسيير بين المجتمع الإسلامي والإنسان المسلم ، مقاب لا لمجتمع غير المسلم وإنسانه ، فمحمد حربي قد أسقط في عملية التحليل للوقائع التاريخية واقعا لمجتمع الغربي على المجتمع الغربي على المجتمع الإسلامي دون مراعاة منه للخصائص والفوارق التي تميز كل مجتمع عن الآخر في دينه وتاريخ هذا المجتمع مع الدين.

[3]– I bid, pp 483 – 484.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الثورة التحريرية من خلال كتابات محمد حربي، توصلنا إلى عدة نتائج وهي كالتالي:

* ترعرع محمد حربي في أسرة محافظة، ساهمت في تكوين شخصيته ورسم مستقبله السياسي والعلمي.

* دراسته عند جده السعيد كافي رسخت له فكرة العمل على توحيد الصفوف لطرد الاستعمار كما أن انخراطه في الكشافة الإسلامية، ومظاهرات 08 ماي 1945م، وما صاحبها من موجة الاعتقالات التي مست عائلته وبعض الذين يدرسون معه، وهذا ما جعله يحمل الحقد والكره للاستعمار الفرنسي.

* إن التحاقه بالمدرسة الأهلية و الدراسة في سكيكدة ولد لديه وعيا فكريا، وحرية في التفكير، مما جعله يطلع على الأفكار الشيوعية التروتسكية عن طريق مدرسه في مادة التاريخ (بيير سويري)، مما جعل شخصيته النضالية أو الفكرية تبنى على هذا الأساس.

* نضاله الطلابي واحتكاكه بشخصيات يسارية كون لديه فكرا يقوم على القيادة الجماعية، وهذا ما يبرز موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ووقوفه بجانب المركزيين، وهذه الأفكار نفسها هي التي دفعته إلى تقديم استقالته من فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.

* استطاع محمد حربي أن ينقذ فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، بعد سجن لبجاوي ولم يشمل مناضليها عن طريق البيان الذي نشره، وهذا دليل على جدارته وقدرته على تولي المسؤوليات.

* إن التوجهات الشيوعية التروتسكية لمحمد حربي جعلته محل شك وريبة في كل المسؤوليات التي تقلدها، وأدت في بعض الأحيان إلى اتهام حربي بتسريب الأخبار.

* إن التأثير الشيوعي التروتسكي على محمد حربي لم يؤثر على نضاله فقط بل تعداه إلى مساره التاريخي، بحيث أثر على منهجه في كتاباته التاريخية.

* يؤكد حربي أن المركزيين والثوريين منذ البداية لم يكونوا على وفاق عند تأسيسهم للجنة الثورية للوحدة والعمل، لذلك قرر أنصار العمل الثوري الانطلاق بمفردهم لتفجير الثورة.

* يرى محمد حربي أن اجتماع 22 جرى في ظروف مشبوهة وغير ديمقراطية، وهذا ما أدى إلى غضب جماعة قسنطينة، ولو كان هذا صحيح لما تنازل بن بولعيد لبوضياف رغم الثقة المتبادلة بينهم.

* يعتبر حربي أن هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، أعطت وزن كبير للطبقات الشعبية، وجاءت ضد الخونة والمستعمر، وقطعت شكوك المتمردين والمعتدلين في شرعية الثورة.

* إن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، أعاد البرجوازية إلى قواعدها الأولى عن طريق المثقفين مما أدى إلى الصراع بين السياسي المثقف، والعسكري الشعبوي، هذا الصراع الذي بقي مستمرا بعد الاستقلال.

*يعتبر محمد حربي من الأوائل الذين كشفوا قضية مقتل عبان رمضان، كما أنه أول من أطلق مصطلح الباءات الثلاث على(بن طوبال، بلقاسم، بوصوف).

*إن فشل الحكومة المؤقتة في نظر حربي راجع للخصومات التاريخية بين عناصرها وتقاسم النفوذ بين الباءات الثلاث.

*يعد حربي من الأوائل الذين قدموا تقريرا لصيغة المفاوضات، مع فرنسا منذ 1959م، رفقة رضا ملك، مبروك بالحسين، عمر أو صديق، لكن أزمة العقداء العشر في ديسمبر 1959م عطلت ذلك.

*يعتبر حربي من محرري ميثاق طرابلس في 28 ماي- 5 جوان 1962 رفقة محمد بن يحي، في جانبه الاقتصادي والاجتماعي والعلاقات الخارجية، والذي يرجع سبب فشله إلى غياب الأفكار والحوار.

*يصف حربي أزمة صائفة 1962م بحرب الخلافة، ويرجع هذه الأزمة إلى الاستبداد البيروقراطي الذي مارسته جبهة التحرير الوطني، مدعومة بالجيش من أجل السلطة.

* قدم حربي من خلال كتابه جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، شرح دقيق لجبهة التحرير الوطني من خلال تركيبتها البشرية والقوى السياسية المشكلة لها وكذلك مشروعها السياسي المتمثل في العمل وقيادة الشعب الجزائري.

* تحدث أيضا عن أهم التناقضات التي حملتها الجبهة في طياتها نتيجة التركيبة السياسية التي تألفت منها خاصة بعد انضمام معظم تيارات الحركة الوطنية.

* أما بالنسبة لكتاب أرشيف الثورة التحريرية الذي يحتوي وثائق تنوعت بين تقارير سياسية ومحاضر الاجتماعات والمراسلات المتبادلة بين قادة الثورة وبين الثورة ومحيطها الإقليمي والدولي فهو يعتبر كنز ثمين وضعه المؤرخ محمد حربي بين يدي الباحث الأكاديمي فهو يسهل له عملية البحث عن الوثيقة التاريخية النادرة لفهم أطوار الثورة سياسيا، عسكريا، دبلوماسيا.

*لقد اتسمت كتابات محمد حربي بالجدية ومصداقيته وبطابعها التوثيقي وبذلك ينافس كبار المؤرخين الغربيين عموما والفرنسيين خصوصا.

* خلال دراستنا لبعض أعماله تلمسنا أن نظرته اتجاه المستعمر خاصة بعد الاستقرار في فرنسا، فقد تأثر بمحيطه متجاهلا التأثيرات القادمة من العالم الإسلامي ودور النهضة بالجزائر، ويظهر ذلك من خلال تغير لمصطلح ثورة أول نوفمبر بحرب التحرير متأثرا بالمدرسة الفرنسية.

* يعتبر محمد حربي من القلائل الذين تجمع فيهم صفات النضال والثقافة والجرأة.

* إن حربي لم يكن طالب شهرة أو مال أو جاه وإنما عاش لأفكار أمن بها ليومنا هذا وضحى من أجلها.

* لم يكتب حربي عن التاريخ فقط بل في مواقف السياسة والدين والمجتمع.

* ينصف المؤرخين الجزائريين محمد حربي في المدرسة الجزائرية، ويعتبرونه يتميز بالموضوعية في كتاباته التاريخية رغم إيديولوجية الماركسية والتي أثرت في كتاباته.

الملاحق

الملحق رقم 01: محمد حربي [1]

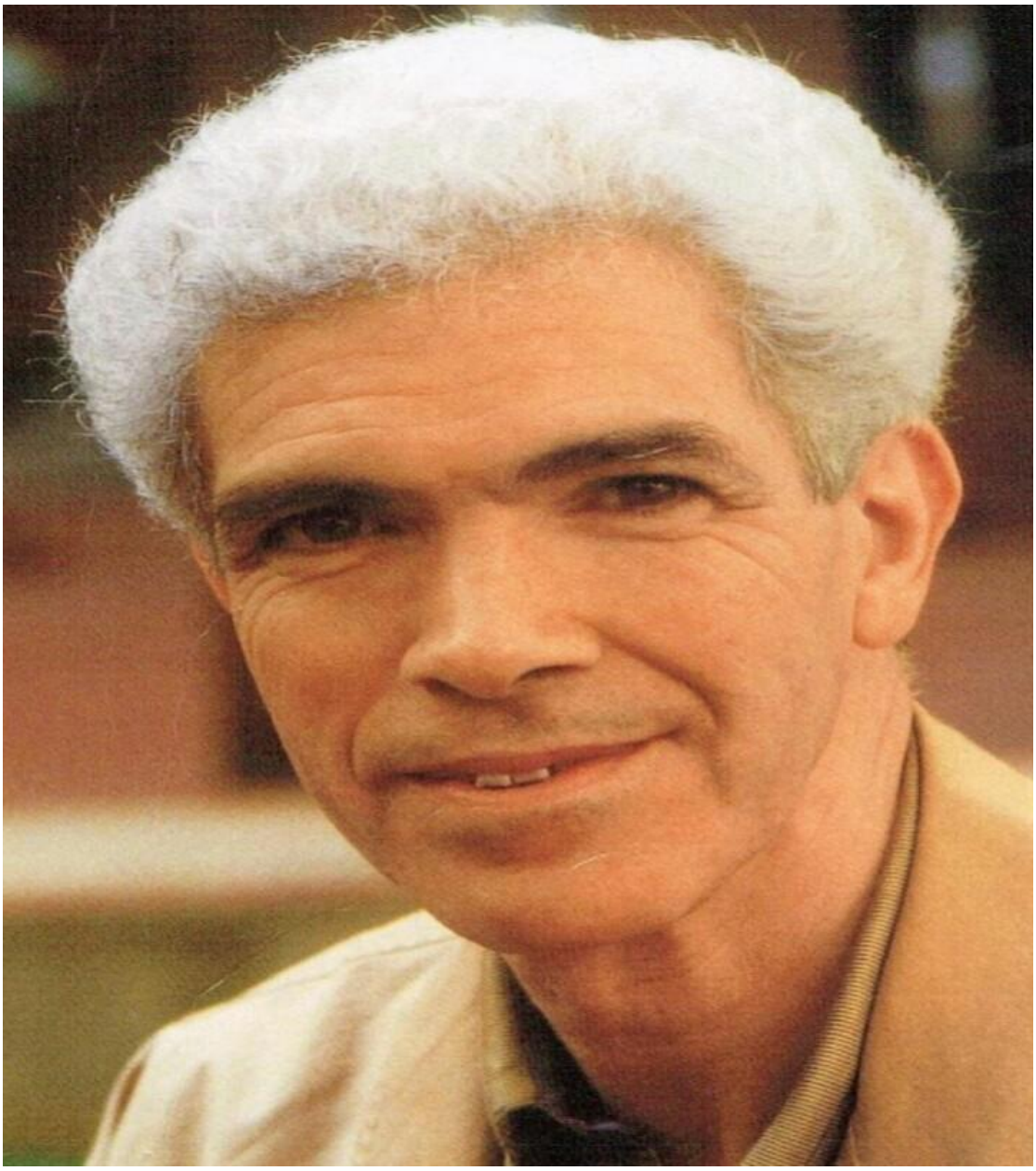

[1] ــ محمد حربي: حياة تحدي و صمود, المصدر السابق, صورة من غلاف الكتاب

الملحق رقم 02: والد حربي [1]

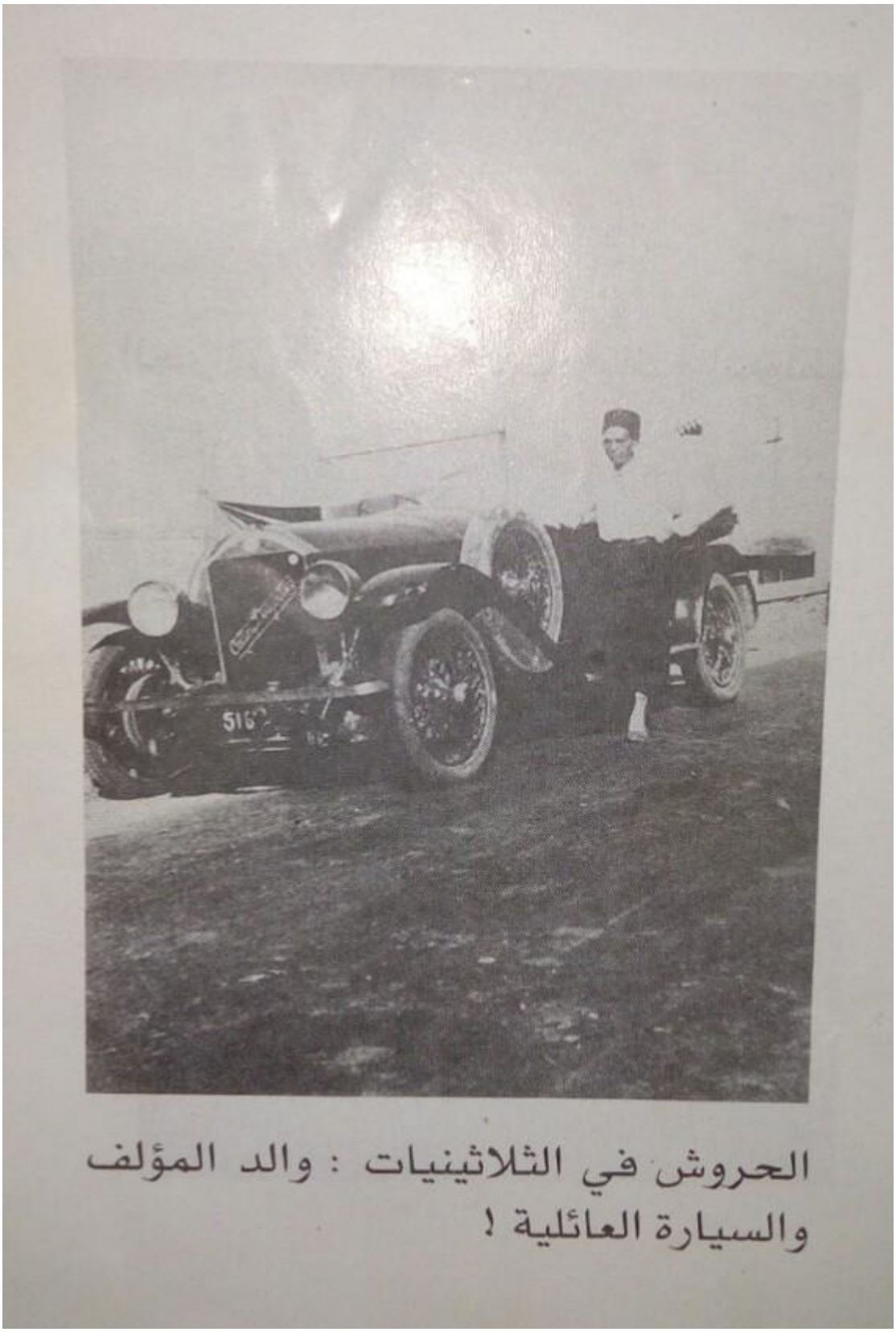

الحروش في الثلاثينيات : والد المؤلف والسيارة العائلية !

[1] ــ محمد حربي: حياة تحدي و صمود, المصدر السابق, ص 225.

الملحق رقم 03: والدة حربي [1]

[1] ــ محمد حربي: حياة تحدي و صمود, المصدر السابق, ص 226.

الملحق رقم 04: شهادة ميلاد حربي[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية.. البليدة
دائرة... البليدة
بلدية... البليدة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة [1] - مختصرة [2])

رقم الشهادة
00104...

1933/06/16

في يوم (3)... السادس عشر.. جوان ألف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون
على الساعة.. السابعة مساءا.. ولد (ت) بـ الحروش
بلدية الحروش.. ولاية.. سكيكدة
المسمى (ة) (4).. حربي.. محمد
الجنس... ذكر
ابن (ة).. إبراهيم بن صالح.. عمره.../.../... مهنته.../.../...
و.. كافي.. عائشة بنت السعيد.. عمرها.../.../... مهنتها.../.../...
الساكن الحروش.. بلدية.../.../... ولاية.../.../...

حرر في السابع عشر.. جوان 1933.. على الساعة.. العاشرة صباحا
بإعلان أدلى به السيد (ة).. الأب
وبعد التلاوة وقع معنا نحن.. سيالقديني جون.. ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:
.. تزوج مع.. جيلبارث.. روزيناث بابنون.. يوم 1957/03/12.. بـ باريس.. رقم العقد:
.. تزوج مع.. رقمي.. جناة.. يوم 1905/05/07.. بـ سكيكدة.. رقم العقد 465.. حكم صادر في: 18/03/1965

حررت بـ البليدة.. في 2018/01/14...
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة اللاتينية للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
HARBI.. Mohamed..

1 و 2 اشطب العبارة الزائدة
3- بالكامل أحرف
4- اسم و لقب الوالد

[1] ــ بلدية البليدة: ولاية البليدة, حررت في: 2018/01/14

الملحق رقم 05: خريطة تبين موقع ولاية سكيكدة و بلدية الحروش[1]

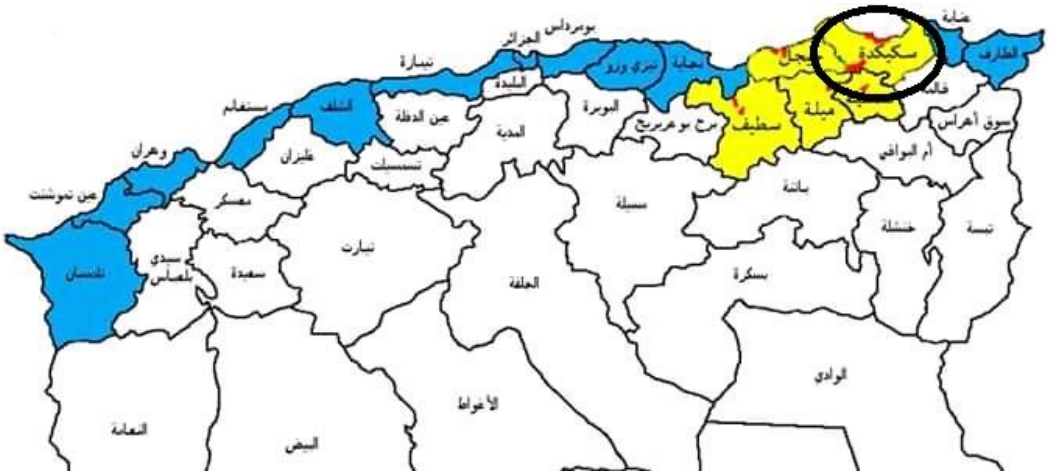

[1] ــ موقع ويكيبيديا https:/ar.m.wikipedia.org يوم السبت 09 مارس 2019م على الساعة 15:45.

الملحق رقم 06: عائلة حربي و مسكنه [1]

الحروش 1944 : الواجهة الأمامية ؛ شقيقة المؤلف نزيهة، الواجهة الخلفية، من اليسار إلى اليمين : المؤلف وشقيقاه نورالدين ومحمود .

1946 : صالح حربي جد المؤلف

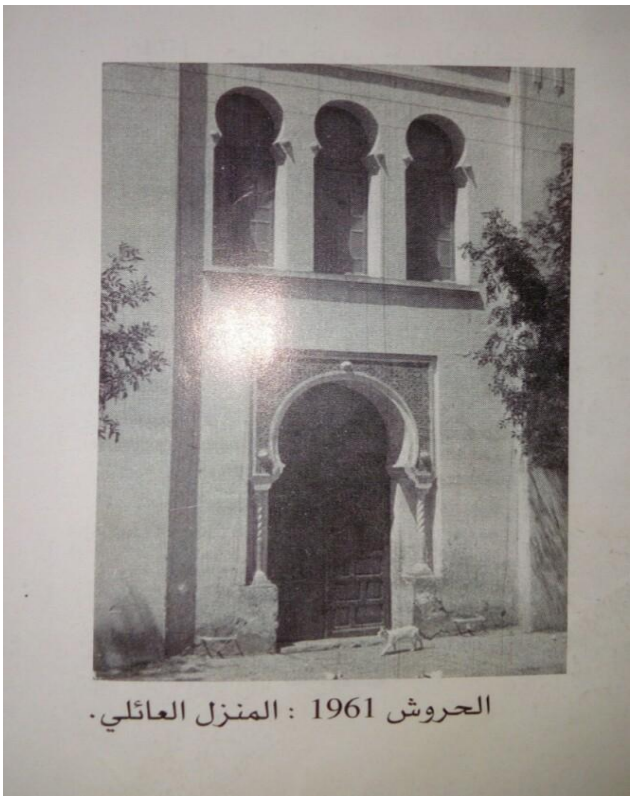

الحروش 1961 : المنزل العائلي.

[1] ــ محمد حربي: حياة تحدي و صمود, المصدر السابق, ص 225, 226.

الملحق رقم 07: وثيقة تبين الأعضاء الفدراليون [1]

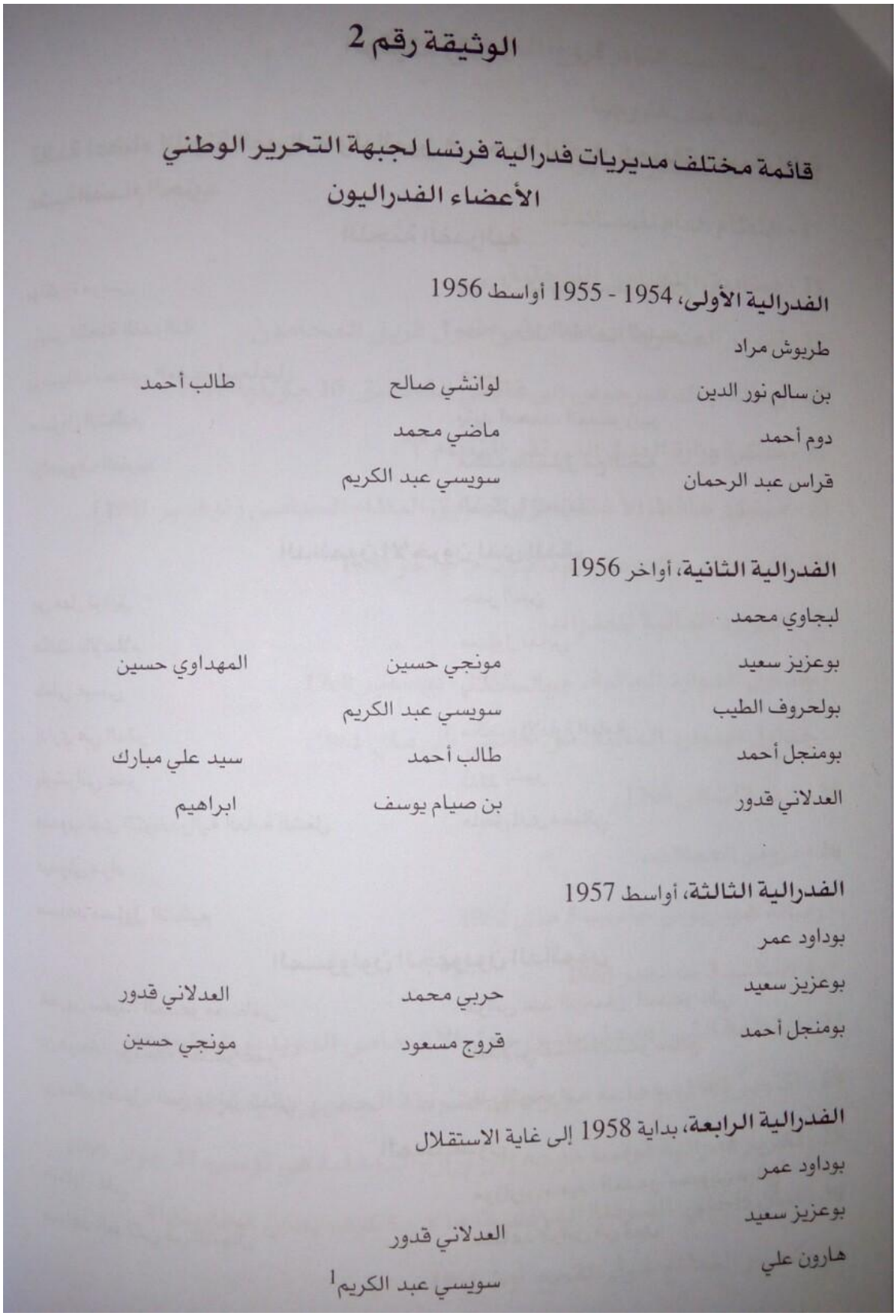

الوثيقة رقم 2

قائمة مختلف مديريات فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني
الأعضاء الفدراليون

الفدرالية الأولى، 1954 - 1955 أواسط 1956

طريوش مراد
بن سالم نور الدين — لوانشي صالح — طالب أحمد
دوم أحمد — ماضي محمد
قراس عبد الرحمان — سويسي عبد الكريم

الفدرالية الثانية، أواخر 1956

لبجاوي محمد
بوعزيز سعيد — مونجي حسين — المهداوي حسين
بولحروف الطيب — سويسي عبد الكريم
بومنجل أحمد — طالب أحمد — سيد علي مبارك
العدلاني قدور — بن صيام يوسف — ابراهيم

الفدرالية الثالثة، أواسط 1957

بوداود عمر
بوعزيز سعيد — حربي محمد — العدلاني قدور
بومنجل أحمد — قروج مسعود — مونجي حسين

الفدرالية الرابعة، بداية 1958 إلى غاية الاستقلال

بوداود عمر
بوعزيز سعيد — العدلاني قدور
هارون علي — سويسي عبد الكريم[1]

[1] ــ علي هارون: الولاية السابعة, المصدر السابق, ص 576.

الملحق رقم 08: محضر مؤتمر الصومام .[2]

LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERIENNE

DOCUMENT N° 33

PROCES-VERBAL DU CONGRES DE LA SOUMMAM

20 août 1956. AUTEUR : FLN-ALN. SOURCE : archives personnelles.

En 1956, l'objectif d'Abbane Ramdane, appuyé par Krim Belkacem était de réunir un Congrès du FLN pour lui donner une plate-forme politique et une direction. Ce Congrès, tenu dans la vallée de la Soummam, le 20 août 1956, adopte un programme, définit les structures du FLN - ALN et affirme la primauté du politique sur le militaire et de l'intérieur sur l'extérieur.
Convoqué pour renforcer la cohérence du mouvement, il amènera de grands progrès dans ce sens mais provoquera aussi des luttes entre les dirigeants qui ne se cicatriseront que longtemps après l'Indépendance.
Ce procès-verbal du Congrès pose un problème. Dans la liste des suppléants, on ne trouve pas le nom de Mahsas, qui pourtant, figurait dans la liste des membres du Conseil de la Révolution qui a été rendue publique. Il y a, par contre, deux sièges réservés à l'UGTA qui n'ont jamais eu de titulaires. Il semble bien qu'après le Congrès, la direction exécutive ait procédé d'elle-même à des modifications dans la composition des organismes dirigeants.

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

PROCES-VERBAL

de la réunion du 20 août 1956, des responsables de l'Oranie, l'Algérois et le Constantinois.
Membres présents :
— Ben M'Hidi, représentant de l'Oranie, président de séance.
— Abbane, représentant le FLN, secrétaire de séance.
— Ouamrane, représentant de l'Algérois.
— Krim, représentant la Kabylie.
— Ben Tobbal, adjoint de Zighoud.
— Zighoud, représentant le Nord-Constantinois.
Membres absents :
— Ben Boulaïd Mustapha, représentant les Aures-Nemenchas [1]
— Si Cherif [2], représentant le Sud (excusé après avoir adressé son rapport à la réunion).

ORDRE DU JOUR

1. Raisons et objet de la réunion.
2. Compte-rendu :
   a) Organique : découpage, structure, PC
   b) Militaire : effectifs, unités, composition, armement.
   c) Finances : recettes, dépenses, caisse.

[2]– Mohamed Harbi : les archives la revolution algérienne, op . cit, p160–167.

el moudjahed : c'est le soldat de l'ALN,
el moussabel : c'est le partisan.
el fiday : c'est l'élément du commando chargé d'effectuer des raids sur les centres.

La jonction entre les groupes de toutes nos zones est virtuellement chose faite. Il importe de reprendre l'initiative des opérations et de développer nos actions sur tous les plans.

VII — Rapport FLN - ALN

(Rapport intérieur et extérieur, situation au Maroc, en Tunisie et en France).

Rapport FLN — ALN :
Primauté du politique sur le militaire.
Dans les PC, le chef politique-militaire devra veiller à maintenir l'équilibre entre toutes les branches de la révolution.

Rapport intérieur-extérieur : primauté de l'intérieur sur l'extérieur avec le principe co-direction.

Situation en Tunisie : exposé actuel. Avons envoyé une délégation composée de 4 membres auxquels sera joint Benaouda qui sera plus particulièrement chargé de l'acheminement du matériel de la Tunisie sur l'Algérie.

Situation au Maroc : exposé fait, la délégation est dirigée par Thalbi Tayeb sous le contrôle de Boudiaf.

Situation en France : Le rapport de la fédération a été lu et les principaux vœux ont été adoptés. Une lettre signée de tous les responsables a été adressée au comité fédéral.

VIII — Matériel

Aucune mutation d'armes ne sera faite entre les wilayas, vu que le matériel que nous détenons est du matériel de récupération. A l'avenir, le CCE est seul habilité pour faire une répartition équitable en tenant compte de la situation de chaque wilaya.

IX — *Calendrier du travail [et X-Divers]*

Reprendre l'initiative des opérations militaires à tout prix ; déclenchement des opérations militaires, offensive à partir de ... Le premier novembre sera un anniversaire, la grève générale sera observée, le boycottage des écoles françaises est maintenu, les élections Lacoste seront boycottées. L'usage de la force armée sera fait si les responsables le jugent utile.

Cessez-le-feu et négociations : seul le CNRA est habilité pour ordonner le cessez-le-feu dont le cadre sera fixé par la plate-forme ONU. D'ores et déjà, l'intérieur devra fournir tous les éléments d'information que nous détenons pour faciliter la tâche de nos représentants délégués à l'ONU.

Gouvernement provisoire : cette affaire sera étudiée. La solution suivante a été adoptée : envoi de Zighoud et Si Brahim avec les pouvoirs étendus pour régler le cas Souk-Ahras — Nemenchas. Envoi de Ouamrane, Si Cherif, Amirouche avec les pouvoirs pour solutionner le problème du Sud et des Aurès.

Le CCE veillera et sera tenu au courant de toutes les situations par cinq délégués. Le CCE est seul habilité pour trancher en dernier ressort.

Les tribunaux : aucun officier, quel que soit son grade, n'a plus le droit de prononcer une condamnation à mort. Les tribunaux à l'échelle secteur et zone seront chargés de juger les civils et les militaires. L'égorgement est formellement interdit à l'avenir, les condamnés à mort seront fusillés. L'accusé a le droit de choisir une défense. La mutilation est formellement interdite, quelles qu'en soient les raisons que l'on puisse alléguer.

d. *Administration :* assemblées du peuple (voir étude n° 2) .

Les assemblées seront élues. Elles seront composées de 5 membres dont un président et s'occuperont des états civils, affaires judiciaires et islamiques, affaires financières et économiques, police.

V — Le FLN

Doctrine, statuts, règlement intérieur, organisme de direction : CNRA — CCE — Commissions.

Doctrine : (voir documents).

Statuts et règlement intérieur : le CCE est chargé de leur élaboration.

Les organismes de direction : Le Conseil national de la révolution algérienne (CNRA). Le CNRA est composé de 34 membres (17 titulaires et 17 suppléants).

LES TITULAIRES	LES SUPPLEANTS
1 — Ben Boulaïd Mustapha	1 — Adjoint de Ben Boulaïd
2 — Zighoud Youcef	2 — Ben Tobbal Lakhdar
3 — Krim Belkacem	3 — Mohammedi Saïd
4 — Ouamrane Amar	4 — Dehiles Slimène
5 — Ben M'Hidi Larbi	5 — Boussouf Abdlhafid
6 — Bitat Rabah	6 — Mellah Ali
7 — Abbane Ramdane	7 — Benyahya
8 — Ben Khedda Ben Youssef	8 — Ledjaoui Mohammed
9 — Aïssat Idir	9 — Malek [5]
10 — Boudiaf Mohammed	10 — Dahlab Saad
11 — Ait Ahmed Hocine	11 — UGTA
12 — Khider Mohammed	12 — UGTA
13 — Ben Bella Ahmed	13 — Louanchi Salah
14 — Lamine Mohammed	14 — Thalbi Tayeb
15 — Abbas Ferhat	15 — Mehri Abdelhamid
16 — El Madani Tewfik	16 — Francis Ahmed
17 — Yazid M'Hamed	17 — Si Brahim [6]

Nota : la convocation du CNRA est faite par le CCE, s'il le juge indispensable ou sur la demande de la moitié plus un de ses membres ; les délibérations du CNRA ne sont valables que si 12 membres (titulaires ou suppléants sont présents ; en principe le CNRA se réunira une fois par an tant que les hostilités dureront).

Le Comité de coordination et d'exécution (CCE) :

Il est composé de Ben M'Hidi, Abbane, Ben Khedda, Krim, Dahlab. Ce dernier est encore en prison et sera remplacé définitivement par Malek.

Nota : un membre du CCE ou un délégué dûment accrédité par cet organisme est habilité pour contrôler toutes les activités de nos organismes, à l'intérieur et à l'extérieur du pays. Les membres du CCE ont pouvoir de contrôler les organismes politiques, militaires, économiques et sociaux, etc, tous les trois mois.

Les commissions : le CCE est chargé de contrôler et de constituer diverses commissions qui ont pour siège Alger.

VI — ALN

Terminologie : (moudjahed, moussabel, fiday), développement extensif, offensif.

A l'avenir, seuls les termes suivants seront utilisés :

Chef de wilaya : colonel, ses trois adjoints seront des commandants.
Chef de zone : capitaine, ses trois adjoints seront des lieutenants.
Chef de région : sous-lieutenant, ses trois adjoints seront des aspirants.
Chef de secteur : adjudant, ses trois adjoints seront des sergents chefs.

Nota. — : les commissaires politiques auront les mêmes grades que les officiers de l'organisme auquel ils appartiennent. Une étoile et un croissant rouge se porteront sur le calot (à faire par chaque wilaya). Les galons seront faits par la wilaya n° 3.

Décorations : le CCE est chargé de l'étude de cette question. Tous ces grades seront provisoires. A la libération du pays, une commission militaire sera chargée d'étudier chaque cas et de pourvoir au reclassement de ces grades dans l'Armée nationale. Le grade de général n'existera pas juqu'à la libération du pays. Les nominations, cassations et rétrogradation des officiers sont prononcées par la CCE sur la proposition du chef de wilaya. Les sous-officiers sont nommés, cassés ou rétrogradés par le chef de wilaya. Les caporaux sont nommés ou cassés par le chef de zone.

Soldes et allocations familiales : chaque moudjahed touchera une solde suivant le barème suivant [4] :

Soldat	1 000 francs par mois
Caporal	1 200 francs par mois
Sergent	1 500 francs par mois
Sergent-chef	1 800 francs par mois
Adjudant	2 000 francs par mois
Aspirant	2 500 francs par mois
Sous-lieutenant	3 000 francs par mois
Lieutenant	3 500 francs par mois
Capitaine	4 000 francs par mois
Commandant	4 500 francs par mois
Colonel	5 000 francs par mois

Infirmiers et infirmières seront assimilés aux sergents et toucheront 1 500 francs par mois. Les médecins militaires seront assimilés aux aspirants et toucheront une solde de 2 500 francs par mois. Les médecins seront assimilés aux lieutenants et toucheront une solde de 3 500 francs par mois.

Seuls les articles de toilette seront à la charge des moudjahidines, tout le reste à la charge de l'Armée.

Allocations familiales : tous les moudjahidines chargés de famille seront secourus mensuellement. Cependant, il sera fait appel au patriotisme de chacun pour épargner les deniers de la Révolution. Des directives seront données dans ce sens aux chefs de groupes et aux commissaires politiques. Les moussebilines seront secourus sur la même base que les moudjahidines, lorsqu'ils accomplissent une tâche permanente de 30 jours sur 30 ; il leur sera attribué la moitié du secours lorsqu'ils ne sont utilisés que 15 jours par mois, et le quart du secours lorsqu'ils ne sont utilisés qu'une semaine par mois. Les prisonniers et les familles des morts seront secourus sur la base suivante :
— pour les campagnes : 2 000 francs de base + 2 000 francs par personne.
— pour les villes : 5 000 francs de base + 2 000 francs par personne.

c. *Politique :* les commissaires politiques et leurs attibutions.

Les tâches principales des commissaires politiques seront : organisation et éducation du peuple. Propagande et information. Guerre psychologique (rapport avec le peuple, la minorité européenne, les prisonniers de guerre). Les commissaires politiques donneront leur avis sur les programmes et de l'action militaire, et de l'ALN, finances et ravitaillement.

par Ségus — Montcalm — Sédrata — Montesquieu ; à l'ouest : Sétif, Kherrata, Souk-el-Ténine ; à l'est : la frontière tunisienne.

3e zone : Kabylie
Limites : au nord : Souk-el-Tenine, Courbet Marine ; au sud : ligne de chemin de fer Alger-Constantine jusqu'à Sétif avec le prolongement de Bordj Bou Arredidj — M'Sila — Aïn el Hadjel — Aumale — Aïn-Bessem — Palestro ; à l'ouest : Courbet — Marine — Ménerville ; à l'est : Sétif — Kherrata — Souk-el-Ténine.

4e zone : Algérois
Limites : au nord : Courbet Marine — Ténes ; au sud : Bouira — Aïn-Bessem — Bir Ghbalou — Berrouaguia — Boughari — Tiaret ; à l'ouest : frontière du département d'Oran ; à l'est : Courbet Marine — Ménerville — Palestro — Thiers — Bouira — Aïn-Bessem.
Nota : Alger et les communes limitrophes : Hussein-Dey, Kouba, El-Biar, Bouzaréah, Birmandreis, Saint-Eugène, ne dépendent pas de la zone n° 4 et constituent une organisation autonome.

5e zone : Oranie
Limites : département d'Oran.

6e zone : Sud-Algérois
Limites : au nord : Burdeau — Boughari — Berrouguia — Bir-Ghbalou — Aïn-Bessem ; des autres côtés : le Sahara algérois.

Nota : la ville de Sétif appartient à la zone n° 3 (Kabylie) ; cependant, l'organisation de la ville de Sétif devra tout faire pour rendre service aux zones n° 1 et 2.
A dater de ce jour, le terme zone est remplacé par wilaya, la région devient mintaka, le secteur (kism) devient région (nahia).
Les PC : la direction collective étant érigée en principe, tous nos organismes délibérants devront le respecter scrupuleusement. Le PC est composé du chef (politique ou militaire) représentant central de l'autorité du FLN. Il est entouré d'adjoints et collaborateurs qui sont des officiers au nombre de trois, s'occupant des branches militaires-politiques-renseignements-liaisons. Il y a des PC de wilaya, zone, région, secteur.
Les mutations : la mutation est prononcée par l'organisme immédiatement supérieur auquel appartient l'élément. Le principe de la mutation à tous les échelons est admis.

b. *Militaire :* Unités. Le groupe (fawdj) est composé de 11 hommes dont un sergent et deux caporaux ; le demi-groupe comprend 5 hommes dont un caporal ; la section (ferka) est composée de 35 hommes (3 groupes + le chef de section et son adjoint) ; la compagnie (katiba) comprend 110 hommes (3 sections + 5 cadres).
Les grades : les grades usités en Kabylie ont été adoptés, à savoir :
— Djoundi Aouel (caporal) ..... : un V rouge renversé qui se porte sur le bras droit.
— Arif (sergent) ..... : deux V rouges renversés.
— Arif aouel (sergent-chef) ..... : trois V rouges renversés.
— Moussaad (adjudant) ..... : un V rouge souligné par un trait blanc.
— Moulazem (aspirant) ..... : une étoile blanche.
— Moulazem thani (sous-lieutenant) ..... : une étoile rouge.
— Dhabet aouel (lieutenant) ..... : une étoile rouge et une blanche.
— Dhabet thani (capitaine) ..... : deux étoiles rouges.
— Sagh aouel (commandant) ..... : deux étoiles rouges et une blanche.
— Sagh thani (colonel) ..... : trois étoiles rouges.

Drâa-El-Mizan : douars qui ont été toujours réfractaires au patriotisme, aucune exaction n'a été commise par les nôtres, les douars n'ayant jamais été pénétrés.

3. zone n° 4 : rapport écrit lu par Ouamrane.
Effectif au départ du 1er novembre 1954 : 50 moudjahidines.
Effectif actuel : militants FLN: 40 000 ; moussebilines : 2 000 ; moudjahidines : 1 000.
Les effectifs des régions : Bérouaguia — Médéa — Champlain — Boughari — Thniet-el-Nad — Miliana — Ténes — Orléansville — Cherchell, ne sont pas compris dans les chiffres ci-dessus.
Armement : 5 FM dont un FM Bart, 200 fusils de guerre, 80 mitraillettes, 300 pistolets, 1 500 fusils de chasse.
Finances : 200 millions de francs en caisse.

4. Zone n° 5 : procès-verbal présenté par Ben M'Hidi.
Limites de la zone : département d'Oran, Mostaganem, le Sud, Mascara, Colomb-Béchar.
Effectifs au départ du 1er novembre 1954 : 60 moudjahidines (50 durent être arrêtés ou tués).
En caisse au 1er novembre 1954 : 80 000 francs.
Effectif au second déclanchement, 1er octobre 1955 : 500 moudjahidines ; 500 moussebilines.
Effectif au 1er mai 1956 : moudjahidines : 1 500 ; moussebilines : 1 000.
Armement au 1er mai 1956 : 35 millions de francs dont 25 millions à l'extérieur (Rf) 3.
Etat d'esprit de la population et des combattants : très bon, les rapports FLN — ALN et peuple sont excellents, un rapport plus précis et plus actuel sera demandé à Oran.

5. Zone n° 6 : rapport verbal présenté par Ouamrane à la place de Si Cherif ; la zone n° 6 est nouvellement créée. Elle comprend les territoires des communes d'Aumale, Sidi-Aïssa, Aïn-Boussif, Cellata. Ces régions sont atteintes par nos groupes. Les communes de Djelfa, Laghouat, M'zab, à l'extrême sud algérois ne sont pas encore pénétrées.
Effectifs actuels : militants FLN : 5 000 ; moussebilines : 100 ; moudjahidines : 200.
Armement : 100 fusils de guerre, 1 FM, 10 mitraillettes, 50 pistolets, 100 fusils de chasse.
Finances : 10 millions de francs versés à la zone n° 4.

III — Plate-forme politique et trois brochures
Lecture, critique et discussions de ces documents ont été faites.

IV — Uniformisation
a. Organique du point découpage :
1re zone : Aures — Nemenchas
Limites : au nord : Montesquieu, Sédrata, El-Guerrah, Sétif ; au sud : le Sahara et le Contantinois ; à l'ouest : Bordj Bou Arredidj, M'Sila, Bou Saada, El Oued, Djellal ; à l'est : la frontière tunisienne.
2e zone : Nord-Constantinois
Limites : au nord de la Calle à Souk-el-Ténine ; au sud : Sétif, route Alger-Constantine jusqu'à El-Guerrah, prolongée jusqu'à la frontière tunisienne en passant

d) Politique : état d'esprit des combattants et du peuple.
3. Plate-forme politique et les trois brochures.
4. Uniformisation :
a) Organique : découpage, structure, mutations, PC.
b) Militaire : unités, grades, insignes, décorations, soldes et allocations familiales.
c) Politique : les commissaires politiques et leurs attributions.
d) Administration, assemblées du peuple.
5. Le FLN : doctrine, statuts, règlement intérieur, les organismes de direction : CNRA — CCE et commissions.
6. ALN : terminologie (moudjahed, moussabel, fiday), phase actuelle, extension et développement offensif.
7. Rapport FLN — ALN : rapport intérieur — extérieur, la Tunisie, le Maroc, la France.
8. Matériel
9. Calendrier de travail : militaire, politique, matériel, cessez-le-feu, négociations, ONU, gouvernement provisoire.
10. Divers : Kabylie, Aures, etc.

SEANCE OUVERTE A 8 HEURES

I — Objet et raisons de la réunion
Exposé de Ben M'Hidi et Abbane.

II — Compte-rendu
1. *Zone n° 2 :* rapport écrit, lu par Zighoud.
Observations : manque de l'effectif, militants du FLN et décompte des armes de guerre (voir résumé du rapport à la suite).
2. *Zone n° 3 :* rapport verbal présenté par Krim. La zone comprend la haute, la basse et la petite Kabylie. Elle est divisée en trois petites zones, elles-mêmes divisées en dix régions subdivisées en trente secteurs.

Effectifs au départ du 1er novembre 1954 : 450 moudjahidines. En caisse un million de francs.

Effectif actuel : militants FLN: 87 044 ; moussebilines : 7 470 ; moudjahidines : 3 100.

Les unités : le groupe commandé par un sergent (arif) se compose de dix à vingt hommes. Trois groupes forment une section commandée par un adjudant (moussaâd).

Limites de la zone : Jijel — Sétif — Bordj Bou Arreridj — M'Sila — Aumale — Aïn Bessem — Palestro — Ménerville — Méditerranée.

Armement : 404 fusils de guerre, 106 mitraillettes, 8 fusils-mitrailleurs, 4 FM Bart, 4 FM 24/29, 4 425 fusils de chasse.

Finances : en caisse, 445 millions de francs.

Observations : actuellement rentrée mensuelle moyenne de 110 millions de francs. Dépenses mensuelles moyennes de 55 millions de francs. Reste à verser : 55 millions de francs.

Etat d'esprit du peuple et des combattants : très bon, mais inlassablement tout le monde nous demande des armes, le peuple est solidaire et participera, le cas échéant, à un soulèvement général. Le cas des harkas des Ourabahs et ralliement des populations des douars Erriche et Drâa-El-Mizan. Le cas des harkas d'Ourabah, problème en voie de solution. Le cas du douar Erriche, douar messaliste ratissé par les nôtres. Une partie du douar a effectivement demandé la protection de la France. Cas douars Nezlioua —

Prisonniers de guerre : il est formellement interdit d'exécuter les prisonniers de guerre. A l'avenir un service des prisonniers de guerre sera créé dans chaque wilaya ; il aura surtout pour tâche essentielle de populariser la justesse de notre lutte.
Livret individuel : à l'avenir, chaque moudjahed sera doté d'un livret individuel.
Immatriculation : chaque wilaya proposera un modèle au CEE.
Permissions : les permissions sont rétablies.
Service de santé : chaque nouvelle recrue passera une visite médicale si possible.

Zone n° 2 :
Effectif au départ du 1er novembre 1954 : 100 moudjahidines.
Effectif actuel : moudjahidines : 1 669 ; moussibelines : 5 000.
Armement : 13 FM, 325 fusils de guerre, y compris les mitraillettes, 3 750 fusils de chasse.
Finances : 203 500 000 francs.
Etat d'esprit des combattants et du peuple : satisfaisant.
Observations : tout le territoire frontalier de la Tunisie est contrôlé par les Aurès, alors qu'il a été toujours entendu que la région de Souk-Ahras devra être rattachée au Nord-Constantinois.

NOTES

1. Au moment de la tenue du Congrès, les participants n'ignorent pas la mort de Ben Boulaïd.
2. Pseudonyme d'Ali Mellah.
3. Responsable des Finances.
4. Il s'agit bien entendu d'anciens francs dans tous les chiffres indiqués.
5. Abdelmalek Temam.
6. Brahim Mezhoudi.

الملحق رقم 09: رد بن بلة على مؤتمر الصومام.[3]

LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERIENNE

DOCUMENT N° 34

LETTRE DE BEN BELLA A LA DIRECTION EXECUTIVE DU FLN

début automne 1956. *AUTEUR : Ben Bella. SOURCE : archives personnelles.*

La délégation extérieure n'a pas été représentée au Congrès de la Soummam. Dès réception du procès-verbal de la réunion, Ben Bella, écarté avec Boudiaf de la direction exécutive, conteste la validité du Congrès et de ses décisions. Une copie de cette lettre a été saisie sur Ben Bella lors de son arrestation le 22 octobre 1956.

Je viens de recevoir la plate-forme politique et le procès-verbal de la réunion du 20 août, ainsi que la lettre explicative d'Hansen [1].

Compte tenu, d'une part, de votre intention de rendre publiques les décisions lors de l'anniversaire de la révolution du 1er novembre prochain et, d'autre part, de la gravité de certaines de ces décisions escamotant soit intentionnellement, soit par omission certains points doctrinaux contenus dans la charte rendue publique le 1er novembre 1954, je me permets de vous demander fraternellement de surseoir à la publication de ces décisions jusqu'à ce qu'une confrontation des points de vue de tous les frères habilités à cet effet, soit faite.

En effet, ni les frères de l'Oranie, ni ceux du Constantinois autres que ceux du Nord-Constantinois moins Souk-Ahras, ni ceux de l'extérieur qui ont attendu patiemment huit jours à Rome d'abord et quinze jours à Tripoli ensuite, le signal promis par Hansen pour rentrer au Pays, n'ont participé à l'élaboration d'un travail si capital que ses décisions remettent en cause des points doctrinaux aussi fondamentaux que celui du caractère islamique de nos futures institutions politiques, entre autres, [...] y ont été prises.

Ces décisions ont été, en outre, assorties d'autres décisions consacrant la présence d'éléments au sein des organismes dirigeants du Front, qui sont une véritable aberration des principes les plus intangibles de notre révolution, et qui, si on y prenait garde, finiraient, je pèse les mots, à lui tordre une fois pour toutes le cou.

En tous cas, d'ores et déjà, ces décisions prêtent à controverses. Ce serait prendre des risques très graves que de les rendre publiques. C'est bien pour prévenir ces risques parce que sachant pertinemment qu'une réponse après étude sérieuse de ces documents par tous les frères habilités à le faire, avant la fin du mois d'octobre, est impossible, que je vous écris dès maintenant.

Je vais aussitôt communiquer tous les documents aux frères présents et nous vous les renverrons le plus tôt possible.

Je vous demanderais de faire parvenir une copie de cette lettre à chacun des frères ayant participé à votre conférence.

NOTE

1. Pseudonyme d'Abbane.

[3]– Mohamed harbi : les archives la révolution algérienne, op.cit, p168

الملحق رقم 10: رسالة بن بلة للباءات الثلاث على مقتل عبان رمضان.[4]

DOCUMENT N° 40 (inédit)

LETTRE DE BEN BELLA A KRIM, BENTOBBAL ET BOUSSOUF

26 avril 1958. AUTEUR : Ben Bella. SOURCE : archives personnelles.

Nous vous accusons réception de votre courrier à savoir : une lettre de Belkacem, une d'Abdelhafid et une d'Amar qui nous ont occasionné une vive joie[1]. Nous saluons avec satisfaction ce geste, le premier en son genre depuis notre arrestation et nous prions bien de faire de cette tentative le commencement d'une collaboration fructueuse en même temps que l'amorce d'une parfaite entente dans l'intérêt supérieur de notre patrie.

En vérité, nous n'avons jamais désespéré de voir un jour se normaliser nos relations. Il est, en effet, impensable qu'une révolution telle que la nôtre, puisse se laisser égarer par une ou plusieurs personnes[2] quand ces dernières sont animées d'un esprit malsain, partout intéressé et partout malfaisant.

Nous ne pouvons donc que vous encourager dans cette voie de l'assainissement. Il est de notre devoir à tous, si nous tenons à sauver la révolution et l'Algérie de demain, de nous montrer intraitables sur ce chapitre de l'épuration, aussi faut-il être juste et aller jusqu'au fond des choses, autrement nous ne ferons que pallier au plus urgent en laissant le mal continuer ses ravages.

De notre part, nous considérons qu'un grand pas vient d'être fait ; le devoir vous commande, vous qui êtes libres, de ne pas vous arrêter là, si vous êtes logiques avec vous-mêmes et si votre but est de faire une œuvre salutaire.

Nous ne pouvons que vous appuyer dans la chasse de tous les germes de décomposition qui ont pu se faufiler dans notre sein. N'oubliez pas que la lutte nous a déjà privés d'un bon nombre de cadres irremplaçables, que la poignée qui reste se sent cette impérieuse nécessité de serrer ses rangs et de faire barrage à tous les aventuriers et opportunistes de tous poils qui cherchent désespérément à s'infiltrer parmi nous pour se refaire et continuer les jeux dangereux des clans et des partis qui ont illustré leur passé encore tout récent pour être vite oublié.

Incidemment, nous touchons ici au problème des hommes dans la révolution, problème capital qui mérite, à notre sens, un petit développement.

A l'exemple de tous les sujets que nous nous proposons de soulever par la suite, vous remarquez qu'il s'agit beaucoup plus d'une approche que d'un développement sur le fond qui exige de poser tous nos problèmes et de les penser, compte tenu de tous les facteurs touchant à la révolution dans son passé, son présent et son avenir. Ignorant en grande partie les derniers développements, nous ne pourrons, en conséquence, comme nous venons de le dire, qu'avancer quelques principes et formuler certaines suggestions que nous jugeons utiles et urgentes.

A propos des hommes, nous faisons une nette différence entre ceux qui ont été à la base de la révolution ou en sont les produits les plus purs et ceux que les circonstances lui ont adjoints d'une façon ou d'une autre. Confondre entre ces deux catégories, tel qu'il a été fait à l'occasion du 20. 8. 56[3], c'est tout simplement faire une grossière erreur de jugement, lourde de conséquences.

Abandonner ce critère de base équivaut, en définitif, à une démission préjudiciable à tous les points de vue. Les exemples dans l'histoire des révolutions sont trop nombreux pour avoir à vous les citer : Chine, Egypte, [...][4]. A ce sujet, nous nous faisons un devoir de vous signaler deux cas d'espèce sur le compte desquels nous émettons toutes les réserves :

1. Lamine[5], nous avions déjà attiré votre attention, immédiatement après notre arrestation, sur son cas, et nous vous répétons, s'il le faut mille fois, le danger de cet individu. D'une ambition effrénée, maniaque de persécution, soupçonneur, intrigant par nature, incapable du moindre effort intellectuel, nous ne comprenons pas pourquoi, ni comment, il a accédé à une aussi haute responsabilité. Nous pensons que depuis le temps vous vous en êtes fait une opinion assez exacte pour tolérer encore plus longtemps sa présence parmi vous.

2. Boumendjel : ce dernier est tout simplement un malhonnête et un indésirable dont le nom seul salit la révolution[6]. Un rapport circonstancié le concernant vous a été adressé par les ex-responsables de la Fédération, dont Louanchi et même Lebdjaoui,

[4]– Mohamed harbi, les archives la révolution algérienne, op.cit,p183-188

remis à Hansen[7] du temps qu'il était à Tunis. Il est demeuré sans réponse alors que l'intéressé semble de jour en jour prendre du poids dans vos services. Faut-il ajouter à cet état de service peu reluisant, le rôle qu'il a joué depuis 1936[8] pour mieux vous édifier ? Le dernier voyage à Tanger ne fait que confirmer nos vues.

Toujours dans ce chapitre des hommes, nous partageons entièrement votre point de vue au sujet de la désignation des membres du CNRA parmi ceux de l'intérieur. Seulement, nous insistons pour que ce choix soit très juste et équitable pour éviter de créer des mécontentements dans les rangs. Nous estimons que certains frères emprisonnés tels que Ben Alla[9], Bouchaïb[10], Fadli[11], Terbouche[12], Madi[13] et combien d'autres méritent un examen tout particulier.

De notre côté, nous vous proposons deux candidatures : Lachref[14] et Guerras[15], ce dernier ex-responsable de France, bien connu par Abdelhafid. Par la même occasion nous formulons des réserves les plus expresses sur la reconduction ou mandat de membre de Lebdjaoui.

En conclusion à ce chapitre, et pour répondre à un passage de la lettre de Belkacem, le problème qui se pose à la révolution concernant les hommes, ne peut pas être envisagé sous le seul aspect de la valeur de chacun, compris dans le sens de capacités. Ce qui importe pour une révolution c'est se faire son échelle des valeurs d'après laquelle elle doit classer les individus en utilisant chacun là où il est susceptible de rendre le mieux, ce qui nécessite des principes rigoureux, un grand effort d'organisation, une discipline ferme sous l'égide d'une autorité collective, homogène et cohérente.

Le deuxième point en importance est celui que pose notre collaboration à vos travaux. A cet effet, nous voudrions tant vous convaincre que notre participation, en dépit de notre situation actuelle, est non seulement possible mais souhaitable. Nous estimons aujourd'hui que les freins et les suspicions qui avaient bloqué nos échanges avant ce jour, n'existent pratiquement plus et, par conséquent, nous sommes obligés de faire des efforts d'imagination pour comprendre vos réticences. Il est inutile de vous énumérer les avantages d'une telle collaboration et nous vous laissons maître de la décision dont vous supporterez l'entière responsabilité. Néanmoins, nous tenons à vous éclairer sur certains aspects de cette question qui semble à la base de votre crainte d'entretenir des relations régulières avec nous. Ces deux questions qui se posent sont : les possibilités de liaison et le secret.

Pour le premier point, nous vous faisons savoir que nous disposons actuellement de trois défenseurs au Maroc[16] tout disposés à assurer la navette à tour de rôle pour éviter de les brûler ou d'attirer l'attention de la police par le va-et-vient fréquent s'il s'agissait d'un seul. De votre côté, nous ne voyons pas la moindre difficulté de faire parvenir votre courrier au Maroc, soit par votre canal propre, soit par valise diplomatique.

Pour ce qui est d'ici, nous avons notre système pour faire entrer et sortir ce que nous désirons. D'ailleurs, sur ce point, nous prenons nos responsabilités et soyez certains que toutes les précautions sont prises pour éviter les accidents. En outre, rien ne nous empêche d'utiliser des codes, de l'encre sympathique, de l'eau de riz ou autre moyen susceptible d'assurer un maximum de chance de sécurité. Il s'agit, avant tout, de se convaincre de l'utilité de nos échanges et de l'intérêt qu'elles représentent pour la cause ; quant aux moyens, nous serions des incapables si nous ne les trouvons pas.

Pour le second aspect : le secret, nous vous prions de nous dire quand il nous a été saisi un seul papier depuis que nous sommes ici. Il y a l'affaire du rapport de BB[17] dont Boumendjel peut vous dire plus long[18] et où notre responsabilité est entièrement dégagée. S'il y a un responsable, c'est bien Lebjaoui[19] et surtout ceux qui lui ont donné les consignes imbéciles de reproduire les documents en plusieurs exemplaires et d'en garder quelques-uns en réserve pour les perquisitions éventuelles. C'est ce qui arriva d'ailleurs, et cela malgré nos demandes réitérées de nous rendre l'original pris à la même

occasion avec tout le fatras d'archives qu'empilait ce « responsable » qui ne connaît de l'organisation et de la clandestinité que le nom.

En dehors de ce cas, nous ne voyons pas ce qui peut encore motiver vos appréhensions, au point de vous empêcher de concrétiser une collaboration entre nous, laquelle ne peut être que profitable à tous.

En dernier lieu, nous pensons, comme les fois passées, faire notre devoir que d'insister sur notre désir d'aider, dans la mesure de nos moyens, aux solutions des problèmes innombrables que pose la révolution en y apportant notre contribution.

Le troisième partie, nous la consacrons à quelques suggestions, en tête desquelles nous plaçons la question de la constitution [20] d'un gouvernement dont lettre [21] nous a été communiquée, il y a bientôt dix mois. Vous nous dites que vous l'étudiez depuis le temps, ce qui nous rejoint, mais nous voudrions savoir quelles sont les raisons qui ont motivé ce long retard que nous avons eu peine à comprendre.

Nous aurions aimé trouver dans votre courrier une référence à cette question vitale qui représente pour nous une initiative capable de transformer la situation de fond en comble et de mettre la France dans une situation intenable, sans compter les répercussions qu'elle aura dans le monde entier. Nous n'écartons pas l'idée d'une réticence de la part des frères marocains et tunisiens mais le problème d'aujourd'hui est de savoir si ces derniers sont résolus à continuer la politique de la chèvre et du chou ou de prendre franchement position pour l'Algérie. Comme appui à leur thèse, ils peuvent invoquer qu'une éventuelle reconnaissance des pays de l'Est équivaut à un alignement avec toutes ses implications et entraîne automatiquement un durcissement des Américains, alors qu'en réalité la reconnaissance et l'alignement sont deux choses différentes et sans aucun rapport. A ce sujet, nous n'arrivons pas à trouver ces raisons majeures que vous invoquez et nous vous saurions gré de nous les communiquer si, parfois, elles existent en dehors de ce que nous venons d'exposer plus haut. Comme vous le constatez, nous tenons particulièrement à connaître votre opinion sur ce point et surtout à vous voir mettre sur pied un exécutif le plus rapidement possible, avant qu'il ne soit trop tard.

Notre deuxième suggestion se rapporte à nos relations avec les Marocains qui, d'après ce que nous savons, sont loin d'être bonnes.

Nous ne démontrons rien pour souligner la nécessité d'un accord ou tout au moins d'une bonne entente avec ces frères, compte tenu de notre politique générale nord-africaine et surtout de l'importance du Maroc en temps que base militaire et de logistique indispensable à nos prévisions de guerre. Pour ce, une représentation plus importante du Front devra être décidée à y demeurer en permanence pour être en contact constant avec eux en adoptant une politique plus active, capable de les entraîner en les talonnant sans répit. Il est facile de constater des carences mais il est utile de les combattre, d'autant plus quand il y va de l'avenir de tout le Maghreb. Notre absence d'une place aussi vitale ne peut que faciliter le jeu et les intrigues des Français qui s'acharnent à nous couper d'un bastion aussi vital.

Politiquement et militairement, nous resterons commandés par cet impératif capital qu'est le facteur nord-africain et nous n'avons pas le droit de nous figer dans une position négative faite de rancœurs et de critiques stériles en arguant de l'immobilisme et du manque de maturité politique de nos voisins ou en prônant des attitudes protocolaires qui font passer l'amour-propre sur l'intérêt national. Dans ce contraste, notre cas qui n'a vu de votre part aucune sorte d'exploitation peut en l'occurence vous servir comme levier tant auprès du Palais que des formations politiques. Loin de nous l'idée de vouloir par ce moyen nous faire une propagande personnelle, nous demeurons convaincus que le silence qui a suivi notre rapt est pour beaucoup dans la situation lamentable actuelle.

الملحق رقم 11: محضر مؤتمر القاهرة.[5]

LES VOIES DE LA REVOLUTION

DOCUMENT N° 37

PROCES-VERBAL DE LA REUNION DU CNRA

28 août 1957. AUTEUR : CNRA. SOURCE : archives personnelles.

La réunion du Conseil national de la révolution algérienne au Caire (20/28 août 1959) revient sur certaines décisions du Congrès de la Soummam et révise la composition des organismes dirigeants, en dépit de l'opposition d'Abbane Ramdane.

Les travaux de la réunion ordinaire du CNRA de l'année 1957 ont eu lieu au Caire entre le 20 et 28 août 1957.

Etaient présents : Abbane, Abbas, Amara, Benaouda, Ben Khedda, Benyahia, Boumediene, Boussouf, Dahlab, Dhilles, Bentobbal, Francis, Krim, Lamouri, Mezhoudi, Ouamrame, Taalbi, Tewfik El Madani, Yazid, Lamine, Mehri, Cherif Mahmoud.

Ferhat Abbas est désigné président de séance et Mohamed Ben Yahia secrétaire.

Ramdane Abbane donne lecture du bilan des activités du CCE sortant. Ce bilan est adopté à l'unanimité.

Lors des débats qui eurent lieu au cours des séances, le CNRA a décidé d'élargir ses organismes de direction. A cet effet, il a voté à l'unanimité la déclaration des principes suivants :

«Le CNRA est composé de 54 membres. Il constitue l'organisme souverain de la révolution. Il se réunit une fois par an en session ordinaire. Il peut être convoqué en session extraordinaire soit par le CCE à la majorité simple, soit par les deux-tiers des membres du CNRA.

Le CCE est chargé d'appliquer la politique élaborée par le CNRA ; il est investi ou renversé par le CNRA à la majorité des deux-tiers.

Durant les intersessions du CNRA, le CCE a des pouvoirs étendus sur tous les problèmes, sauf ceux qui engagent l'avenir du pays, par exemple : négociations, arrêt des hostilités, alignement sur un bloc ou sur un autre, solution internationale au problème algérien, intervention d'une troisième partie dans le conflit franco-algérien, etc.

Le CCE est responsable devant le CNRA.

D'autre part, et toujours dans le même ordre d'idées, le CNRA a voté à l'unanimité la résolution suivante :

« Considérant que les frères arrêtés et emprisonnés sont parmi les hommes qui ont préparé, organisé et décidé le déclenchement de la révolution du 1er novembre 1954.

« Considérant que ces frères n'ont pu assister au congrès du 20 août 1956 pour des raisons indépendantes de leur volonté.

« Considérant qu'il est de l'intérêt général que ces frères, malgré leur emprisonnement, restent associés aux organismes de direction et d'exécution.

« Considérant, par ailleurs que l'extension que prend notre révolution commande que les organismes de direction et d'exécution doient être complétés et élargis.

« Le CNRA décide :

1. La désignation à titre honorifique de Aït Ahmed, Ben Bella, Bitat, Boudiaf et Khider comme membres du CCE.

2. De porter à neuf, les membres du CCE et à 54, celui de CNRA. »

Par ailleurs, le CNRA dans le but de dissiper toutes les équivoques a voté à l'unanimité la résolution suivante :

« Considérant que certaines positions affirmées par le congrès du 20 août 1956 ont

[5]– Mohamed harbi, les archives la révolution algérienne, op.cit,p175-176

la menace de voir la première décision purement et simplement annulée, le groupe afro-asien a préféré adopter une attitude de demi-retrait devant préserver les chances que nous avions pour la session suivante. Ce calcul devait s'avérer juste.

11. La période entre le 10e et la 12e session de l'Assemblée générale des Nations unies a été consacrée à la reprise en mains des gouvernements des pays succeptibles de nous aider sur le plan international. Des délégations ont été envoyées en Asie, dans les pays arabes et en en Amérique Latine. En juillet 1956, une importante délégation a été envoyée à Brioni pour remettre un mémorandum aux trois chefs de gouvernement (Inde, Egypte et Yougoslavie). C'est durant cette période que la délégation extérieure a mis l'accent, dans toutes ses lettres, sur « la reconnaissance du droit à l'indépendance » comme préalable à toute négociation franco-algérienne.

NOTES

1. Cet aspect avait été particulièrement suivi par Mohammed Khider et Ben Bella avant octobre 1956, puis par le Dr. Lamine Debaghine après cette date.
2. Les délégations du Neo-Destour et de l'Istiqlal, à l'extérieur, étaient respectivement dirigées par Salah Ben Youssef et Allal El Fassi.
3. L'idée de cette conférence qui eut lieu en Indonésie (18/24 avril 1955) avait été lancée par le Premier ministre indonésien Ali Sostroamidjodjo pendant la Conférence de Colombo (28 avril , 2 mai 1954) qui réunissait les représentants de pays asiatiques neutres (Inde, Pakistan, Ceylan, Birmanie, Indonésie), désireux de voir une solution pacifique mettre un terme au conflit indochinois et de favoriser la détente. Elle eut un énorme retentissement dans le Tiers-Monde. Y ont participé Nehru, Nasser, Soekarno, Chou En-lai, etc.
4. Eté 1955.
5. En ont fait partie Hocine Lahouel et M. Yazid.
6. La délégation nord-africaine sera présidée par Salah Ben Youssef.

الملحق رقم 12: غلاف مجلة نقد العدد 1 . [1]

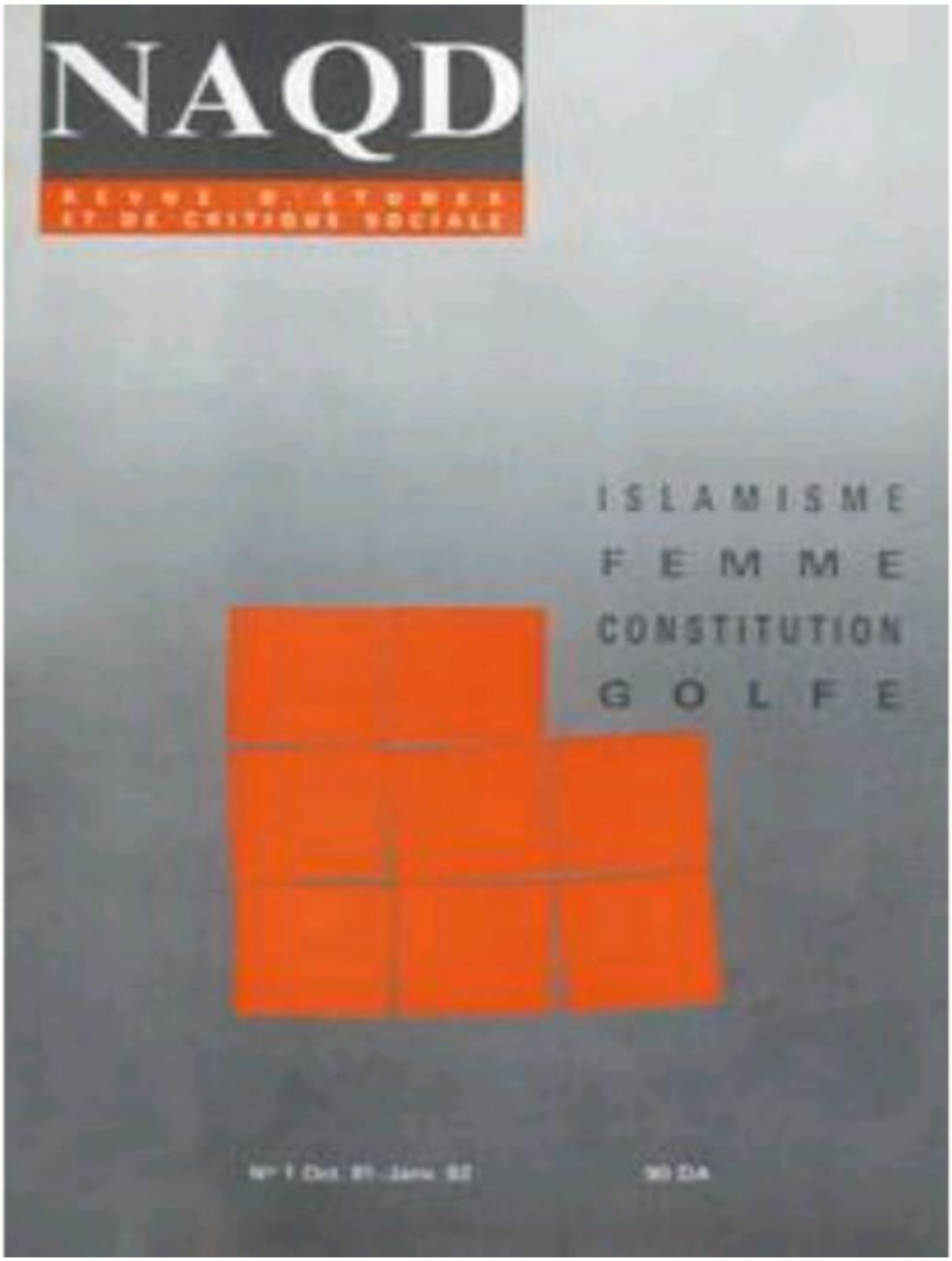

[1]– https://www.cairn.info/revue-naqd-1991-1. 12-02-2019, 17:33

الملحق رقم 13: أحكام الصادرة على العموري وجماعته.[6]

الحكم (*)

الديباجة : بعد تأسيسها بموجب قرار حكومي صادر بتاريخ 20 جانفي 1959 طبقا للقانون الداخلي لجيش التحرير الوطني، وذلك للحكم في قضية خطيرة تتعلق بتدبير مؤامرة ضد الثورة، فإن المحكمة العليا، وحرصا منها على إقامة أسس عدالة في مستوى القضية موضوع المحاكمة :

قررت رسم إطار هذه المحاكمة بمقتضى المبادئ الأساسية الثلاثة الآتية :

1. المصلحة العليا للثورة :
2. حماية الوحدة الوطنية :
3. النطق بحكم فاصل.

قررت ترك الحرية للحكومة حتى تستخلص كافة النتائج الضرورية بشأن الأسباب، وتداعيات الوضع السابق الذي تمخضت عنه المؤامرة (انظر : الملفات، محضر المداولات، أشرطة التسجيل).

قرار المحكمة :

العام ألف وتسعمائة وتسعة وخمسون في العشرين من شهر فبراير على الساعة التاسعة والنصف مساء، وأمام المحكمة العليا المتكونة من :

— العقيد بومدين : رئيسا
— العقيد الصادق : قاضيا
— الرائد سليمان : قاضيا
— الملازم زرداني عبد العزيز : محلفا
— الملازم الأول فلاح محمد : محلفا
— الملازم الأول معشيش علي: محلفا

بمساعدة المرشح(**) روابح أحمد، كاتب ضبط.

بحضور النقيب علي منجلي، محافظ الحكومة.

مثل الأشخاص الآتي ذكرهم :

1. العموري محمد، برتبة نقيب، عضو سابق في قيادة العمليات العسكرية للشرق بصفة عقيد.

بمساعدة هيئة الدفاع المتكونة من :

— الرائد زبيري الطاهر : محاميا

(*)– هذه مجرد ترجمة أدبية لاشك أنها تفتقر إلى الدقة القانونية. المترجم

(**)– ترجمة للكلمة الفرنسية (aspirant)، وهي رتبة عسكرية. المترجم

[6] – محمد حربي: مجلة نقد، عدد 14 –15 ص 26, 34, 35.

حيثيات القضية

حيث أن المتهم عنصر واع بصفته مساعدا مباشرا لقيادة الولاية الأولى لم ينه إلى علم السلطات الشرعية عودة العنصر المتآمر.

حيث أنه يشير إلى جو التهديد الذي فرضه المسؤولون.

إن المحكمة القضائية العليا :

بعدما استانفت التحقيق القضائي كله من جديد بصفة حضورية،

بعد سماع المتهمين الذين أعطيت لهم الكلمة في الأخير، ودافعوا عن أنفسهم بكل الوسائل،

بعد سماع قرار الاتهام لمحافظ الحكومة، ومرافعة هيئة الدفاع،

بعد مداولات الهيئة القضائية،

تقرر المحكمة القضائية العليا ما يلي :

قـرار الـحـكـم

بـاسـم الشعب الجزائري

بـاسـم الـثـورة

باسم جيش التحرير الوطني

بـاسـم الـشـهـداء

1. العموري محمد، برتبة نقيب، حكم عليه بـ :
   أ. نزع رتبته العسكرية ؛
   بـ الإعدام.
2. نواورة أحمد، برتبة عقيد، حكم عليه بـ :
   أ. نزع رتبته العسكرية ؛
   بـ الإعدام.
3. عواشرية محمد، برتبة رائد، حكم عليه بـ :
   أ. نزع رتبته العسكرية ؛
   بـ الإعدام.
4. زغداني علي، المدعو مصطفى لكحل، برتبة نقيب، حكم عليه بـ :
   أ. نزع رتبته العسكرية ؛

5. بلهوشات عبد الله، برتبة رائد، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ سنتين حبسا.

6. شويشي العيساني، برتبة رائد، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ سنتين حبسا.

7. مساعدية محمد الشريف، برتبة نقيب، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ سنتين حبسا.

8. دراية أحمد، برتبة رائد، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ سنتين حبسا.

9. ملوح محمد، برتبة نقيب، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ سنة حبسا.

10. قوجيل صالح، برتبة نقيب، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ سنة حبسا.

11. زناتي عبد الحميد، برتبة ملازم أول، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ أربعة شهور حبسا.

12. العقون عمر، برتبة ملازم أول، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته العسكرية ؛
بـ أربعة شهور حبسا.

13. الوالي محمود، برتبة ملازم، حكم عليه بـ:
أ. نزع رتبته ؛
بـ أربعة شهور حبسا.

الملحق رقم 14: غلاف مجلة سؤال العدد 1. [1]

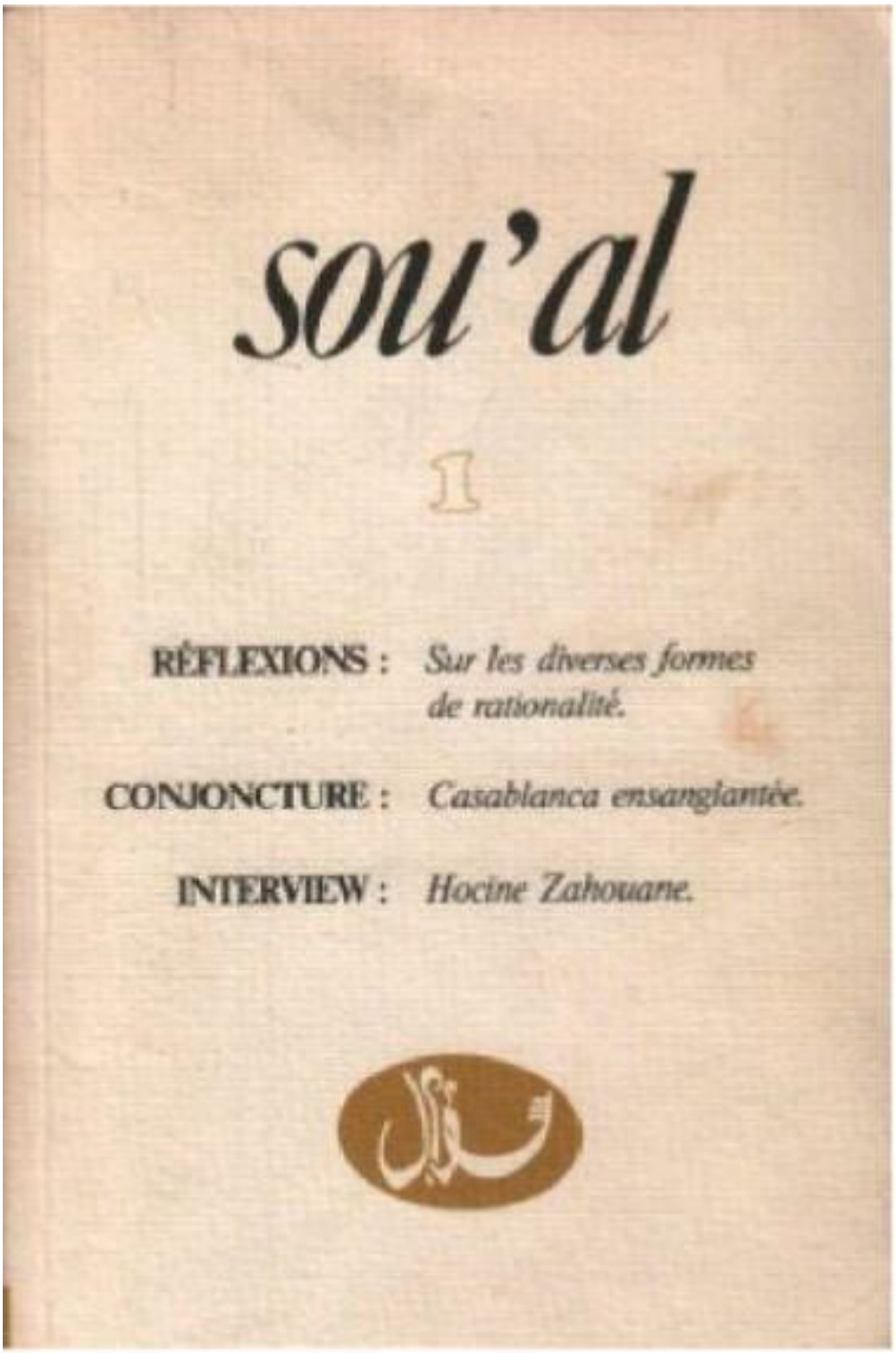

[1]– http://www.priceminister.com/revue-sou-al-n- 1 december- 1981, 22/03/2019, 19:55.

الملحق رقم 15: أعمال و كتابات محمد حربي [1]

Bibliographie des travaux de Mohammed Harbi

Établie par Dahmane Nedjar

Livres

Harbi. M. 1975. *Aux origines du FLN, Le populisme révolutionnaire en Algérie.* Christian Bourgois. Paris.

Harbi. M. 1980. *Le FLN mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir 1945-1962.* Jeune Afrique. Paris. Réédition 1993. *NAQD* / ENAL. Alger.

Harbi. M. 1981. *Les archives de la révolution algérienne.* (Rassemblées et commentées par). Postface de Charles-Robert Ageron. Les Éditions Jeune Afrique. Paris. Réédition 2010. Dahlab. Alger.

Harbi. M. 1992. *L'Algérie et son destin, Croyants ou citoyens.* Éditions Arcantère. Paris.

Harbi. M. 1998. *1954, La guerre commence en Algérie.* Éditions Complexe. Bruxelles. Réédition 2009. Barzakh. Alger.

Harbi. M. 2001. *Une vie debout, Mémoires politiques.* La Découverte. Paris. Réédition 2002. Casbah Éditions. Alger.

En collaboration

Harbi. M, Meynier. G. 2004. *Le FLN Documents et histoire 1954-1962.* Arthème Fayard. Paris. Réédition 2004. Casbah Éditions. Alger.

Harbi. M, Stora. B. (dir.) 2004. *La Guerre d'Algérie, 1954-2004, La fin de l'amnésie.* Robert Laffont. Paris. Réédition 2006. Hachette Littératures. Paris.

Direction d'ouvrages

Harbi. M. (éditorialiste). 1983. *Les femmes dans le monde arabe.* Sou'al, n° 4. Paris.

Harbi. M. (Coordinateur). 1991. *L'Islamisme Aujourd'hui.* Sou'al, n°5. Éditions Arcantère. Paris. Réédition 1992. *L'Islamisme dans tous ses états.* Rahma. Alger.

[1] – Ismaël sélim khazinadar: l'histoire ecritures et libération auteur de Harbi Mohamed, édition hibre, op, cit, p 487,498.

Contributions diverses

Harbi. M. 1986. L'option révolutionnaire de Ben Barka. In ; Association de parents et amis de disparus au Maroc. (Paris, France). Association de soutien aux comités de lutte contre la répression au Maroc. (Paris, France). *Ben Barka, vingt ans après, Les droits de l'homme au Maroc, Témoignages.* Éditions Arcantère. Paris.

Harbi. M. 1987. Articles. In ; *Atlas historique, histoire de l'humanité. De la préhistoire à nos jours.* Sous la direction de Pierre Vidal-Naquet. Hachette. Paris. Réédition 1992.

Harbi. M. 1989. Appartenance sociale et dynamique politique, Skikda 1937-1955. In ; *État, ville et mouvements sociaux, au Maghreb et au Moyen-Orient.* L'Harmattan. Paris.

Harbi. M. 1990. *Messali, pionnier malheureux de la révolution algérienne.* In ; Les Africains. Sous la direction de C-A. Julien. Tome IX. Éditions Jeune Afrique. Paris.

Harbi. M. 1990. Abbane Ramdane, stratège et victime de la révolution algérienne. In ; Les Africains. Sous la direction de C-A. Julien. IX. Jeune Afrique. Paris.

Harbi. M. 1991. Nord-Sud, nécessité d'une convergence. In ; *Nouvel ordre international.* Coordonné par Claude Karnoouh. Éditions Arcantère. Paris.

Harbi. M. 1992. Question de méthode. In ; *Pratiques et résistance culturelles au Maghreb.* Sraieb N. (dir.). Éditions du CNRS. Paris.

Harbi. M. 1994. Communautarisme religieux et nationalisme en Algérie. In ; Burgi. N. (dir.). *Fractures de l'État Nation.* Éditions Kimé. Paris.

Harbi. M. 1997. Le complot Lamouri. In ; *La guerre d'Algérie et les Algériens, 1954-1962.* Ageron. C-R. (dir.). Armand Colin. Paris. Version arabe 2001. *NAQD.* n°14/15. Histoire et Politique.

Harbi. M. 1997. Genèse d'un Etat. In ; *Les Accords d'Evian en conjoncture et en longue durée.* Gallissot. R. (dir.). Éditions Karthala-Institut Maghreb-Europe. Paris.

Harbi. M. 1997. *Culture, politique et conflits.* In ; *Algérie-France-Islam.* L'Harmattan. Paris.

Harbi. M. 1998. *Factions et luttes de factions.* In ; *la Crise algérienne, enjeux et évolution.* Mario Mella éditions. Villeurbanne.

Harbi. M. 1998. *Tabous.* In *;* Algérie, des voix dans la tourmente. (Coordonné par Mohamed Zaoui). Le Temps des Cerises éditeurs. Montreuil.

Harbi. M. 1999. La crise algérienne. In ; *Algérie 1988-1998, par-delà la terreur.* Initiative Citoyens en Europe. (Brochure).

Harbi. M. 1999. Tiers-monde et tiers-mondisme. In ; *Dictionnaire de sociologie.* Robert-Le Seuil. Paris.

Harbi. M. Juin 2000. Allocution. In ; Hommage à Mohammed Horma. IVe commémoration de la disparition de Mohamed Horma Bahi. Par le Cercle des amis de Bahi. Paris.

Harbi. M. 2000. Novembre. Du CCE au GPRA : les vertus de la collégialité. In ; *La guerre d'Algérie au miroir des décolonisations françaises.* Actes du colloque en l'honneur de Charles-Robert Ageron. Sorbonne. Société française d'histoire d'Outre-mer. Paris.

Harbi. M. 2003. Culturalismes à l'algérienne. In ; *Jean Daniel, observateur du siècle.* Paris. Éditions Saint-Simon. Paris.

Harbi. M. 2004. L'Algérie en perspectives. In ; Harbi M, Stora B. (dir.) 2004. *La Guerre d'Algérie, 1954-2004, La fin de l'amnésie.* Robert Laffont. Paris. Réédition 2004. Chihab Éditions. Alger. Tome 1. Institutions et acteurs.

Harbi. M. 2004. Entre mémoire et histoire. Un témoignage sur la politisation de l'immigration maghrébine en France. In ; *Mémoires algériennes.* Syllepse. Paris.

Harbi. M. 2004. Des usages du passé, l'affaire Abbane. In *; La Guerre d'Algérie dans la mémoire et l'imaginaire.* Anny Dayan Rosenman et Lucette Valensi (dir). Éditions Bouchene. Paris.

Harbi. M. 2004. Le FLN : Institutions et pratiques politiques. In ; *Le 1er Novembre 1954, la nuit rebelle.* Hassan-Bachir Chérif (dir). (Coordonné par Abdelmadjid Merdaci). *La Tribune.* Alger.

Harbi. M. 2006. Témoignage. In *; Naissance d'un syndicalisme étudiant.* (Coordonné par Robi Morder) Syllepse. Paris.

Harbi. M. 2007. Histoire d'une infiltration de la DST dans le FLN : L'affaire Mourad. Colloque. *Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne.* 2006. 20-22 juin. Lyon. ENS LSH.

Harbi. M. 2007. La scission du MTLD, une lecture complémentaire. Colloque. *L'événement dans l'histoire récente de l'Algérie (1945-962)*. Préface de Mohammed Harbi. Éditions Dar Alabhaat. Skikda.

Harbi. M. 2007. Colonisations, histoires coloniales, temps présent. In ; *Histoires coloniales, héritages et transmissions*. Bpi Centre Pompidou. Paris.

Harbi. M. 2008. L'image d'un romantique du XIX[e] siècle : un discours et des limites. In ; *Maxime Rodinson, un intellectuel du XX[e] siècle*. Sébastien Boussois. Rivenеuve Éditions. Paris.

Harbi. M. 2008. Immigration algérienne et nationalisme. In ; *Histoire politique des immigrations (post) coloniales. France 1920-2008*. Éditions Amsterdam. Paris.

Harbi. M. 2011. *Témoignage*. In ; *le Rationalisme d'hier à demain*. Nouvelles Éditions rationalistes. Paris.

Avant-propos et préfaces

Messali. Hadj. 1982. *Les mémoires de Messali Hadj*. Préface de Ahmed Ben Bella. Postfaces de Charles-André Julien, Charles-Robert Ageron, Mohammed Harbi. J.C. Lattès. Paris.

Pervillé. G. 1984. *Les étudiants algériens de l'université française, 1880-1962*. Éditions du CNRS. Paris.

Stora. B. 1985. *Dictionnaire biographique des militants nationalistes*. L'Harmattan. Paris.

Hadj Ali. B. 1989. *L'Arbitraire. Suivi de Chants pour les nuits de septembre*. Introduction de Mohammed Harbi. Dar El Ijtihad. Alger. Première édition : 1966. Les éditions de Minuit. Paris.

Manceron. G, Remaoun. H.1993. *D'une rive à l'autre : La guerre d'Algérie de la mémoire à l'histoire*. Préface d'Edgar Pisani. Postface de Mohammed Harbi. Syros. Paris.

Gadant. M. 2009. *Le nationalisme algérien et les femmes*. L'Harmattan. Paris.

Einaudi. L. 2001. *Un rêve algérien, Histoire de Lisette Vincent, une femme algérienne*. Presses universitaires de France. Paris.

Mahfoufi. M. 2002. *Chants kabyles de la guerre d'indépendance, Algérie 1954-1962*. Séguier. Paris.

Fahmi. M. 2002. *La condition de la femme dans l'islam.* Ed. Allia. Paris.

Fanon. F. 2002. *Les Damnés de la terre.* Préface de Jean-Paul Sartre (1961). Préface d'Alice Cherki. Postface de Mohammed Harbi. La Découverte. Paris.

Pattieu. S. 2002. *Les camarades des frères, Trotskystes et libertaires dans la guerre d'Algérie.* Syllepse. Paris.

Meynier. G. 2004. *Histoire intérieure du FLN, 1954-1962.* Fayard. Paris.

Samarkandi. M. H, Aous. R. (numéro conçu et préparé par) 2002. *Dossier II : Histoire, société, culture, arts.* Textes de Cheikh Khaled Bentounès, Mohammed Souheil Dib, Malika Dorbani. Presses universitaires du Mirail. Toulouse. Invité du numéro : Mohammed Harbi.

Bougherara. N. 2006. *Les rapports franco-allemands à l'épreuve de la question algérienne (1955-1963).* Peter Lang. Éditions Scientifiques Internationales. Berne.

Université du 20 août 1955. Skikda, 2007. *L'évènement dans l'histoire récente de l'Algérie (1945-1962).* Dar Alabhaath. Skikda.

Beauge. F. 2008. *L'Algérie des années 2000.* Éditions du Cygne. Paris.

Haya. D. 2008. *Evian 62, Le dernier combat : Vérités sur le processus des accords d'Evian.* Casbah Éditions. Alger.

Le Baut. R. 2009. *Jean El Mouhoub Amrouche, déchiré et comblé.* Éditions du Tell. Blida.

Beaumanoir. A. 2009. *Le feu de la mémoire, La résistance, le communisme et l'Algérie.* Éditions Bouchène. Paris.

Cerruti. F. 2010. *D'Alger à Mai 68, mes années de révolution.* Avant-propos de Mohammed Harbi. Éditions Spartacus. Paris.

Mohsen-Finan. K. 2011. *Le Maghreb dans les relations internationales.* IFRI. Éditions du CNRS. Paris.

Makouf. B. 2011. *Trains de nuit.* Éditions Bouchène. Paris.

Rochebrune de. R, Stora. B. 2011. *La guerre d'Algérie vue par les algériens.* 1. *Le temps des armes : Des origines à la bataille d'Alger.* Denoël. Paris. Réédition : 2016. Gallimard. Paris.

Zeggaghi. M. 2012. *Prisonniers politiques FLN en France pendant la guerre d'Algérie 1954-1962.* Éditions Publisud. Paris.

Hachemaoui. M. 2013. *Clientélisme et patronage dans l'Algérie contemporaine.* Karthala. Paris.

Benoits. C, H. Vessilier. J.C. 2014. *L'Algérie au cœur : révolutionnaires et anticolonialistes à Renault-Billancourt.* Introduction de Jean-Claude Vessilier. Syllepse. Paris.

Articles de revues académiques

Harbi. M. 1977. Octobre. Vers l'armée de métier (Naissance d'une hégémonie). *Les Temps Modernes.* vol. 33, n°375. Du Maghreb.

Harbi. M. 1979. Hiver. Les femmes dans la révolution algérienne. *Les Révoltes logiques,* n°11.

Harbi. M. 1979. Les porteurs de valises, le FLN et la gauche française. *Politique aujourd'hui,* n°5-6.

Harbi. M. 1980. Avril-juin. Nationalisme Algérien et identité berbère. *Peuples méditerranéens,* n°11.

Harbi. M. 1981. Décembre. Rationalité idéologique et identité nationale. L'Algérie entre le passé et le présent. *Sou'al,* n°1.

Harbi. M. 1982. Juin. Les nationalistes algériens et le Maghreb. *Sou'al,* n°2.

Harbi. M. 1987. Interview de Mohammed Harbi. *Sou'al,* n° 7.

Harbi. M. 1989. Notes éditoriales. *Sou'al,* n° 9-10.

Harbi. M. 1989. Lettre de Mohammed Harbi aux citoyens et citoyennes d'Algérie. *Sou'al,* n° 9-10.

Harbi. M. 1990. Octobre à décembre. Une conscience libre. *Les Temps Modernes.* Volume 2, n° 531 à 533.

Harbi. M. 1992. Février-mai. Question de méthode, A propos de *Le FLN, mirage et réalité. NAQD,* n°2.

Harbi. M. 1992. Mai. La crise algérienne. *Futur antérieur,* n° 10.

Harbi. M. 1993. Janvier-mars. La crise de1949 ou l'entrée en scène du culturalisme berbère. (Pages extraites de *L'Algérie et son destin, Croyants ou citoyens.* (1992. L'Arcantère. Paris.). *NAQD,* n°4.

Harbi. M. 1994. L'Islamisme, une révolution conservatrice ? *Confluences,* n°11.

Harbi. M. Gadant. M. Janvier 1995. Quel pôle démocratique ? *Esprit.*

Harbi. M.1997. Janvier. L'emprise du sujet collectif. *Lignes,* n° 30.

Harbi. M. 1997. Charles-André Julien, historien de la résistance morale. *Hespéris Tamuda.* vol. XXXV. fascicule 1.

Harbi. M. 1999. Décembre. L'Algérie a encore des atouts, mais il lui faut un État de droit. *Utopie critique,* n° 15.

Harbi. M. 2001. Mars. Correspondence Mohammed Harbi / Saïd Chikhi. Hommage à Saïd Chikhi. *NAQD.*

Harbi. M. 2002. Mars-avril. Mémoires. *Les Cahiers rationalistes,* n° 557.

Harbi. M. 2004. Avril. La guerre d'Algérie a commencé à Sétif. *Manière de voir,* n°86.

Harbi. M. 2004. Automne-hiver. Clientélisme et clanisme : aperçu historique. Penser le Politique. *NAQD,* n°19-20

Harbi. M. 2007. Avril-septembre. Culture et démocratie en Algérie, retour sur une histoire. *Le Mouvement social,* n° 219-220.

Harbi. M. 2007. Hiver. Pierre Vidal-Naquet 1930-2006. *Revue d'études palestiniennes,* n°102.

Harbi. M. 2008. Octobre. Frantz Fanon et le messianisme paysan. *Tumultes,* n°31.

Harbi. M. 2012. Février. La guerre a commencé à Sétif. In *Manière de voir,* n° 121.

Harbi. M. 2010. La démocratie autogestionnaire algérienne à l'épreuve. *Autogestion-aujourd'hui-demain.* Syllepse. Paris.

Articles de presse

Harbi. M. 1958. Le Parti Communiste Français et la Révolution Algérienne. *El Moudjahid,* n°21. *El Moudjahid,* n°22. 16 avril. Étude non signée. Publiée initialement dans *Le Bulletin de la Fédération de France du FLN* Réédition 1962. Volume I. (1/3). Beogradski Graficki. Zavod. Belgrade.

Harbi. M. 1963. 2 novembre. Du MTLD au FLN. *Révolution Africaine,* n° 40. Alger.

Harbi. M. 1991. 9 octobre. La guerre d'Algérie, entre mémoire et histoire. *El Watan.*

Harbi. M.1994. 13 avril. La tragédie d'une démocratie sans démocrates. *Le Monde.* Article repris par *Liberté.* 1994. 14 avril. Alger.

Harbi. M. 1994. Mars. L'Algérie prise au piège de son histoire. *Le Monde Diplomatique.*

Harbi. M. 1994. 5 décembre. Harbi répond à Bennoune. *El Watan.* (A propos de Mahfoud Bennoune. 1994. 6 novembre. Comment l'intégrisme a produit un terrorisme sans précédent. *El Watan.*).

Harbi. M. 2002. Juillet. Le poids de l'histoire, et la violence vint à l'Algérie. *Le Monde Diplomatique.*

Harbi. M. 2003. 4 mars. Dire enfin que la guerre est finie. *Le Monde.*

Harbi. M, Meynier. G. 2004. 12 février. Réflexions sur le livre de Benamou Georges-Marc. Un mensonge français. Enquête sur la guerre d'Algérie. La dernière frappe du révisionnisme médiatique. *La Tribune.* Alger.

Harbi. M. 2004. Mai. Retour sur une « sale guerre ». *La bataille d'Alger.* Un film de Gilles Pontecorvo. *Le Monde Diplomatique.*

Harbi. M. 2004. Mai. L'islam dans le mouvement national algérien avant l'indépendance. Comité Justice pour l'Algérie. Cahier n°11.

Harbi. M. 2005. Mai. La guerre d'Algérie a commencé à Sétif. *Le Monde Diplomatique.*

Harbi. M. 2007. 19 avril. Frantz Fanon vu par Mohammed Harbi. Barti. H. *Le Quotidien d'O[illegible].*

Harbi. M. 2011. 28 mai. Précisions de Mohamed Harbi. Suite à l'interview accordée à *El Watan*.

Harbi. M. 2012. 10 juillet. Bilan de la colonisation, pesanteurs du passé et luttes de classes, La révolution, un banc d'essai que le passé a vite rattrapé. *El Watan*. Alger.

Direction de thèses

Identité nationale et émancipation des femmes chez les nationalistes algériens : UDMA-MTLD 1946-1955. Sous la direction de Michel Riot-Sarcey. Codirigée par Mohammed Harbi. 1997.

La France et le berbérisme. Thèse de doctorat présentée par Ouali Ilikoud. 1999.

De l'unanimisme nationaliste au concept de citoyenneté : Les militant(e)s marocain(e)s des droits de l'homme. Thèse de doctorat présentée par Marguerite Missoffe-Rollinde. 2000.

Images animées

Les sacrifiés. Un film de Okacha Touita. Scénario de Okacha Touita, Dominique Lancelot, Philippe Dodet. Avec la collaboration de Mohammed Harbi. Musique Ramdane Mesbahi. Avec Miloud Khetib. Sid-Ali Kouiret. Christine Dejoux. 1983.

L'Algérie à la lumière de l'histoire. Réalisation. Roland Taft, Participant Mohammed Harbi, Interviewer Akram Belkaïd-Elyas. Arts et éducation. Paris. 2002.

1956, une sale histoire. Réalisation. Emmanuel Plasseraud, commentaires Sylvain Roumette, voix de Patrick Béthune. Participants Gilles Perrault, Mohammed Harbi, Pierre Vidal-Naquet. ADAV, JEM Productions Paris. 2007.

Algérie été 62 : L'indépendance aux deux visages. Réalisation. Jean-Michel Meurice. Concept : Benjamin Stora. Participants Mohammed Harbi, Hocine Aït Ahmed, Rhéda Malek. Centre National de la Cinématographie. 2008.

En finir avec la guerre. Série réalisée par Mehdi Lalloui. éd. Au nom de la mémoire. Médiapart. 2012.

Entretiens de presse

Harbi. M. 1990. 22/28 décembre. L'Algérie entre rupture et continuité. Intervention devant le MUD. (Mouvement Universitaire Démocratique). Compte rendu de Dahmane Nedjar. *Les Nouvelles de l'Est,* n° 13. Constantine.

Harbi. M. 1991. 2/8 mars. L'oubli est un déracinement. Abdelhafid Hamdi Chérif. *Les Nouvelles de l'Est,* n°23. Constantine.

Harbi. M. 1992. 2/8 avril. Ça peut tourner au tragique. *Algérie Actualité,* n°1381. Alger.

Harbi. M. 1992. 29 octobre - 4 novembre. Le temps des vérités partielles. *Algérie Actualité,* n°1411. Alger.

Harbi. M. 1994. 2 novembre. Dans son ouvrage *L'Algérie et son destin, croyants ou citoyens.* Mohammed Harbi porte un regard nouveau sur l'histoire. Saïd Merad. *La Tribune.* Alger

Harbi. M. 2000. Novembre. La scène médiatique est, pour l'essentiel, aux mains des adeptes de la pensée manichéenne. Abdelaziz Boubakir, Nacer Djabi. *La Semaine,* n°14. Alger.

Harbi. M. 2001. 1er novembre. Mohamed Harbi au Quotidien d'Oran. Il n'y a pas de société sans conflit. Autour du livre Une vie debout, Mémoires politiques. Ali Ghanem. *Le Quotidien d'Oran.*

Harbi. M. 2001. 8 novembre. Une vie debout, Mémoires politiques. Tome 1. 1945-1962. Houari Addi. *Le Quotidien d'Oran.*

Harbi. M. 2002. Février-mars. Par moments, j'ai eu peur. Propos recueillis par Isabelle Mandraud. Guerre d'Algérie. Mémoires parallèles. *Le Monde.* Hors-Série.

Harbi. M. 2002, 16 janvier. L'Algérie est le pays où il y a le plus d'itinéraires trafiqués. Entretien. Abdelmadjid Kaouah. *Le Quotidien d'Oran.*

Harbi. M. 2002, 12 octobre. La mémoire meurtrie de Mohammed Harbi. Catherine Simon. *Le Monde.*

Harbi. M. 2002. 17 janvier. En Algérie, le FLN a servi d'écran à la militarisation de l'État, Dominique Lagarde. *L'Express.*

Harbi. M. 2002. 20 mars. L'Algérie n'a pas écrit l'histoire de la Guerre d'Indépendance. Nadjia Bouzeghrane. *El Watan.* Alger.

Harbi. M. 2004. 20 juillet. Une exagération des relations (algéro-françaises) qui ne correspondent pas à la réalité. *Le Quotidien d'Oran.*

Harbi. M. 2004. 28 octobre. Longtemps, l'esprit de résistance fit taire mes critiques. Philippe Bernard. *Le Monde.* Algérie : guerre et violences.

Harbi. M, Stora. B. 2004. 21-27 octobre. *Le Nouvel Observateur,* Agathe Lorgeat et Claude Weil.

Harbi. M. 2005. 7 et 8 mai 1945. C'était le début de la guerre de l'Indépendance. Salah Eddine Belabès. *El Watan.* Alger.

Harbi. M. 2005. 8 mai. En finir avec le mensonge. Nadjia Bouzeghrane. *El Watan.* Alger.

Harbi. M. 2006. 5 février. Pour une relecture de l'histoire à la lumière des valeurs démocratiques, Conférence au CRASC, Oran. Djamel Benachour. *El Watan.* Alger.

Harbi. M. 2007. 6 décembre. Un entretien avec Mohammed Harbi. S. Raouf. *le Quotidien d'Oran.*

Harbi. M. 2009. 1er décembre. Les habits neufs de Patrick Buisson. *Liberté.* Alger.

Harbi. M. 2010. 5 juillet. L'Algérie est un pays frustré d'une expérience nationale populaire. Arezki Metref. *Le Soir d'Algérie.* Alger.

Harbi. M. 2010. 9 septembre. A quoi sert l'histoire ? *El Watan.* Alger.

Harbi M. 2010. 23 octobre. Mohamed Harbi et Gilbert Meynier aux débats d'*El Watan* : Des sujets tabous vivement débattus. MAO Alger.

Harbi. M. 2011. 26 mai. Mohamed Harbi et l'ouverture en 2012 en France des archives de la guerre de libération. Mustapha Benfodil. *El Watan.* Alger.

Harbi. M. 2012. 3 janvier. Nos gouvernants disent n'importe quoi… (Accusé par Ould Kablia d'avoir confisqué des archives de Krim Bel Kacem). Mustapha Benfodil. *El Watan.* Alger.

Harbi. M. 2012. 4 juin. L'armée est-elle une institution de l'État ou une caste ? *El Watan.* 1962-2012 : Le vrai bilan de l'Algérie indépendante. Renaud de Rochebrune. Alger.

Harbi. M. 2012. 10 juillet. Bilan de la colonisation, pesanteurs du passé et lutte des classes, La révolution, un banc d'essai pour un avenir que le passé a vite rattrapé. *El Watan*. Alger.

Harbi. M. 2014. 25 octobre. Le pari des Accords d'Evian n'a pas été tenu. Nadjia Bouzeghrane. *El Watan*. Alger.

Harbi M. 2015. 23 février. Les archives de la guerre de Libération sont explosives. Mustapha Benfodil. *El Watan*. Alger.

En arabe :

Harbi. M. 2000. 18/24 octobre. Entretien avec Abdelaziz Boubakir et Nacer Djabi. *El Khabar Hebdo*. Alger.

Harbi. M. 2001. 13 et 20 décembre. Une vie debout. Les mémoires de Mohammed Harbi. par Mohamed Abbas. *El Chourouk Youmi*. Alger.

Harbi. M. 2002. 9 et 10 janvier. Entretien avec Mohamed Abbas. *El Chourouk Youmi*. Alger.

Harbi. M. 2004. 20 décembre. Mohammed Harbi au colloque sur Mostéfa Lacheraf, Hamid Abdelkader. *El Khabar*. Alger.

Harbi. M. 2006. 6 Février. Intervention de Mohammed Harbi au CRASC Oran. Mohammed Bouzana. *El Khabar*. Alger.

Harbi. M. 2006. 11 Novembre. La guerre d'Algérie a commencé à Sétif en 1945. Traduction en arabe non signée. *El Safir*. Hebdomadaire, n°264. Alger.

قائمـةالمصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

° باللغة العربية:

1/ الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2007.

2/ الإبراهيمي محمد طالب، مذكرات جزائري، أحلام ومحن 1932- 1965، دار القصبة الجزائر 2006.

3/ ارسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، تقديم: محمد بوزواوي، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

4/ الاشرف مصطفى، الجزائر: الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بو عيسى، المؤسسة للكتاب، 1983م.

5/ أيت أحمد حسين، روح الاستقلال، مذكرات مكافح، 1942- 1952، دار البرزخ، الجزائر، 2002.

6/ بريفلي غي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية، 1880- 1962، ترجمة: حاج مسعود آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

7/ بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الطبقة الثالثة، دار الشاطبية، الجزائر، 2003.

8/ بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات أيفيان، ترجمة، غريب لحسن رغدان، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.

9/ بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، 2013.

10/ حربي محمد، الثورة التحريرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوتي، موقع النشر، الجزائر، 1994م.

11/ حربي محمد، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة كاميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

12/ حربي محمد، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945- 1962، ترجمة عبد العزيز ساكيز، علي قبايسية، دار القصبة، الجزائر 2004.

13/ الخولي لطفي،عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري بومدين الإسلامي، الجزائر، 1999.

14/ عباس فرحات، تشريح حرب، ترجمة: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 201.

15/ قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1954م، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م.

16/ كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946- 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

17/ كشيدة عيسى ومهري عبد الحميد ، مهندسو الثورة، الطبعة الثانية، منشورات الشهاب، 2010.

18/ مالك رضا، تقليد وثورة، ترجمة جوزيف أبو رزق، دار القرابي، الجزائر، 2004.

19/ مشاطي محمد، مسار مناضل، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.

20/ مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العلمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

21/ نايت قاسم مولود، ردود الفعل على عزة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2013.

22/ هارون علي ، خيبة الانطلاق او فتنة صيف 1962،تر: صادق عماري، امال فلاح ،دار القصبة، الجزائر،2012.

23/ هارون علي، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962، ترجمة: الصادق قعاري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2012.

24/ الوانشي ماري، مناضل جزائري، منشورات دحلب، 2003.

- **المصادر:**

° باللغة الفرنسية:

1/ Harbi Mohamed, la guerre commence en Algérie: édition bargkah, Alger. 2005

2/ Harbi Mohamed, le FLN mirage et réalité, édition NAQD – ENAL, Alger, 1993

3/ Harbi Mohamed, les archives la révolution algérienne, éd: daklah, Algérie, 2010

4/ Harbi Mohamed, Meynier Gilbert: le F.L.N documentes et histoire 1945 – 1962, casbah édition, Alger, 2004

5/ Harbi Mohamed, une vie debout mémoires politique, toime1: 1945 – 1962, casba éditions, Alger, 2009

المراجع:

° باللغة العربية:

1/ الأزرق مغنية، نشوء الطبقة في الجزائر دراسة في الاستعمار الاجتماعي السياسي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، بيروت 1950.

2/ أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956- 1962م، دار هومة الجزائر، 2009.

3/ بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008.

4/ بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

5/ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6/ بورنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1956، دار هومة، الجزائر، 2012.

7/ بوزغدة رمضان، الثورة التحريرية الجزائرية والجزائر ديغول 1958- 1962م، منشورات الثوبة للبحث ةالدراسات، الجزائر 2012.

8/ بوضرياسة بوعزة ، هو من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

9/ بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962، دار البصائر الجزائر، 2009.

10/ بوعزيز يحي، الجزائر من أحمد بن بله إلى عبد العزيز بوتفليقة، (د.ط)(د.م)، 2003.

11/ بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري من 1830- 1954، دار البصائر، الجزائر، 2009.

12/ بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

13/ بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954، بدلية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

14/ بيوني عبد الله عبد الغني، نظرية الدولة في الإسلام، الدار الجامعية، لبنان، 1986.

15/ جربال دحو، المنظمة الخاصة بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا 1956- 1962م، تر: سناء بوزيدة، منشورات شهاب، الجزائر 2012.

16/ حلوشي عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزئار، الطبعة الأولى، دار الأمة للنشر والتوزيع 1999.

17/ حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية 1871م- 1962م، مشارب ثقافية وإيديولوجية، الطبعة الثانية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1955م.

18/ حمانة البخاري، فلسفة الثورة التحريرية، دار الغرب، الجزائر 2010.

19/ حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمر، الجزائر، 2013.

20/ خطاب رشيد، الخاوة والرفاق، تر: محمد رضا بوخالفة، نسرين لولي، دار الخطاب، الجزائر.

21/ داود نبيلة، الموسوعة السياسية المعاصرة، دار غريب 1991.

22/ زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني، جذور الأمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

23/ الزبيري محمد العربي، جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

24/ زقوف عفاف وآخرون، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر 1945- 1962، ترجمة: محمد حربي، منشورات دار الأبحاث.

25/ زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، مجلد 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010.

26/ سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء 4، الطبعة الأولى، دار القرب، لبنان، 1996.

27/ ضيف الجيلالي، بونات المجد، محمد الأمين العمودي، المجلد 5، دار الخليل، الجزائر 2013.

28/ عباس محمد، رواد الوطنية..... شهادات 20 شخصية وطنية، دار البصائر، الجزائر، 2009.

29/ عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة الجزائر، 2009.

30/ عبد القادر حميد ، الدكتور الأمين دباغين، دار المعرفة، الجزائر 2011.

31/ عبد القادر حميد، الدكتور لمين دباغي، المثقف والثورة، دار المعرفة، 2004.

32/ عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، 2007.

33/ عبيد مصطفى، الفكر الاستعماري السايسموني في مصر والجزائر، 1830- 1870 دار المعرفة، الجزائر.

34/ العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، دار النقاش، الطبعة الثالثة، 1990.

35/ فافورد شارل أندري، الثورة الجزائرية، ترجمة: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010.

36/قاسم محمود، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر 1986.

37/ قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1919- 1939، الجزء الأول، ترجمة: أحمد بم لباد، دار الأمة، الجزائر، 2011.

38/ كليمون هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA(1955- 1962)، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر.

39/ لونغ أوليفي، الملف السري- اتفاقيات أيفيان، تحقيق: ماكس بونينيير، ترجمة: أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

40/ لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، دار المعرفة، 2010.

41/ لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الثاني، دار المعرفة، 2010.

42/ لونيسي رابح، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، الطبعة الأولى، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

43/ ماضي مصطفى، النخبة والمسألة اللغوية في الجزائر، دار القصبة، الجزائر 2007.

44/ مراد علي، الحركة الإصلاحية الاسلامية في الجزائر، ترجمة: محمد بحباش، جار الحكمة، الجزائر، 2007.

45/ معمري خالفة، عبان رمضان، ترجمة: زينب خروفي، دار تالة، الجزائر 2008.

46/ هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م بالجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

47/ هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، الطبعة الخامسة، دار هومة، الجزائر، 2012.

48/ ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لاينسى أحد، دار القصبة للنشر.

49/ يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ترجمة: محمد شريف بن دالي، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

- **الشهادات الشفوية:**

1/ مقابلة شفوية مع الأستاذ جودي بخوش يوم الأحد 07 أفريل 2019م ، على الساعة 13:00 سا ، بقسم التاريخ ، تبسة.

2/ مقابلة شفوية مع الأستاذ مبروك ميهوب أستاذ محاضر، جامعة العربي التبسي (تبسة)، يوم الاثنين 09 أبريل 2019 على الساعة 13:45 سا، بقسم التاريخ، تبسة.

- **المجلات:**

1/ بزيان سعدي، الثورة الجزائرية في المصادر الفرنسية، مجلة المصادر، عدد5، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

2/ حربي محمد، مؤامرة العموري، مجلة نقد، عدد 14-15، الجزائر.

3/ زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، عدد2، الجزائر، 1992م.

4/ شيبوط إبراهيم، عمليات 20 أوت بالشمال القسنطيني، مجلة أول نوفمبر، عدد68، 1984.

5/ عواريب لخضر، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتهم بالتيار الاستقلالي في الجزائر، 1927م- 1955م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 24، جوان 2016.

6/ كواتي مسعود ، قراءة في كتاب محمد حربي une vie debout، مجلة المصادر ،عدد6، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954م، الجزائر، 2002م

- **القواميس والموسوعات:**

° **باللغة العربية:**

1/ داود نبيلة، الموسوعة السياسية المعاصرة، دار غربي، 1991.

2/ شرفي عاشور، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، ترجمة: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبة للنشر، 2009.

3/ العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، دار النقاش، الطبعة الثالثة، 1990.

°باللغة الفرنسية:

1/ khaznadar Ismael Sélim: l'histoire ecritures et libération auteur de Harbi Mohamed, édition hibre, Alger, 2017.

2/ Marzouk khaled: Messali hadj, elddar othmaina , alger, 2007.

3/ stora Benjamin, Histoire de l'Algérie coloniale 1830 – 1954, éd rahma Alger, 1996.

- **مقالات بالفرنسية:**

1/ Meynier Gilbert: Mohammed Harbi citoyen, historien, Algérien, universal, éd hibr,Alger,2017.

2/ Stora Benjamin: Mohammed Harbi , passeur d'histoires, ismaël – sélim khazndar , l'histoir écritures et libérations auteur de Mohammed Harbi éd : hibr, Alger 2017.

- **مواقع الأنترنت:**

1/ موقع ويكيبيديا https:/ar.m.wikipedia.org ، يوم السبت 09 مارس 2019م، على الساعة 15:45.

2/ https://www.cairn.info/revue-naqd-1991-1, 12-02-2019, 17:33.

3/ https://www.priceminister.com/revue-sou-al-n- 1 december- 1981, 22/03/2019, 19:55.

ملخص:

كانت مسيرة محمد حربي صعبة و شائكة، وذلك لأنه شاعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه إبان الثورة سواء في الجزائر أو خارجها، حيث إنحاز إلى المركزيين في أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية قبل ثورة نوفمبر 1954 ، و عمل في مصالح وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة ، كما شارك كخبير في مفاوضات إيفيان ، و عمل بعد الإستقلال في الإعلام و السياسة ، و أصبح من المقربين للرئيس أحمد بن بلة ، و كان من مؤسسي منظمة المقاومة الشعبية المعارضة للإنقلاب ، فأعتقل و وضع تحت الإقامة الجبرية ، إلى أن تمكن سنة 1970 من الهروب إلى فرنسا و أصبح أستاذا بإحدى جامعات باريس.

لمحمد حربي عدة مؤلفات التي تجمع بين الشهادة و التأريخ و التوثيق و التحاليل السياسية الإجتماعية ، و يكمن سر نجاح هذه المؤلفات في مصداقيتها القائمة على إدراك الحقيقة التاريخية ، و قد بدأ الكتابة التاريخية في فترة متأخرة ، و ذلك بالإعتماد على المادة الأرشيفية التي بحوزته و التي إستغلها لصناعة الحدث التاريخي ،كما تتميز مؤلفاته كذلك بإعتماده في تأليفها على الوثائق النادرة خاصة المتعلقة بتاريخ الثورة و حتى الحركة الوطنية.

Résumé:

Le traget ou le parcours de mohamed harbi, doit difficile et épireux car il se sentait de la grande responsabilitè pendant la revolution soit en Algérie où à l'etranger. il a pris parti pour les cutalater dans la crise du meurisnent pour le tromphe biberter dimocratiques (MTLD) avant ma revolution du 1er novembre 1954. Il a occupé des fonctons ou ministère des affaires étrangères du governement provisoire participer on tant qu'expert aux négpciations d'evrien et a également travallé après l'indépendance dans les médias et le politique dessin se proche du president Ahmed Ben Bella et l'un des fondation de l'organisationde le résistance populaire de l'opposition au comp d'état . Il a été arrité et placé on residence surveille jusqu'un 1970 , dit à laquelle , il s'est enfin viens la france et devien professeur dans une université à paris.

Mohamed harbi a publie plusieurs œuvres qui combient temoignage, histoire, documentation et analyse politique social et secret de œuvres dans leur credibilité fondée sur une comprehénsion de la verité historique. il a commencé l'ecriture en histoire plus tard on s'appeyent sur le material d'archive qu'il à explate pour produre l'evennement historique ainsi que sur des docuuments rares en particulier sur l'histoire de la revelution et méme de mouvement national.